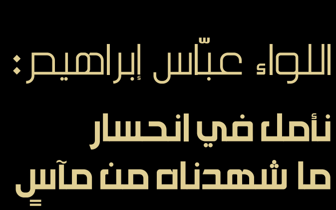
شباط ٢٠٢١ عدد ٨٩ السنة الثامنة

الأمن العام







اللواء عبّاس إبراهيم:

نأمل في انحسار ما شهدناه من مآسٍ




سفير ألمانيا:

نتوقّع من السلطات اللبنانية تطبيق الإصلاحات بلا تأجيل

الصحة إلتزام


الجائحة بين الإقفال العام وجبه التداعيّات


تفشّي كورونا يسابق قطاعات الإستيعاب


كيف يلاقي لبنان الإدارة الأميركية الجديدة؟


الياس الرحباني: رحيل المسكون بالموت والنوتة



في هذا العدد

الإلتزام والصمود

شكلت جائحة كورونا في العالم تداعيات صادمة وقاتلة. ازهقت ارواحا، ودمرت اقتصادات، وغيّرت مفاهيم اجتماعية واقتصادية وبيئية وسياحية. حتى ان الدول الكبرى والمتطورة لم تنج من انعكاساتها السلبية التي ضربت عميقا بناها التحتية، علما انها لم تأل جهدا من اجل التخفيف من الخسائر على مجتمعاتها التي دخلت في نفق مظلم قد تحتاج الى سنين للخروج منه. هذا ما ينطبق طبعا على لبنان الذي لا يستطيع ان يكون استثناء، خصوصا في ظل ما يعانيه من تصدعات عميقة لامست حتى بنيان الدولة.

منذ اكتشاف وباء كوفيد ـ 19 واكبت "الامن العام" تطوره وسرعة انتشاره في العالم عموما ولبنان خصوصا. لكن المؤسف انه منذ سنة حتى الان، ورغم كل حملات التوعية، والتحقيقات والتقارير التي ساقها الاعلام، ومنه "الامن العام"، لجهة تنبيه المواطن إلى خطورة هذه الجائحة، الا ان معدل الاصابات لا يزال يسجل ارقاما مرعبة ومقلقة على مستوى لبنان قياسا بعدد السكان. كل ذلك كان سببه هشاشة الاستجابة الشعبية والمجتمعية، لاسيما ان بيننا من يزدري كل هذا الذي يحصل، ناهيك بمن لا يعترفون بوجود الوباء ما يدل على جهل يصل حد الغباء. الانكى ان من بين هؤلاء مَن يعتقدون بوجود "مؤامرة".

ما يزيد الوضع مأساوية في لبنان، هو هجرة الطاقات الطبية والتمريضية في زمن عصيب ومرير وفي وقت بلدنا احوج ما يكون اليها. طبعا لا يلام هؤلاء بعدما انهارت كل الضمانات التي تعطي المواطن شعورا بالاستقرار. فمع انهيار العملة الوطنية، وتصدع التشكيلات الاجتماعية والسياسية إلى حد رفع جدران الكراهية، والتلهي بسجالات من النوع المبتذل بدلا من البحث في كيفية النهوض من القعر الذي سقطنا فيه جميعا، كان من الطبيعي ان يهاجر الاطباء وسائر اصحاب الكفايات والخبرات للبحث عن عيش كريم.

ما يثير القلق اكثر فاكثر، هو انعدام كل معايير الشفافية في اسواق المواد الطبية. فحينا تنقطع ادوية ما كان ليتخيل احد في يوم من الايام حتى احتمال السؤال عنها. هذا السياق كان محل عناية "الامن العام"، اذ اظهرت تحقيقات وتقارير اعدها الزملاء مع ذوي الاختصاص ان من الاسباب قيام البعض بتخزين الادوية كما يخزنون السلع الاستهلاكية، ما يشكل اختلالا في عمل وقدرة الصيدليات على الاستجابة. المسؤولية هنا ليست محصورة بالمواطنين، بل بكون عدد كبير من الادوية تباع في الصيدليات من دون وصفات طبية ملزمة وبجشع البعض الاخر. ما زاد الطين بلة هو ان هذه الادوية محل طلب في مثل هذا الفصل من العام والمعروف بموسم "الانفلونزا"، فكيف الحال ونحن نتحدث عن جائحة كورونا التي ما عاد هناك قدرة على ضبطها ما لم يلتزم اللبنانيون البروتوكولات الطبية والوقائية لجهة التقيد بمسافات الابتعاد، ووضع الكمامات، واعتماد التعقيم.

في ظل مشهد مأساوي كهذا، تبقى بقعة الضوء في كفاح "الجيش الابيض" من اطباء وممرضين وعاملين في الصليب الاحمر والمستشفيات. الى هؤلاء تحية احترام مستحقة. فما يقومون به تجاوز حدود الواجب وبلغ حد التضحية، إذ يعيشون وسط محيط من وباء كورونا، تاركين عائلاتهم، يفترشون ارض المستشفيات ليلتحفوا باسقفها وقد انهكهم ضغط رهيب، لا لشيء الا لأن بعضا منا لا يزال يعيش "هاجس المؤامرة"، فيما بعض آخر يصر على المخالطة وعدم التزام اجراءات الوقاية، فكان ما كان من مآس نعيشها يوميا.

مُحزن ومخيف جدا ان يتلقى اباؤنا وابناؤنا العلاج على الارصفة، وبعضهم يموت لأنه ما عاد هناك اسرّة، والمستشفيات تجاوزت قدراتها الاستيعابية. الان هو وقت الخيارات الحاسمة: اما ان ننتصر على الوباء بالتزام بروتوكولات العزل والحجْر، واما ان نجلس لنحصي احباءنا وهم يرحلون، فيما ننتظر مواعيد رحيلنا الواحد تلو الاخر.

فلنقرر الالتزام والصمود.

"الامن العام"



شباط ٢٠٢١ عدد ٨٩ السنة الثامنة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

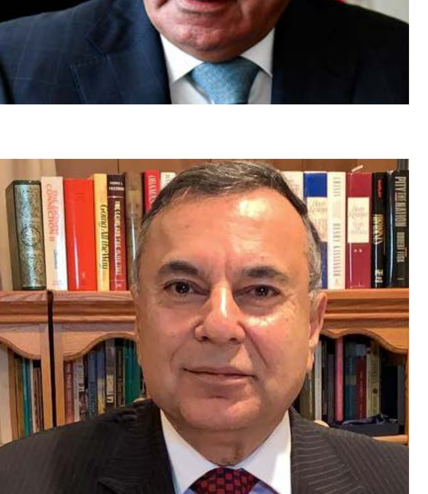
الطباعة



الفهرس












الملف

رضوان عقيل

بعد تنظيم إستخدام المنتجات الطبيّة لمكافحة كورونا إستيراد اللقاحات مفتوح والبرلمان قام بواجباته

ينتظر اللبنانيون بفارغ الصبر وصول لقاحات كورونا بدءا من شباط الجاري، وذلك للحد من انتشار الوباء لاسيما بعد ارتفاع ارقام المصابين بطريقة مأساوية. لكن، على الرغم من كل ذلك، يبقى الامل في التوصل الى ان يكتسب المواطنون مناعة بنسبة سبعين في المئة بعد تلقيهم اللقاحات المنتظرة

يسيطر شبح كورونا منذ سنة تقريبا على الحياة اليومية للبشر، وتنشغل المعمورة في جبه هذا الداء الذي تمكن من هز اقتصادات وتهديد مجتمعات كبرى. تمكن الفيروس من اشغال العلماء والاطباء وكل القطاع الصحي وارباكه. ويجرى التسابق بين الدول الكبرى والغنية التي استنفرت مختبراتها لانتاج لقاحات تساهم في القضاء على كورونا التي بات موضوعها على كل لسان وشفة، مع اتساع طفرة الاصابات وتعدد سلالاتها وآخرها البريطانية التي تنتشر بسرعة اكبر من شقيقاتها، مع توقع انتظار اخرى من البرازيل واليابان. شرع مجلس النواب في جلسة 15 كانون الثاني قانون اللقاح، تنظيم الاستخدام للمنتجات الطبية لمكافحة جائحة كورونا. وكان للجنة الصحة برئاسة النائب عاصم عراجي الدور الاساسي في تحضير هذا القانون وفتح المجال لاستيراد اللقاحات من دول عدة، وعدم حصره بشركة محددة منعا من حصول اي احتكار. وقد وقع رئيس مجلس النواب نبيه بري القانون وتبعه رئيس حكومة تصريف الاعمال حسان دياب ثم رئيس الجمهورية ميشال عون، فيما العد العكسي الحقيقي لاستقبال اللقاحات سيكون في مطلع شباط الجاري.

سيتلقى العاملون في القطاع الصحي اللقاح اولا، لاسيما الذين يعملون في الخطوط الامامية من ممرضين ومسعفين واطباء واداريين في المستشفيات والمؤسسات الصحية. وتفيد الدراسات ان 15 في المئة من اللبنانيين كسبوا المناعة نتيجة الاصابات بفيروس كورونا، فيما الهدف الذي تم وضعه هو الوصول الى المناعة المجتمعية. يضيء عراجي لـ "الامن العام" على هذا الموضوع مع تشديده على ان القانون لن يكون مخصصا امام شركة واحدة لاستيراد اللقاحات منها، بل هو مفتوح لكل الشركات ولو لم يتم اقراره لكان تعذر على لبنان الحصول على اللقاحات من اي شركة عالمية.

عراجي: طموحنا تأمين 70% من مناعة المواطنين

■ كيف ترى القانون الذي صادق عليه المجلس في موضوع لقاح كورونا، وهل تم التزام شروط الشركات؟

□ طلب من شركات الادوية في الولايات المتحدة الاسراع في تحضير لقاحات كورونا. وقامت شركات فايزر ومودرنا وغيرهما بانتاج اللقاح بعد الحصول على اذن طارىء من وكالة الادوية والتغذية الاميركية. لا تقدم اي شركة على انتاج اي لقاح قبل قيامها بالابحاث المطلوبة والتي قد تمتد الى سنتين او ثلاث سنوات. عندما وجد الاميركيون ان هذا اللقاح آمن جرى السماح للشركات باستعماله، لكن الشركات كانت تخشى من قيام دعاوى ضدها من متضررين سبق ان تلقوا هذا اللقاح. ثمة قانون في اميركا واوروبا يسمى الاستعمال الطارىء لمثل هذه الحالات.

■ القانون الذي اقره مجلس النواب لم تقدم عليه دول عدة مثل الاردن على سبيل المثال؟

□ لا تزال الشركات تتفاوض مع الاردن وبلدان عدة في العالم. لو لم نقدم على تحضير هذا القانون، لن يكون لبنان قادرا على الحصول على هذه اللقاحات من الشركات. اذا حصلت اي مضاعفات عند الذين سيتلقون اللقاح، في امكانهم ان يقيموا دعاوى ضد الشركة المصنعة. لاحظنا ان الحكومة الاميركية اخذت على عاتقها اعطاء اللقاح لجميع المواطنين، واي مضاعفة تحصل ستقوم عندها الدولة باجراء الطبابة المطلوبة للمريض المتضرر، اضافة الى توليها مهمة التعويض عليه.

■ اذا حصلت مضاعفات عند مريض لبناني تلقى اللقاح مَن يتحمل المسؤولية؟

□ من حق الشخص الذي اصيب بمضاعفات من جراء اللقاح ان يقدم شكوى الى اللجنة الفنية في وزارة الصحة التي تحدد بدورها اسباب هذه المضاعفات ما اذا كانت ناتجة من اللقاح او من جراء اسباب اخرى، فيما تقدر هذه اللجنة التعويض على المتضرر.

■ متى ستكون هذه اللقاحات متوافرة في لبنان؟

□ ستصل في شباط الجاري. بات في الامكان الحصول عليها من مختلف الشركات في العالم، من دون اي احتكار، علما انه بعد صدور القانون اصبح في امكان الشركات الخاصة استيراد هذه اللقاحات. لم تعد الشركات تخشى الدعاوى ضدها بعدما اخذت الحكومة اللبنانية هذه المسؤولية على عاتقها في ظل التصدي لهذه الجائحة التي تهدد ارواح الناس. وسط انهيار اقتصادات العالم، استعملت الدول الاوروبية هذه اللقاحات في اوضاع طارئة، هذا ما فعلته ايضا السعودية والامارات العربية المتحدة في شكل طارىء وتحملت حكومتهما المسؤولية.

■ كيف كان تجاوب الكتل النيابية مع لجنة الصحة في خصوص هذا القانون؟

□ جميع النواب كانوا على تجاوب تام، ولم يخضع الموضوع لأي تسييس. نحن في اللجنة وقعنا الاقتراح المعجل المكرر من 10 نواب، وقد عجلنا في انضاجه في الهيئة العامة.

■ هل سيحصل المواطن على اللقاح مجانا؟

□ قامت منظمة الصحة العالمية بوضع منصة بالتعاون مع التحالف الدولي للقاحات. وعملت المنظمة منذ البداية على توفير هذه اللقاحات للدول الفقيرة وعدم حصرها عند نظيراتها الغنية. اللقاح سيوزع مجانا بعدما اقدمنا على حجز كمية تقدر بـ20 في المئة من عدد سكان لبنان، وجرى احتساب العدد بـ5 ملايين نسمة.

■ ما هو مصير اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين؟

□ تقع المسؤولية هنا على مفوضية شؤون اللاجئين والاونروا بعد تبرعهما بدفع ثمن هذه اللقاحات المخصصة للفلسطينيين والسوريين عندنا.

■ يمكننا القول ان 25 في المئة من اللبنانيين سحصلون على اللقاحات؟

□ نعم، في البداية يجب ان نصل الى هذا الرقم.

■ بعد العمل على تسهيل الحصول على اللقاح اين اصبحنا امام جائحة كورونا؟

□ بصراحة اقول ان اللجنة الوزارية لم تكن على المستوى المطلوب. اصدرت لجنة الصحة جملة من التوصيات لم يتم الاخذ بها، وهذا ما ركزنا عليه قبل رأس السنة المنصرمة وبعدها، علما ان لجنتنا عقدت اكثر من اجتماع بواسطة تقنية الفيديو وفي ساعات متأخرة من الليل. طالبنا باقفال البلد وتم التطبيق بعد حصول عدد من الاستثناءات قبل ان يتم الاقفال الاخير. دعونا في اليوم الاول من السنة الى ضرورة تطبيق اقفال تام وشامل، والا سنتوجه الى كارثة بعدما تلقينا ما خلفته حفلات ليلة رأس السنة التي ساهمت في ارتفاع الاصابات. ثم قامت اللجنة الوزارية بالدعوة الى اقفال في البلد، بعدما اكدنا ان الاستثناءات لن تفيد. لا بد من الاشارة الى ان الخلافات التي وقعت في اللجنة اثرت عليها كثيرا. لا بد من تحميل المسؤولية الى المواطنين ايضا ولا يزال ثمة اشخاص يتوجهون الى المستشفى والسوبرماركت



رئيس لجنة الصحة النائب عاصم عراجي.



المطلوب من الجميع تلقي اللقاح ومن المعيب القول انه مؤامرة



من دون كمامة، فضلا عن تجمعات كبيرة حيث لم تحترم فيها ادنى القواعد المطلوبة. هل يعقل ان نشهد كل هذه التجمعات امام المصارف وهذا ما عاينته في شتورا على سبيل المثال، اضافة الى ما يحصل امام محطات المحروقات. اقول هذا الكلام من حرقتي على صحة المواطنين.

■ هل يمكننا القول ان 20 في المئة من اللبنانيين اصيبوا بالفيروس؟

□ اصبحت هناك مناعة عند المواطنين في حدود الـ13 في المئة. يزيد عدد المصابين على 220 الف شخص وفي الامكان ضرب هذا الرقم بـ5 مرات وفق المعطيات العالمية. يمكننا القول ان 20 في المئة من المواطنين اصيبوا بالفيروس، لكن المطلوب هو الوصول الى مناعة عند الناس في حدود 70 في المئة من اجل الاطمئنان الى اننا بلغنا مناعة القطيع. المشكلة عندنا اننا لا نقوم بابحاث، واي فيروس ينتشر في العالم نفتش عن اضعاف قوته والحد من قوة انتشاره بين الناس لاظهار تخفيف الميكروب وتحديد قوة الاذية والانتشار. تتمثل مناعة القطيع في 70% من المواطنين من اجل ان لا يساهم الفيروس في عدوى اكبر، عندها يمكن التصدي للفيروس عند الـ30% الباقية. لم تصل اي دولة في العالم الى مناعة الـ70 بعد. لقد حاول رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ان يصل الى هذا الرقم وفشل، وعندما اصيب هو بالفيروس بدل رأيه. مناعة القطيع مسألة لا اخلاقية من دون اللقاح لأن صاحب الصحة الجيدة يمكن ان ينجو، لكن مريض السكري والضغط على سبيل المثال من الممكن ان يموت.

■ في الخلاصة ماذا تقول للبنانيين بعد كل هذه التجربة؟

□ المطلوب من الجميع تلقي اللقاح عند وصوله ومن المعيب القول انه مؤامرة لاسيما بعد انهيار اقتصادات العالم. تعرضت الانظمة الصحية لمشكلات كبيرة، لكن بعد الحصول على اللقاحات ومرور 5 اشهر نتطلع الى مناعة اكبر في المجتمع، مع الابقاء على وضع الكمامة ومسافة التباعد الاجتماعي، والتوقف عن الزيارات لأن تفشي الفيروس داخل البيت ينقل العدوى بسرعة كبيرة. ◄

خوري: اللقاحات ستوزع من دون اي محسوبيات

يؤكد مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الصحية النائب السابق الدكتور وليد خوري ان اللجنة المعنية في وزارة الصحة خصصت 35 مركزا قابلة للزيادة من اجل القيام بعمليات التلقيح للمواطنين والمقيمين عبر المنصة الالكترونية، واستيراد اللقاحات من شركات متنوعة.

■ كيف ستتم عملية توزيع اللقاحات وتلقي المواطنين لها؟

□ ثمة آلية جدية تم وضعها عبر لجنة برئاسة الدكتور عبدالرحمن البزري، انطلقت قبل شهرين في وزارة الصحة. وضعت اللجنة عددا من الشروط لتوزيع هذه اللقاحات بدءا من اوائل الاشخاص المستفيدين الذين يجب ان يتلقوا اللقاح قبل غيرهم. تم تحديد 750 الف لبناني في المرحلة الاولى، اضافة الى 300 الف مقيم من اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين. ستصلنا اللقاحات من شركة فايزر بدءا من هذا الشهر، على ان نتلقى منها مليون و50 الف لقاح خلال سنة. يجري العمل في الوقت نفسه بعد الاعتماد المالي الذي وقعه الرئيس ميشال عون بقيمة 27 مليار ليرة لبنانية لوزارة الصحة، على شراء لقاحات من كوفاكس وهي منصة تديرها الامم المتحدة انشأتها للبلدان المتعثرة ماليا بغية الحصول على لقاحات باسعار مقبولة، علما اننا حجزنا لقاحات من هذه الشركة على ان تدفع الدولة ثمنها.

■ بعد وصول هذه اللقاحات الى لبنان كيف سيتم توزيعها؟

□ من بداية شباط سيكون هناك 35 مركزا في بيروت ومختلف المناطق، وستؤمن هذه اللقاحات في مراكز صحية كبيرة تعود الى الحكومة او في مراكز ومستشفيات جامعية تم تجهيزها قبل نهاية كانون الثاني الفائت. خصصت ايضا مجموعات من الفرق المدربة لتنظيم اللقاحات، وسيتناوب في كل مركز عدد من المساعدين الاداريين، ومن 6 الى 8 ممرضات على الاقل يقمن باعمال التلقيح تحت اشراف طبيب مسؤول عن المركز.




مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الصحية الدكتور وليد خوري.



طلبنا عبر منصة كوفاكس مليونين و700 الف جرعة لقاح



■ كيف ستصل اللقاحات الى اماكن التبريد؟

□ تعود مهمة وصول اللقاحات الى البرادات تحت السبعين درجة الى شركة فايزر، وستتم الاستعانة بالجيش لايصالها الى المراكز المخصصة.

■ هل اجهزة الدولة الطبية وغيرها قادرة على القيام بهذه المهمة؟

□ يطرح هذا السؤال بشكل جدي على المعنيين. سنبدأ بدفعات قليلة في البداية، وسنتلقى في الاسبوع الاول 30 الف جرعة فيما سيرتفع العدد تدريجا على ان يتم توزيع الجرعات تباعا على المراكز. سيتلقى الشخص اللقاح على دفعتين، وذلك بعد مرور 21 يوما على الموعد الاول. بداية، سيتلقى اللقاح جميع العاملين في القطاع الصحي والاستشفائي، من ممرضين واداريين، وكل شخص عمره 75 سنة وما فوق، على ان نهتم كل اسبوع بفئة عمرية معينة.

■ هل في امكان شركة استيراد ادوية ان تجلب هذا اللقاح وتبيعه للمواطنين؟

□ لا بد من مرور مثل هذه العملية عبر وزارة الصحة التي ستشرف بالطبع على مراكز التلقيح.

■ هل من الضروري ان تعرف وزارة الصحة بكل شخص يتلقى اللقاح؟

□ هذا امر اكيد، لأن ثمة منصة الكترونية ستكون هي المسؤولة عن هذه العملية. لا يمكن لأي شخص تلقي هذا اللقاح من دون تسجيل اسمه، لذا من غير الممكن ان يتم تهريب اللقاحات.

■ ماذا بالنسبة الى اللقاح الصيني؟

□ ثمة لقاحات ستأتي عبر منصة كوفاكس من شركات صينية وغيرها، فيما طلبنا الحصول من هذه المنصة على مليونين و700 الف جرعة. نحن بالفعل امام تحديات كبيرة في مواجهة الفيروس.

■ هل من خشية في عملية توزيع اللقاحات على المراكز في المناطق ودخول عامل المحسوبيات؟

□ اذا التزمنا المنصة وتعليماتها وما تحدده لجنة وزارة الصحة لن نصل الى هذه المحسوبيات، علما اننا وضعنا عددا من الاسس لعدم الوقوع في اي اخطاء. هذا الموضوع سيبقى محل متابعة مباشرة من رئيس الجمهورية.

جائحة لا ترتوي







الملف

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

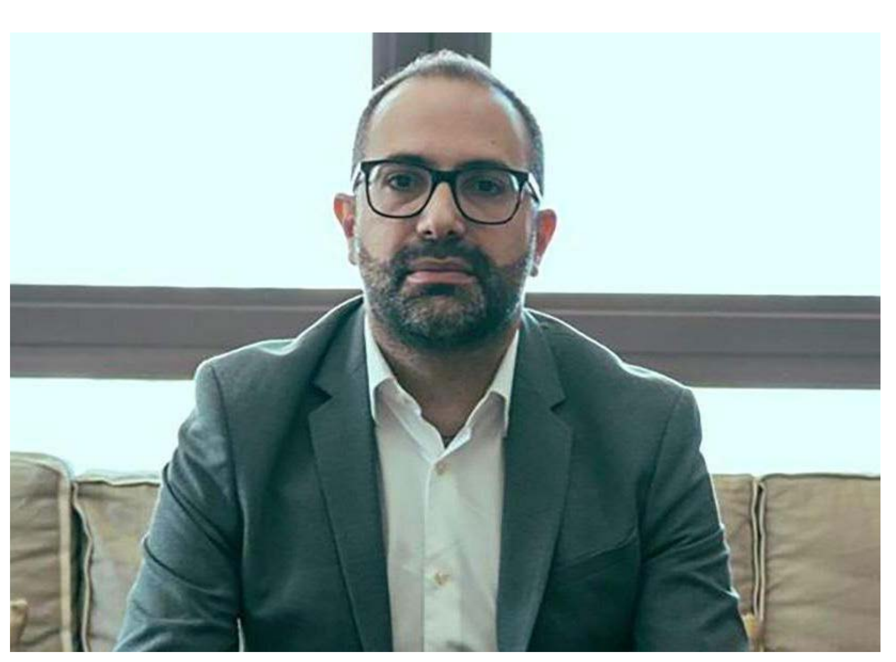

الاقفال العام.

الساحلي: الفيروس لم يُهزم ولم نربح
اللبنانيون على حافة الهاوية... لنتعظ!

لبنان على حافة الهاوية صحيا. اذا لم تتكاتف كل الجهات على المستويين الحكومي والشعبي معا، فان الاحتمالات المقبلة ستكون اكثر خطورة، والسيناريو الايطالي الذي تخوف منه كثيرون وصل اليه اللبنانيون، فيما صارت الخشية ان نذهب الى قعر اعمق ما لم نتدارك ذلك

في اذار 2020، عندما ظهر فيروس كورونا في ايطاليا، سرعان ما سجلت ارقام اصابات تخطت ستة الاف يوميا، وهو بلد يقطنه اكثر من 60 مليون نسمة. على الرغم من ذلك اعتبر الامر مثابة كارثة استثنائية، وصار الحديث عن النموذج الايطالي يضرب كمثل للترهيب مما سيأتي لو لم يتخذ اللبنانيون كل ما يلزم لتجنب الانهيار.
في 15 كانون الثاني 2021، سجل لبنان اعلى رقم حتى الان، حيث وصلت الاصابات الى 6154 اصابة، وهو بلد لا يشكل سكانه سوى اقل من 10 في المئة من عدد سكان ايطاليا. مثلما فعل انفجار مرفأ بيروت في آب الماضي فعله في نشر الفيروس بسبب انفلات قاعدة التباعد الاجتماعي قسريا، فعلت فترة الاعياد وسهرات رأس السنة فعلها كما تظهر الارقام الرسمية حيث ان ما قبل 31 كانون الاول 2020، لم يعد كما بعده بالنسبة الى عدد الاصابات التي راحت تقفز كل يوم متخطية 3 و4 الاف بل و6 الاف اصابة.
كان من البديهي ان يدخل لبنان فجر الخميس 14 كانون الثاني الفائت مرحلة جديدة من الاغلاق الشامل، وسط تقديرات طبية بأن نسبة الاصابات في البلد وصلت الى المحظور، حيث سجل رسميا نحو 260 الف اصابة ووفيات اقتربوا من حاجز الالفين.
لكن الخطر لا يكمن هنا فقط، بل في الارتفاع الكبير الذي حصل بعد كارثة رأس السنة، ما جعل المستشفيات تفيض بمرضاها وتوصد الابواب احيانا في وجه من يلجأ اليها لأن لا اسرة كافية متوافرة، ولا اجهزة تنفس تساعد من تدهور وضعهم الصحي ولا غرف العناية الفائقة قادرة على استيعاب المزيد.

على سبيل المثال، وصلت اصابات كورونا في لبنان في احصاءات وزارة الصحة عشية بدء الاغلاق الشامل الى 4988 حالة و35 حالة وفاة خلال 24 ساعة، بينما سجل 3144 اصابة و53 حالة وفاة بعد اربعة ايام على بداية الاغلاق، في حين سجل في كانون الثاني، اي قبل الاغلاق باسبوع 5440 اصابة و17 حالة وفاة.
لكي يكتمل المشهد المأساوي، اعلن لبنان في 25 كانون الاول الماضي، تسجيل الحالة الاولى من السلالة الجديدة من فيروس كورونا، عبر رحلة جوية اتية من بريطانيا، في حين حذرت منظمة الصحة العالمية من ان السنة الثانية من كورونا ستكون اصعب من التي سبقتها.
تحققت المخاوف التي عبّرت عنها المنظمة الصحة العالمية عندما قالت المديرة الفنية لبرنامج الطوارئ في المنظمة ماريا فان كيرخوف ان بعض الدول ستشهد بعد انتهاء فترة الاعياد تدهورا كبيرا للاوضاع قبل ان يبدأ تحسنها.
وكان المجلس الاعلى للدفاع الذي اجتمع في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون اعلن حالة الطوارئ الصحية لمواجهة خطورة تفشي وباء كورونا، كما طلب من الاجهزة الامنية والجهات القضائية التشدد في تطبيق القوانين التي تعاقب المستشفيات عند عدم استقبال الحالات الطارئة بما فيها حالات كورونا، كما تعاقب عن عدم الالتزام باجراءات وتدابير الوقاية والسلامة العامة، وتسطير محاضر المخالفات اللازمة في حق من يخالف تلك التدابير المؤدية الى انتشار وبائي.
اكد الرئيس عون في مستهل الاجتماع على ضرورة اتخاذ اجراءات جذرية حتى نتمكن من تخفيف التبعات الكارثية لتفشي وباء كورونا، ولفت الى ان المستشفيات لم تعد تتسع لاستقبال المصابين. اما رئيس حكومة تصريف الاعمال الدكتور حسان دياب، فحذر من ان استمرار التراخي الذي رأيناه بفرض تطبيق الاجراءات سيتسبب بكارثة انسانية واجتماعية، مؤكدا ان من غير المسموح حصول اي تساهل.

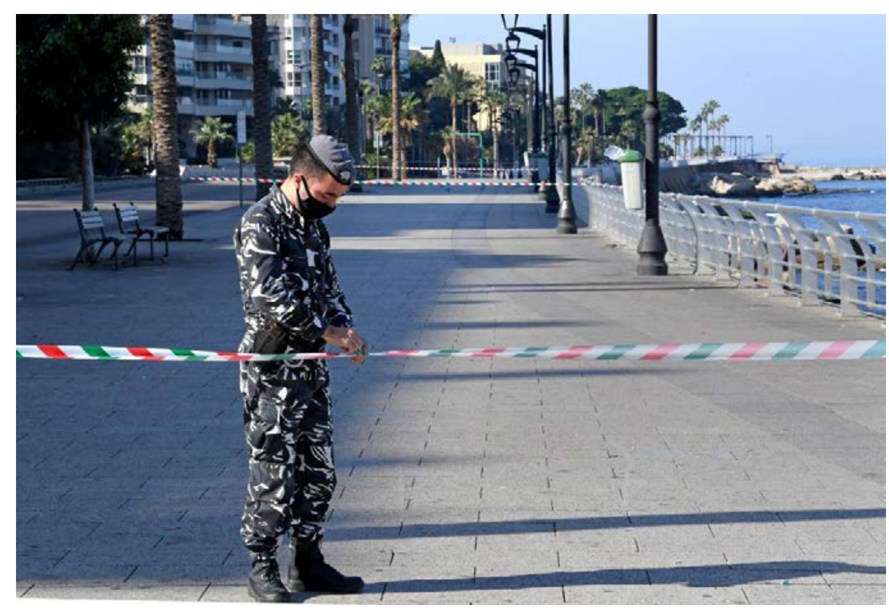

الدكتور محمد الساحلي.



علينا احترام الارشادات وتوفير اللقاحات من دون محسوبيات



امام هذا الوضع، لم يعد الحديث عن انهيار القطاع الصحي تحت وطأة الضغوط كلاما عبثيا، وصار الاغلاق الشامل الخطوة البديهية من جانب الدولة، لكنها تظل محاولة معرضة للفشل اذا لم يلتزم المواطنون ما هو متوجب عليهم من تباعد وحجر وكمامات وحرص، لأن ذلك سيكون مثابة الامل الاخير للبنان واللبنانيين. ◄


اجراءات امنية مشددة.

◄ في ظل هذه التحديات، حاورت "الامن العام" الدكتور محمد الساحلي، اختصاصي تخدير وانعاش، رئيس مجلس ادارة مستشفى ميدلاند في زامبيا وممثل الاتحاد الافريقي للرعاية الصحية.

لا حسم مع جائحة كورونا هذا العام

■ هل هزمنا امام الموجة الثانية من كورونا؟

□ من الخطأ الاعتقاد ان في استطاعة احد هزيمة فيروس كورونا. علينا التكيف مع الفيروس وليس في ذلك لا عيب و لا استسلام. اجيال مرت وكانت عرضة لاوبئة بعضها اقسى واستطاعت الخروج من الازمة ومنحنا حياة تليق بنا. لكن ويا للاسف امام الموجة الثانية كنا في موقع اضعف بسبب غياب رؤية واضحة واعتراف ضمني باننا لسنا في معركة نتيجتها تحسم لصالح فريق واحد. نحن في عملية دمج وجودية، وعلينا التسلح بالمعرفة ووضع استراتيجيا تحمي كل فئات المجتمع صحيا، اقتصاديا واجتماعيا.

■ ما هي توصياتك كطبيب ومتابع لملف كورونا في مرحلة الاغلاق وما بعده؟

□ في مرحلة الاقفال، ثمة فئتان عليهما لعب دور فعال: فئة المواطنين وفئة المسؤولين. كنت اتمنى لو سبق الاقفال المرن (لا الحديدي في ظل وجود استثناءات) عملية تقييم علمية واضحة مبنية على معايير لبنانية تأخذ في الاعتبار المعايير العالمية. ما يحصل اليوم هو محاولة قراءة تقييم مبني على توصيات وارقام ثلاث لجان متناحرة. على كل فرد مسؤولية المواطنية. يجب اعتبار انفسنا وكل من حولنا اننا نحمل الفيروس لذا علينا اتباع الارشادات الصحية التي تضم التباعد الاجتماعي، ارتداء الكمامة عند الخروج من المنزل، وغسل اليدين بالماء والصابون دوريا. عند الشعور بأي عارض او عند الاختلاط مع شخص اصيب بالكوفيد، وجب علينا عزل انفسنا، اجراء فحص PCR بعد خمسة ايام ويفضل ان يجرى في السيارة عبر خدمة (Drive Thru) وعدم المخالطة حتى تظهر نتيجة الفحص التي سوف تحتم اما العزل التام او العزل الجزئي. النتيجة السلبية لا تعني حتما اننا لا نحمل الفيروس. على المسؤولين خلال فترة الاقفال العمل على تأمين جهوز البلاد. الجهوز لا يعني ابدا زيادة عدد الاسرة فقط بل يكون على صعد مختلفة: جهوز اداري (معايير تقييم، معايير ترخيص، متطلبات قانونية، داتا...)، جهوز مالي ولوجستي (توزيع الطواقم الطبية، مستودعات حفظ، ووسائل توزيع متكافىء للادوية والمستلزمات الطبية واللقاحات)، جهوز بشري في ظل ازمة هجرة الادمغة، وجهوز استشفائي وتكنولوجي. في حال تم ما ذكر خلال الاقفال، تصبح فترة ما بعد الاقفال مقبولة من ناحية ادارة الازمة. الارقام قد تبقى في تزايد و/او انخفاض، لكن حدة الوباء تمسي اقل فتكا بمجتمعنا، مما قد يعيد بعضا من ثقة المواطن بالدولة.



قوى الامن: تدقيق في الأذون او ضبط مخالفة.

سلالات جديدة!

اعلنت منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة تفشي عدد من طفرات فيروس كورونا المستجد في مختلف انحاء العالم. واوضحت انه جرى تسجيل اصابات بطفرة الفيروس التاجي المعروفة بـVOC التي تم رصدها لاول مرة في بريطانيا في 14 كانون الاول في اكثر من 50 دولة، فيما تفشت السلالة المعروفة بـ 501Y.V2 التي تم تسجيلها للمرة الاولى في 18 من الشهر ذاته وظهرت في جنوب افريقيا في 20 دولة ومنطقة.

كما اشارت المنظمة الى ان اليابان ابلغتها في 9 كانون الثاني الماضي اكتشاف تحور آخر من الفيروس التاجي اطلق عليه الاسم الاولي B.1.1.248، وتم تشخيصه لدى اربعة مسافرين لدى عودتهم من البرازيل. ولفتت الى ان هذا التحور يشمل ثلاث طفرات مثيرة للقلق، وهي معروفة بـK417N/T وE484K وN501Y، بالاضافة الى اكتشاف الخبراء في البرازيل طفرة مماثلة لـE484K من المرجح انها تحورت بشكل مستقل عما تم تشخيصه لدى هؤلاء المسافرين.





متاجر ومحال التزمت الاقفال العام.



محاضر ضبط مخالفة الاجراءات.

■ المسؤولية الاكبر للمواجهة على الناس ام على الحكومة ووزارة الصحة؟

□ تقع المسؤولية على الجميع، وهناك مسؤولية وطنية كبرى على الاعلام. اليوم، على وسائل الاعلام ان تبادر من جديد وتصنع جسرا بين الافرقاء كافة، والحد من نشر معلومات تشكل ضررا على الجميع وحتى على الصحة النفسية المجتمعية. عندما نخرج من الازمة متعافين، نستطيع تقييم اداء البعض وتناحر المستشارين.

■ هل تحسم المعركة مع الوباء في لبنان في العام 2021؟

□ لن يكون هناك حسم لانني لا ارى معركة. هل سنتكيف مع الكورونا في العام 2021؟ بكل موضوعية لا اعتقد. العالم اليوم بات مفتوحا، والولوج الى اللقاحات لن يكون متاحا للجميع قبل عام او اكثر. لكن اذا احترمنا الارشادات، وطبقنا رؤية مستقبلية عصرية وامّنا لقاحات بشكل علمي متوازن للفئات الاولوية من دون استثناءات ومحسوبيات، يمكننا في نهاية الفصل الثالث من العام العودة الى الحياة الطبيعية.

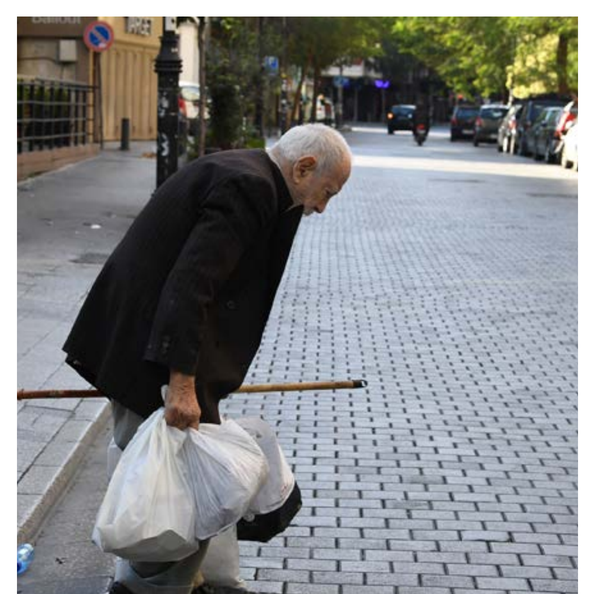
■ ما هي الاولويات بالنسبة الى اللقاحات المتاحة للبنان؟

□ الاولويات هي للفئات الاكثر عرضة للاشتراكات (كبار السن، المصابون بامراض مزمنة لها تأثير على جهاز المناعة بشكل مباشر او غير مباشر) او عرضة للاصابة (الطواقم الطبية وتشمل كل العاملين في القطاع الصحي بمن فيهم عمال التنظيفات والتعقيم)، بالاضافة الى المتخالطين بحكم العمل كالافراد في الاجهزة الامنية. في ما يتعلق بالاجئين والنازحين وجب تطبيق خطة تلقيح متوازية تعتمد على دراسة رقمية احصائية، لأن داتا المعلومات في ما يخص هؤلاء تفتقر الى العديد من التفاصيل على الصعيد الصحي.

إقفال عام



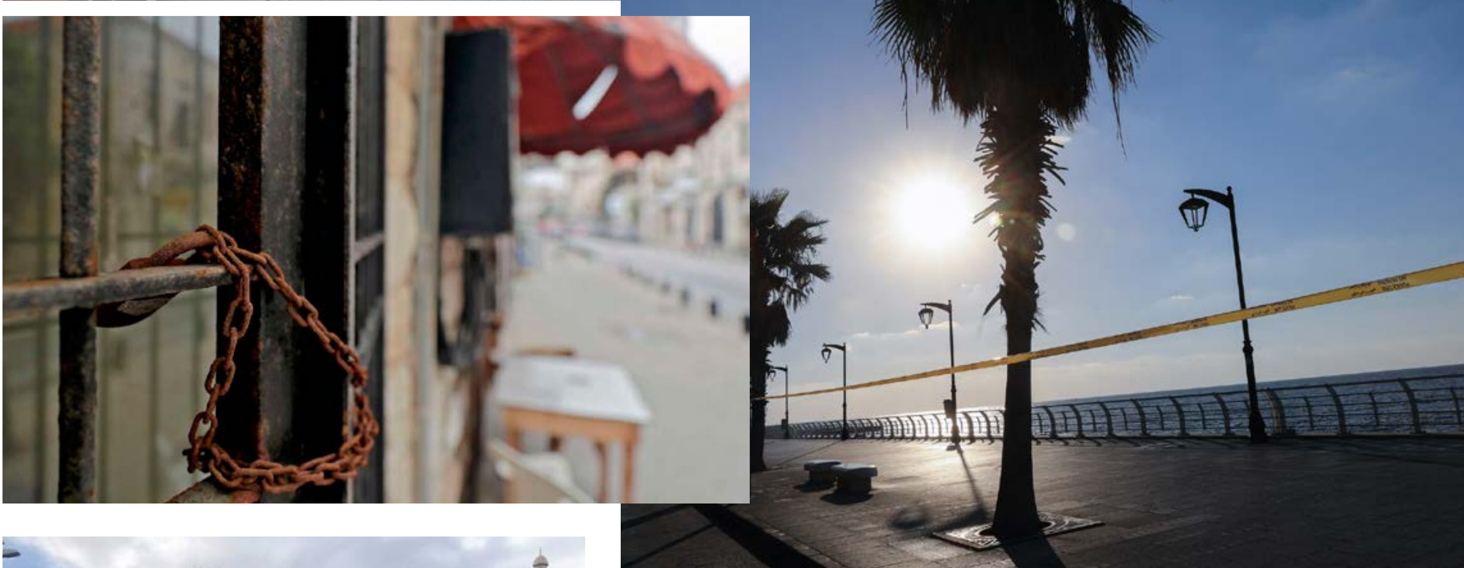




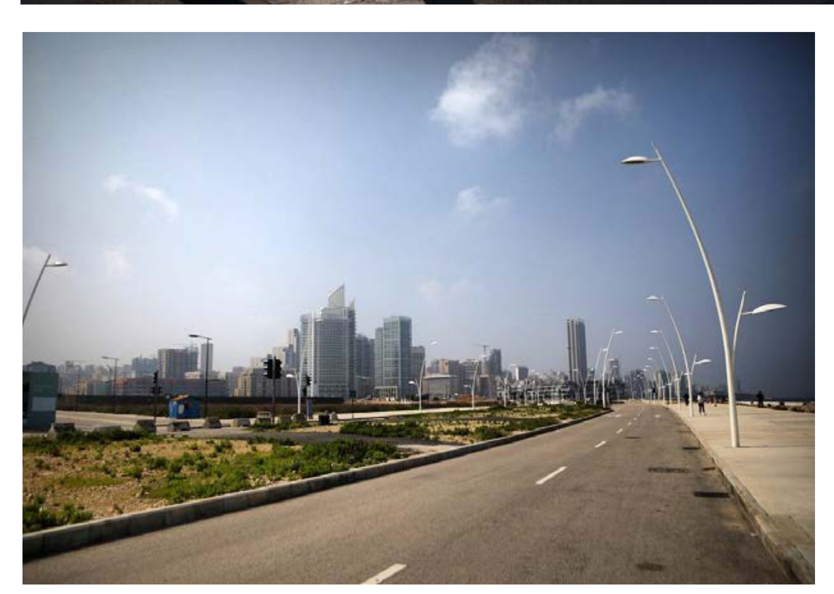












الملف

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة: هذه أرقامنا... وهذه مصاعبنا

لم يعد الوضع السيء للواقع الاستشفائي في لبنان يحتاج الى شهود عيان في ظل ما كشفته جائحة كورونا من ثغر وقلق ونواقص وارتباك، فيما تتزايد التساؤلات والانتقادات المتبادلة احيانا حيال دور المستشفيات الخاصة في المعركة القائمة منذ سنة حتى الان

صار من الواضح ان عددا كبيرا من مستشفيات لبنان لن يعود قادرا على تنفيذ اجراءات العزل الصحي، سواء بسبب الامكانات المادية او من الناحية الهندسية اذ يتعذر تخصيص مداخل خاصة لهذه المستشفيات او فصل اقسام خاصة بكورونا، بالاضافة الى انظمة التهوئة المعزولة.

لكن الخلل الذي ظهر في اداء المستشفيات الخاصة منها تحديدا، مرده بحسب المسؤولين عنها الى واقع الازمة الاقتصادية الذي الحق ضررا بايرادات المستشفيات، وبقدراتها على توفير المستلزمات الطبية واستيراد ما تحتاجه من معدات، وهو ما اضعف مكانتها وطاقاتها التي كان يمكن ان تستغل بشكل افضل في معركة لبنان مع الوباء.

على الرغم من ذلك، فان هذه الحقائق لم تبدد المآخذ والانتقادات التي تواجهها المستشفيات الخاصة الان، فيما يطوف لبنانيون مرضى على ابوابها طلبا للمساعدة الطبية، ولا يجدون لانفسهم او لاحبتهم مكانا في غرفة طوارئ او سرير. ويصر المسؤولون عن المستشفيات الخاصة على رفض الانتقادات الموجهة اليهم، مشيرين الى ان عدم نجاح المستشفيات الحكومية في ردع خطر كورونا بشكل كامل، جعل كثيرين يوجهون الملامة الى المستشفيات الخاصة. في كل الاحوال، فان تبادل الانتقادات لن يخدم المستشفيات ولا القطاع الصحي ولا التمريضي، وهناك دعوة وجهها نقيب اصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون عبر "الامن العام"، للتطلع الى الامام وطي الصفحة السلبية، والتفرغ لمقارعة ما اسماه متأسفا النموذج اللبناني في ما خص كورونا.

■ العديد من الملاحظات توجه الى المستشفيات الخاصة في هذه المرحلة. ما هو ردكم؟

□ كان من الاجدى ان يوفر الدعم اللازم للمستشفيات الخاصة على الصعد المادية والمعنوية كلها قبل الوصول الى هذه المرحلة التي حذرنا مرات كثيرة في كل وسائل الاعلام وفي لقاءاتنا مع المسؤولين من الوصول اليها، والتي يكاد يخرج امر ضبطها عن السيطرة. فالمستشفيات الخاصة التي تثبت في كل مرة قدرتها على تحمل مسؤولياتها بكل طواقمها الطبية والتمريضية والادارية، تعمل اليوم باللحم الحي بكل جهد من اجل استيعاب هذه المرحلة الحساسة مواجهة الانتقاد وتغطية التقصير الموجود خارج القطاع. لا اعتقد ان الجدل مفيد اليوم، لذا ادعو الجميع الى تسخير طاقاته لربح معركة الانتصار على الوباء.

■ هل تعتبرون المستشفيات الخاصة في قلب المعركة مع كورونا ام انها على هامشها. ما هي ارقامكم؟

□ منذ وصول جائحة كورونا الى لبنان قبل نحو سنة، سعى بعض المستشفيات الذي تسمح له المواصفات الهندسية لمبناه الى تخصيص جناح خاص مجهز لاستقبال المرضى المصابين. وقد تم تجنيد فريق طبي وتمريضي متخصص وضع كل طاقته وهو لا يزال في خدمة هؤلاء، متحملا كل المخاطر ومتجاوزا كل العواقب، علما ان البعض منهم دفع حياته كلفة لهذه العناية. على الرغم من كل هذه العراقيل التي يحاول القطاع اجتيازها بجهده الخاص وبإرادة العاملين فيه، هناك اكثر من 90 مستشفى خاصا مجهزة حاليا لاستقبال مرضى فيروس كورونا، وتضم حوالى 1300 سرير عادي مخصص لمرضى الكورونا وحوالى 700 سرير للعناية الفائقة. وقد وصلت القدرة الاستيعابية فيها حاليا الى مئة في المئة. اضافة ان كل المستشفيات تستقبل مرضى الكورونا في الطوارىء والتي اصبحت ايضا كلها مشغولة.

■ ما هي الصعوبات الحالية التي تواجهها المستشفيات الخاصة؟ هناك نقص كبير في الكوادر الطبية، وجرى في مرحلة سابقة تسريح عدد كبير من الاطقم الطبية. الا ترون اهمية معالجة ذلك في هذه المرحلة الصعبة؟ ماذا يمكنكم العمل؟

الحق في الصحة

التمتع باعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو احد الحقوق الاساسية لكل انسان، بحسب منظمة الصحة العالمية. يشمل الحق في الصحة الحصول على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب. يعني الحق في الصحة ان الدول يجب ان تهيئ الظروف التي يمكن فيها لكل فرد ان يكون موفور الصحة قدر الامكان. تتراوح هذه الظروف بين ضمان توفير الخدمات الصحية وظروف العمل الصحية والمأمونة والاسكان الملائم والاطعمة المغذية.

تم التأكيد على الحق في الصحة في معاهدات حقوق الانسان الدولية والاقليمية، وفي الدساتير الوطنية في جميع انحاء العالم. من بين الامثلة لمعاهدات الامم المتحدة لحقوق الانسان: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966)، اتفاق القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة (1979)، اتفاق حقوق الطفل (1989).

ينص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966) على اهمية: خفض معدل وفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نموا صحيا، تحسين النظافة البيئية والصناعية، الوقاية من الامراض الوبائية والمتوطنة والمهنية والامراض الاخرى وعلاجها ومكافحتها، وتهيئة ظروف من شأنها توفير الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض.



نقيب اصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون.

□ هذه الصعوبات هي متعددة الجانب:

• اولا- المستحقات والسيولة النقدية: الى جانب التمادي المستمر في تأخير الدولة والجهات الضامنة في تسديد مستحقات القطاع، وتراكم فواتيرها في ادراج دوائرها منذ سنوات، اشتدت معاناة المستشفيات واخذت منحا خطيرا مع تقييد السحوبات النقدية من المصارف، ومع ارتفاع سعر الدولار وعرضه بثلاثة اسعار مختلفة طال اعلاها معظم مشترياتها من ادوات ومستلزمات طبية بحيث يربط معظم المستوردين والتجار تسليمها بتسديد مسبق او فوري لفواتيرها، مع تقنين قاس او شبه انعدام لأي تدفق نقدي. وضعت النقابة هذه الوقائع امام المسؤولين اكثر من مرة، ومن خلال اكثر من منبر، محذرة من تدهور مصير الامن الصحي في غياب الايفاء بالالتزامات.

• ثانيا- نقص في الجهاز الطبي والتمريضي: ان الازمة الاقتصادية والمالية التي يرزح تحتها لبنان منذ اكثر من عام، فضلا عن عدم الاستقرار السياسي في البلاد دفع عددا كبيرا من الاطباء والممرضين والممرضات الى ايجاد فرص عمل في الخارج، خصوصا الاختصاصيين في الامراض الجرثومية والجهاز التنفسي بحيث تقدم لهم حوافز مختلفة ومشجعة لا يجدونها ويا للاسف اليوم في وطنهم. كما ان عددا من هؤلاء يضطرون الى ترك اعمالهم في بعض المراحل، بعد تعرضهم للاصابة من الوباء، ما يحدث شغورا في غيابهم وليس من السهل ايجاد البديل المناسب لهم وسط الظروف الصعبة التي يخدمون فيها. هنا، يؤسفنا القول ان الازمة المالية التي تشتد على القطاع تحول دون امكان تقديم الاغراءات المادية المحفزة للتوظيف.

• ثالثا- استبعاد المستشفيات عن المشاركة في القرارات الصحية: اي استبعاد للقطاع الاستشفائي عن المشاركة في قرارات مصيرية صحية لا يخدم الشأن الصحي ولا يحقق الاهداف المرجوة طالما انه المقدم الابرز للخدمات، والمحور الاساسي الجامع لبقية الاطراف المعنيين بالصحة من جهات وهيئات ضامنة في عملية اعداد اي استراتيجيا سليمة.

■ اين صار ملف الديون المالية المستحقة للمستشفيات؟ هل من حلول قريبة؟

□ تبلغ مستحقات المستشفيات لدى مختلف الجهات الضامنة حوالى 2300 مليار ليرة، وقد فقدت الكثير من قيمتها نتيجة تراجع سعر صرف الليرة. ما يتم تسديده اليوم من دفعات لمصلحة المستشفيات يمكن وصفه بالفتات، مقارنة بكل المستحقات المتراكمة. هذا، في حين ان معظم دول العالم دعم القطاعات الطبية والصحية لتحسين جهوزها في مواجهة الوباء. نحن لا نطلب دعما او هبات بل كل ما نطلبه هو حقوقنا.

■ كنقيب لاصحاب المستشفيات، كيف ترى خطورة المشهد الصحي في لبنان خلال عام 2021، وهل من كلمة توجهها الى اللبنانيين القلقين من ازمة القطاع الصحي؟

□ وياللاسف الشديد، لقد اوجدنا سيناريو خاصا بنا، اي سيناريو لبناني في مواجهة هذا الوباء، وهو لا يشبه اي مشهد في بلد آخر في العالم. حصل كل ذلك نتيجة التراخي وعدم التعاطي الجدي المسؤول مع هذا المرض. لكن لنضع كل هذه الامور السلبية وراءنا، وننطلق من فكرة اساسية هي اننا كلنا مسؤولون. الوقاية والالتزام بالاجراءات الصحية والطبية هما الاساس، يواكبها خطة طارئة صحية. اذا كانت الدولة عاجزة عن القيام بواجباتها، فلتسهل للقطاع الخاص والمبادرات الفردية في لبنان والخارج من اجل تقديم المساعدات الملحة، والله يحمي الجميع.

اخلاقيات طبية

تطورت اخلاقيات مهنة الطب منذ الاف السنين، لكنها استوحت مبادئها الاساسية مع قسم ابقراط الشهير المعروف بانه ابوالطب. ثم ما لبثت ان صارت هناك قوانين وانظمة تنظم عمل الاطباء في مختلف دول العالم.

جاء في قسم ابقراط (يطلق عليه لقب مؤسس الطب الحديث) المولود في العام 460 قبل الميلاد:
لن اعطي عقارا مميتا لأي انسان اذا سألني اياه.
ايا كانت البيوت التي قد ازورها، فانني سادخل لنفع المريض.
سوف اظل حريصا على منع نفسي عن الكلام في الامور المخجلة التي قد اراها او اسمعها في اثناء فترة المعالجة وحتى بعيدا من المعالجة في ما يتعلق بحياة الناس.
اذا ما وفيت بهذا القسم ولم احد عنه، يحق لي حينئذ ان اهنأ بالحياة وبالفن الذي شرّفت بالاشتهار به بين جميع الناس في جميع الاوقات.
اذا ما خالفت القسم واقسمت كاذبا، فيجب ان يكون عكس هذا نصيبي وجزائي.

الملف

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

نقيبة الممرّضات والممرّضين تدقّ ناقوس الخطر: كورونا لن يذهب فحافظوا علينا

منذ الاعلان في 21 شباط 2020 عن اول اصابة بفيروس كورونا في لبنان، يخوض الممرضون والممرضات باستبسال معركة قاسية بين الحياة والموت لانقاذ لبنان، على الرغم من التحديات التي لا تحصى التي تواجههم، وشكواهم من الاهمال الذي يتعرضون له، ما يقوض قدرتهم على الانتصار

الممرضات والممرضون على هذه الحال منذ عام بالتمام، وقد اعطوا الكثير بما في ذلك الشهداء في صفوفهم، ومئات المصابين منهم بكورونا. لكن استقرارهم الاجتماعي ولقمة عيشهم على المحك بشكل لم يسبق له مثيل، ما يهدد باجهاض عزيمتهم على المثابرة في معركة مع عدو لا يعرف الرحمة ولا الحدود.

منذ شهور والممرضات والممرضون يرفعون الصوت من اجل الالتفات الى مطالبهم وشكواهم، خاصة بعد انهيار قيمة رواتبهم بانهيار سعر الليرة، ولجوء العديد من المستشفيات الى اقالة وتقليص دواماتهم وتسريح المئات منهم باسم ضبط موازنات المستشفيات، وهو وضع لم يتم تصحيحه حتى الان، برغم احتدام المعركة التي تتطلب استنفارا شاملا للكادر التمريضي وطاقاته، ونفسا طويلا مع كورونا.

في هذه الاثناء، يقبع المئات من الممرضين في بيوتهم بلا عمل، او ينتظرون السماح لهم بالعمل مجددا بدوام كامل، بينما يرتمي المواطنون مرضى امام ابواب المستشفيات. مشهد متناقض في بلد عقد العزم على المواجهة مع الفيروس فيما "جنوده" يخضعون للتسريح الاجباري بعيدا من جبهات القتال.

يزداد المشهد المؤلم ايلاما فيما تشير الارقام الى ان المئات من الممرضين غادروا لبنان بالفعل بحثا عن لقمة عيشهم في الخارج، وهي ظاهرة تتفاقم يوما بعد يوم، برغم استغاثة نقابة الممرضات والممرضين في لبنان، لكن احدا لا يستمع. وبحسب الاحصاءات المتوافرة فان الجسم التمريضي كان يضم نحو 9 الاف فرد قبل نهاية العام 2019، اكن الان اصبح نحو 40% منهم اما بلا عمل او بنصف دوام فيما معدل راتب الممرض، المعرض للموت والخطر كل دقيقة، يعادل نحو 100 دولار فقط.

يصبح التساؤل مشروعا عما اذا كانت البلاد في هكذا ظروف صحية خطيرة، لن تتخذ ما يلزم من قرارات واجراءات شجاعة، اولا تمنع هجرة كفاياتها التمريضية في عز الحرب الصحية هذه، وثانيا، تعزز الجسم التمريضي بحقوقهم من الحوافز والتقديمات والرواتب لانقاذ حياة مواطنيها.

لا وطن اذا سقط الجسم التمريضي في لبنان. بهذه الصرخة توجهت نقيبة الممرضات والممرضين الدكتورة ميرنا ضومط في حوارها مع "الامن العام"، قارعة ناقوس الخطر من ان امن الممرضين اقتصاديا واجتماعيا مهدد بشكل لم يسبق له مثيل ما لم يتم تدارك ذلك الان.

■ قلت في ايار 2020 ان "التمريض في خطر وصحة الناس ستصبح في خطر. اشهد اني حذرت". هل ما زلت عند هذا التحذير؟

□ الايام اظهرت ان كلامي كان في محله. ليست المشكلة الوحيدة ان الاسرة في المستشفيات غير متوافرة. التمريض هو الذي في خطر. لم يتنبهوا الى التحذير الذي اطلقته مرارا. اجدد تحذيري الان من الوضع الذي سنصل اليه اذا لم يهتموا بالممرضين والممرضات ويقدموا لهم ما يستحقونه في مقابل تعبهم ومخاطرتهم بارواحهم. اعطوا الممرضين محفزات، والا فاننا سنذهب الى كارثة، وسيكون كل الوضع الصحي في خطر. لا قيمة للاسرّة في المستشفيات ما لم يتوافر العنصر البشري المتمثل بالممرضين والممرضات. اطلقت هذا التحذير منذ عشرة شهور، واعيد الان التحذير مما سيحصل خلال العام 2021. يجب ان تكون نظرتنا مختلفة. الجسم التمريضي يجب ان يأخذ مكانه ليؤدي دوره في ظل قوانين تحميه.

■ طرحتم اخيرا اقتراح وضع خطة استباقية لصمود العاملين في القطاع الصحي خاصة الممرضين والممرضات؟ ما هي عناصر هذه الخطة؟

□ اولا يجب المحافظة على الممرضين والممرضات، وحمايتهم من خلال بيئة عمل امنة لهم، وتوفير المواد اللازمة، وباعداد كافية لحماية انفسهم. قرار وزارة العمل كان واضحا في التأكيد على حقوق الجسم التمريض. كل ممرض يصاب يجب ان تكون فترة الحجر الصحي التي سيخضع لها على حساب المستشفى. لكن هذا لا يحدث على ارض الواقع. فغالبية المستشفيات تغطي نصف الكلفة وتحسم من رواتب الممرضين التي هي فعليا لا قيمة لها. كورونا لن يذهب في العام 2021 بل سيزداد. يجب المحافظة على اعداد الممرضين وتقديم تحفيزات مالية لهم، وهم في صدارة المواجهة. هم كالعسكر في الحرب، ونحن عسكر هذه الحرب الصحية. ولا اقتصاد ولا حياة ولا مدارس ولا استمرار للوطن لو انهار الجسم التمريضي في الحرب مع كورونا.

■ هل يمكن ان تبادر نقابة الممرضين والممرضات الى وضع تصور لهذه الخطة تقدم الى الجهات المعنية للدفع من اجل العمل بها؟

□ قدمنا بالفعل المبادرة - الخطة الى مجلس الدفاع الاعلى في اجتماعه الاخير في منتصف كانون الثاني الماضي. وكان ذلك في حضور كل الوزراء والمسؤولين.

■ في اطار المعركة مع الوباء، كيف تقيمون تجربة علاقتكم كنقابة مع المستشفيات التي طالبتموها بالعمل على توظيف وتدريب المزيد من الممرضين والممرضات؟

□ العلاقة من نقابة الى نقابة فيها تواصل مستمر. لكن علاقة المستشفيات بالممرضين ليست جيدة خاصة بالنسبة الى المعاملة والتصرفات التي حصلت بازاء الممرضين. هناك مستشفيات طردت ممرضين، وحصل تلاعب بدواماتهم وساعات عملهم وحسمت من رواتب كثيرين منهم تذرعا بثورة تشرين وتأثيراتها. ناشدناهم ان لا يفعلوا ذلك في ظل الجائحة. الان فقط صار هناك طلب متزايد على الممرضين والممرضات ربما بسبب ضغوط الناس التي اجبرتهم ان يفتحوا ابواب التوظيف بسبب النقص في الكادر التمريضي. يقولون ان لا يوجد عدد كاف. نعم لا يوجد عدد كاف في المستشفيات، لكن في الوطن هناك ممرضون وممرضات موجودون. كورونا باق معنا، والمعاشات المخصصة للممرضين قليلة وهذا ما نرفضه. سنحمل المسؤوليات عن ذلك.



نقيبة الممرضات والممرضين الدكتورة ميرنا ضومط.

هناك 600 ممرض غادروا الوطن

نحن الان كالعسكر في الحرب



■ ماذا عن علاقتكم بوزارة الصحة؟ هل يمكن تطويرها؟ هل من ملاحظات؟

□ كنا دائما نطالب ان نكون على علاقة اوثق بوزارة الصحة واجتمعنا بمعالي الوزير مرات كثيرة. لكن التقينا به باجتماع مباشر مرة واحدة فقط. ادعو ان يكون للتمريض وجود اكبر في الوزارة ونتشارك الى جانبه في العمل. نحن "نطاحش" من اجل ان نجعل للتمريض مكانته في اطار عمل الدولة. استفيدوا منهم، لا طمعا بمراكز او مناصب، وانما نعرض طاقاتنا وقدراتنا داخل وزارة الصحة. التمثيل التمريضي في الوزارة مفصلي في الجانب الاستشاري لوزير الصحة. الممرض دوره مهم جدا، من خلال خبرته وعلمه حيث ينظر الى الانسان ككل.

■ كنتم قد حذرتم قبل شهور ودققتم ناقوس الخطر من هجرة الممرضين الى الخارج. كم هو حجم نزف المغادرين في جسم الكادر التمريضي منذ عام حتى الان مع بداية الوباء وازمة تراجع قيمة الليرة؟

□ هناك 600 ممرض غادروا الوطن لممارسة المهنة في اميركا واوروبا والسعودية. التمريض هي المهنة المطلوبة حاليا على مستوى العالم. غالبية الذين غادروا لبنان فعلوا ذلك خلال الشهور الستة او السبعة الماضية. هناك حاجة على مستوى العالم لتسعة ملايين ممرض حتى العام 2030.

■ بحسب احصاءاتكم، كم بلغ عدد شهداء القطاع التمريضي حتى الان في اطار معركة كورونا؟

□ بلغوا اربعة شهداء حتى الان، وان شاء الله لا يزيد عددهم.

■ كيف يمكن تعزيز حجم كوادر الممرضين؟ ما هو تصوركم؟ هل تلتقون مثلا مع اقتراح للدكتور محمد الساحلي باعطاء المقيمين الفلسطينيين في لبنان من المتخرجين من جامعات لبنانية حق ممارسة مهنة الطب والتمريض استثنائيا ولمرحلة محددة لمواجهة النقص في الكوادر الطبية؟

□ الممرضون الفلسطينيون يعملون في لبنان. في كل الاحوال قلنا لهم ان يتقدموا بالتسجيل في النقابة، لكن لم يتقدم سوى 27 او 28 اسماً. هم لا ينتسبون الى النقابة، لكنهم يسجلون اسماءهم في سجل خاص للفلسطينيين العاملين في التمريض. الفلسطيني هو الوحيد من غير اللبنانيين الذي يحق له العمل في قطاع التمريض في لبنان. لكن نحن لدينا ما يكفي من اعداد الممرضين في لبنان. هناك حاليا 1200 خريج جديد. استوعبوهم ووظفوهم. في المقابل، هناك 40% من ممرضي لبنان جالسون في بيوتهم بلا عمل، او يعملون بنصف دوام او ربع دوام وبمعاشات يتم تخفيضها. المستشفيات لا توظف منهم بدوام كامل من اجل ان تخفض من نفقاتها. ليس لدينا مشكلة اعداد ممرضين في لبنان، المهم ان نعرف كيف نستثمرها وكيف نستفيد من قدراتهم وكفاءاتهم بشكل صحيح. ما زال في امكاننا انقاذ الوضع، اذا تصرفنا بحكمة ونظرة مستقبلية.

الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

اللقاحات وتأمين الدواء من دون إخفائه شرطان لازمان في مواجهة الجائحة

دخلت جائحة كورونا في صلب تحديات دول العالم لما شكلته من خطر قائم تواجهه البشرية للانتصار عليه بكل الوسائل المتاحة والمبتكرة، ان عبر الدفاع من خلال الحجر والوقاية الشديدة او عبر السعي الدؤوب الى التوصل الى الدواء القادر على وضع حد نهائي لتفشيها، علما ان اولى ادوات الهجوم اكتساب المناعة عبر اللقاح

حصدت جائحة كورونا مئات الاف الضحايا وملايين الاصابات فيما الاعداد دائما الى ارتفاع. وكانت لتداعياتها على لبنان اثار مضاعفة كون البلد يرزح تحت عبء ازمة اقتصادية ومالية حادة. وجاءت كورونا لتزيد الازمة استفحالا، ومن اوجه هذه التداعيات الاستمرار في توفير الادوية والعلاجات اللازمة لمرضى كورونا، والدواء لجهة توافره وعدم اخفائه او تهريبه هو الوسيلة الاساسية والحاجة التي لا فكاك منها للتغلب على الوباء والحد من تأثيره. تلعب نقابتا صيادلة لبنان بشخص النقيب الدكتور غسان الامين ومستوردي الادوية في لبنان بشخص النقيب كريم جبارة دورا محوريا في تأمين خط الدفاع الاساسي في مواجهة كورونا من خلال استيراد وتأمين الادوية اللازمة. "الامن العام" التقتهما وتحدث كل منهما في اختصاصه عن الدور والتحديات وافاق المستقبل.

الامين: لا مشكلة في استقبال اللقاحات وتخزينها وفق الشروط العلمية

تحدث نقيب الصيادلة في لبنان الدكتور غسان الامين عن دور النقابة والصيادلة في التصدي لجائحة كورونا وتداعياتها على الصعيد الدوائي.

■ ما الدور الذي لعبته نقابة الصيادلة في لبنان والصيادلة في مواجهة جائحة كورونا؟

□ من البداية اصدرنا تعليمات الى كل الصيادلة بوجوب وضع لائحة على باب كل صيدلية تتضمن اسئلة عدة تدور حول الاصابة بكورونا، والارشادات التي يجب اتباعها من الزبون قبل دخوله الى الصيدلية. وقد وضعت داخل كل صيدلية عوازل من البلاستيك لمنع الاحتكاك المباشر، وتم الزام كل صيدلي التعقيم. كذلك نظمنا ندوات عبر الانترنت لكيفية تعاطي الصيدلي مع المواطن الذي يشعر باعراض، ولم نلجأ الى اعتماد المناوبة والدوامات بل فضلنا ترك اكبر عدد من الصيدليات تعمل على مدار الساعة لمنع الاكتظاظ فيها وللحد من المخالطة المؤدية الى رفع منسوب المخاطر. كنقابة صيادلة، شاركنا في اللجنة العلمية لمكافحة جائحة كورونا التابعة لوزارة الصحة وفي اللجنة الوزارية التي شكلها مجلس الوزراء، ولنا دور فاعل في كل التعاميم والارشادات التي تصدر. كما شاركنا في اجتماعات لجنة الصحة النيابية حول وضع كورونا. نعمل حاليا على تأمين اكبر محفظة من اللقاحات الموجودة، علما ان لبنان وقّع الاتفاق مع شركة فايزر وان هناك اللقاح الصيني وغيره من اللقاحات، في حين اننا نتواصل مع الشركات لتوفير الشروط المطلوبة لتنويع مصادر اللقاحات وشموليتها.

■ كيف اثر هذا الوباء على القطاع الصيدلي في لبنان؟

□ كان التأثير كبيرا، والى حينه هناك اكثر من 100 صيدلي اصيبوا بفيروس كورونا وثمة وفيات طاولت اثنين اعمارهما متقدمة. كلما سجلت اصابة صيدلي، نقوم بالتنسيق مع وزارة الصحة العامة ومع البلديات لاتخاذ الاجراءات اللازمة من تعقيم للصيدلية ومن حجر لكل طاقمها في داخلها، على ان يعاود العمل بعد انتهاء فترة الحجر وثبوت حالة الشفاء، فيما شكل الوضع الاقتصادي ضغطا على القطاع الصيدلي بالتزامن مع كورونا.

■ ما تأثير تزامن هذا الوباء مع انهيار في الوضع النقدي على سعر الدواء، والى اي مدى اثر عدم مس سعر الدواء على توافر الادوية في الصيدليات؟

□ كان التأثير كبيرا لأن سعر الدواء مدعوم من مصرف لبنان. عندما صدرت تصريحات عن البنك المركزي تفيد بأن الدعم سيتوقف في مطلع العام الحالي، حصل ما يشبه الهجوم الكاسح من الناس على الصيدليات وعمدوا الى شراء كميات كبيرة من الدواء وتخزينها في المنازل خشية ارتفاع سعر الدواء، كون رفع الدعم سيؤدي حكما الى رفع السعر ستة اضعاف. في الوقت ذاته ستنهار مؤسسات الدولة المعنية لأن ميزانياتها بالليرة اللبنانية، ولأن نسبة 63 في المئة من الشعب اللبناني تستفيد من المؤسسات الضامنة، الامر الذي ادى الى شح في الدواء. كما ان قدرة المستوردين على الاستيراد تراجعت وتيرتها، لأن مصرف لبنان لم يدعم الدواء بالسرعة المطلوبة، وكل طلب استيراد ينتظر نحو شهرين للموافقة عليه. كل ذلك ادى الى شح في ادوية الامراض المزمنة والاعصاب وتلك التي لها علاقة بعلاج كورونا، ما اضطر الصيدلي الى التقنين حتى يستمر في توفير الدواء لمريضه وليس لأي كان، وبهدف التخفيف من مشكلتي التخزين والتهريب. عملية تنظيم البيع ادت الى انفعالات وتهجمات من مواطنين على الكثير من الصيادلة.

■ كيف تعالجون عملية تهريب الدواء المدعوم من لبنان؟

□ حصلت المعالجة بالتنسيق مع وزارة الصحة، وقام التفتيش الصيدلي برقابة على الدواء المصنع في لبنان والمستورد. الرقابة تركز على كيفية بيع الدواء من المستورد ومن الصيدلي، وعندما يكتشف بيع كميات من المستورد حولها علامات استفهام، تتم ملاحقة الجهة التي بيعت اليها ومن ثم تلاحق هذه الجهة والصيدلي لمعرفة الى من باع الكمية. هذا الامر ادى الى الحد من عملية التهريب، بالاضافة الى اعتماد الوصفة الطبية لبيع اي دواء.

■ ما هي الاستعدادات على مستوى النقابة لبدء وصول لقاحات كورونا؟ وهل لبنان جاهز لوجستيا؟

□ لا مشكلة لوجستية لاستقبال اللقاح وتخزينه وفق الشروط العلمية المعتمدة عالميا. بالنسبة الى لقاح فايزر الذي يحتاج تخزينه الى حرارة سبعين تحت الصفر، فان البرادات متوافرة. وزارة الصحة امنت عشرة برادات تستوعب كميات كبيرة من اللقاح، وهناك خمسة برادات تم طلبها من منظمة الصحة العالمية وهناك مؤسسات لديها هذا النوع من البرادات. كل ما يحتاجه الامر هو عملية تنظيم، لأن اللقاح بعد اسبوع من وجوده خارج البراد يفسد، وسيتم تسليم اللقاحات وفق جدول اسماء. اذا تم اعتماد اللقاحات الاخرى مثل الصيني والروسي، فانها ستخضع الى الالية نفسها من التخزين والتوزيع. لدينا طاقات بشرية على مستوى عال، من اطباء وصيادلة وممرضين قادرين على التعامل مع هذه اللقاحات بشكل علمي وسليم.



نقيب الصيادلة الدكتور غسان الامين.



نعمل على توفير اكبر محفظة من لقاحات كورونا



■ هل اعددتم دراسة عن هذه اللقاحات وبماذا تنصحون الجهات المعنية؟

□ كورونا فيروس جديد وليس له علاج حتى الان. اللقاح يحتاج الى دراسات سريرية على اعداد كبيرة من البشر بعد اتمامها على الحيوانات. من المفترض ان يمر عقد من الزمن حتى تعتمده منظمة الصحة العالمية التي اتخذت قرارا استثنائيا بحيث تم اعتماده خلال خمسة اشهر. صحيح لا اعراض مباشرة على اللقاح، لكن لا احد يستطيع الجزم بما سيحصل بعد سنتين واكثر. رأيي الشخصي ان يتلقى اللقاح كل من هو فوق السبعين عاما او من لديه امراض مزمنة، علما ان الشباب يمكنهم عدم تلقي اللقاح في هذه المرحلة.

جبارة: ادعو الدولة الى تطبيق خطة وزير الصحة

تناول نقيب مستوردي الادوية في لبنان كريم جبارة دور النقابة على صعيد توفير الدواء راهنا ومن خلال تأمين لقاحات كورونا مستقبلا.

■ هل تأثر سعر الدواء بجائحة كورونا وارتفاع سعر صرف الدولار الاميركي؟

□ كل دواء مصنف من وزارة الصحة العامة تصدر تسعيرته عن الوزارة وسعره ليس حرا، وكل ما هو ليس بدواء مثل المتممات الغذائية فان سعرها حر. لذا فان كل دواء معتمد من الوزارة لم يتغير سعره.

■ هل لديكم المخزون الاستراتيجي الكافي من الدواء لتلبية السوق لاسيما الادوية الاساسية؟

□ المخزون الموجود لدينا ضعيف لمعظم الادوية التي يحصل طلب على شرائها، لاسيما ادوية كورونا والامراض المزمنة لأن المواطن يخشى انقطاعها بسبب خطر رفع الدعم او ترشيده. المخزون لا يسمح بأن ◄


نقيب مستوردي الادوية كريم جبارة.

◄ نوزع بطريقة عشوائية او نقوم بتسليم الاسواق كميات كبيرة. لذلك طلب وزير الصحة العامة من المستوردين ان يعمدوا الى تسليم حاجات السوق الشهرية من دون زيادة او نقصان، للحفاظ على استمرارية المخزون وعدم تلاشيه بسرعة.

■ لماذا شهدنا هذا الطلب الكبير على الادوية لاسيما ادوية الامراض المزمنة؟
□ السبب المباشر هو الحديث عن الاتجاه لوقف او الدعم ترشيده كون الاموال بالعملة الصعبة الموجودة في مصرف لبنان قليلة ولا تكفي. بالنسبة الى المواطن، رفع الدعم او ترشيده يعني ارتفاع الاسعار بشكل جنوني وصولا الى انقطاعها. لذلك شاهدنا هذا الطوفان البشري على ابواب الصيدليات لتخزين الدواء، بهدف توفير الحماية من كابوس ارتفاع الاسعار وانقطاع الدواء.

■ هل للنقابة دور في الحد من تهريب الدواء من لبنان الى الخارج؟
□ طبعا تلعب نقابتا مستوردي الادوية والصيادلة دورا في الحد من التهريب، لذلك نحن نقوم بتسليم السوق حاجاتها استنادا الى طلب وزير الصحة العامة، ما يؤدي الى تقليص كمية التهريب الى حد كبير. كما ان الصيدلي لم يعد يسلم الدواء الا للمريض المعتمد لديه، وبالتالي لم يعد المجال متاحا امام مهربي الدواء للانتقال من صيدلية الى اخرى لشراء الدواء المدعوم وتهريبه الى خارج لبنان. القوى الامنية تمكنت من توقيف عدد كبير من مهربي الدواء في اثناء محاولتهم السفر الى الخارج مع حقائب مملوءة بالادوية، فيما الكميات الموجودة في السوق بالكاد تكفي.

> **كل الادوية المعتمدة من وزارة الصحة لم يتغير سعرها**

■ بماذا تنصحون الحكومة لجهة خطة ترشيد الدعم خصوصا ما يتصل منها بالدواء؟
□ ادعو الحكومة الى تطبيق الخطة التي وضعها وزير الصحة العامة وعرضها قبل شهر تقريبا، كونها توازن ما بين الهدف المالي المتمثل بخفض فاتورة الدواء وترشيد الدعم والحفاظ على احتياطي مصرف لبنان من العملة الصعبة، وما بين الهدف الصحي المتمثل بالحفاظ على جودة الدواء وتنوعه في لبنان. كذلك تحافظ الخطة على القطاع الصحي حتى يبقى متميزا لأن لبنان كان طوال تاريخه مستشفى الشرق الاوسط. هذه الخطة متكاملة ومتوازنة وتؤدي المطلوب، لذلك ادعو الى تطبيقها واعتمادها.

■ بعد اقرار التشريعات اللازمة لاستيراد لقاحات كورونا، هل انتم في وارد استيراد اللقاحات كقطاع خاص في موازاة استيراد الدولة لها؟
□ بالطبع. كل مستورد يتصل بالشركة التي يمثلها لاستيراد اللقاح الذي تنتجه، وكل الكميات التي سنستوردها ستباع الى وزارة الصحة ولن تباع من المستورد الى الصيدليات خصوصا في الفترة الاولى، لأن الوضع الصحي صعب ويجب على الدولة من خلال وزارة الصحة تحديد اولويات من يجب ان يحصل على اللقاح قبل الاخرين. اما في مرحلة مقبلة اي بعد استقرار الوضع الصحي، اتوقع ان يصبح التعامل مع هذا اللقاح كأي لقاح آخر.

■ بالنسبة الى الادوية المرتبطة بعلاج كورونا، هل من تطمينات بعدم فقدانها من الاسواق؟
□ ثمة طلب كبير. لا اغالي اذا قلت ان الطلب هائل على هذه الادوية من المرضى وغير المرضى. على سبيل المثال، تم تسليم السوق ما يوازي 450 الف علبة من دواء الاسبيرين والبديل منه خلال 15 يوما. على الرغم من ذلك، تجد صعوبة في الحصول على هذا الدواء في السوق، والسبب تخزين المواطنين له خشية الاصابة بكورونا. نحن نتفهم خوف المواطن، لكن في الوقت ذاته هذه الادوية هي حق لمريض في حاجة ماسة اليها.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

نصف شعب لبنان تحت خط الفقر: الأرقام والأسباب والحلول

فتح منذ اشهر قليلة ملف الفقر في لبنان بعد ارتفاع نسبة الفقراء في المجتمع بشكل مخيف، يُنذر بنتائج اجتماعية خطيرة، بسبب ضيق الظروف المعيشية للناس. وهو ما بدأ التصدي له من خلال بعض البرامج، القائمة حتى الان على التعامل مع الازمة.

عوامل عدة تراكمت حتى اوصلت نصف الشعب اللبناني الى خط الفقر ودونه، مع تراكم الازمات المالية والنقدية وتراجع القدرة الشرائية للمواطن، وتفشي البطالة المباشرة والمقنعة بسبب صرف آلاف العمال والموظفين من اعمالهم، الى جائحة كورونا وما سببه انفجار مرفأ بيروت من اضرار في الاف المصالح والمؤسسات اوقفها عن العمل، من دون ان تظهر في الافق مؤشرات او تباشير حلول جذرية، لا سيما بعد استقالة الحكومة وتأخر تشكيل حكومة جديدة.

تفيد دراسات "الدولية للمعلومات" ان تركيبة المجتمع اللبناني تغيرت بشكل جذري خلال الاعوام العشرين الماضية، بحيث تحولت الشريحة المتوسطة اي متوسطي الدخل الى شريحة فقيرة، وازدادت الشريحة الفقيرة فقرا، وبلغ عدد الفقراء مليونين و300 الف شخص، بينهم نحو مليون تحت خط الفقر.

ودخلت وزارة الشؤون الاجتماعية بقوة على ملف الأسر الاكثر فقرا والفئات المهمشة في المجتمع عبر برامج مختصة، ورفعت عدد المستفيدين من 15 الف عائلة الى 50 الفا. وقد وصل السنة الماضية من الاتحاد الاوروبي فقط مبلغ 50 مليون يورو لهذا البرنامج، هذا اضافة الى اطلاق نداء لدعم خطة استجابة لبنان للازمة بمبلغ مليارين و750 مليون دولار، وصل منهم الى لبنان اكثر من النصف. واطلقت البرنامج الوطني للتكافل الاجتماعي في نيسان الماضي استجابة لتدابير التعبئة العامة والاقفال الشامل التي اتخذت لمواجهة جائحة كورونا، ويستهدف ايضا اكثر من 200 الف عائلة لبنانية بتقديم نحو 400 الف ليرة على مراحل لكل عائلة بالتنسيق والتعاون مع الجيش اللبناني.

وحصلت الوزارة من البنك الدولي على قرض بقيمة 246 مليون دولار لتمويل شبكة امان اجتماعية لنحو 150 الف عائلة. وهناك مساعدات مالية لنحو 87 الف تلميذ لتفادي التسرّب المدرسي الذي بلغ في بعض المناطق نحو 30 في المئة.

"الامن العام" تحدث الى وزير الشؤون الاجتماعية البروفسور رمزي المشرفية عن اسباب وحلول الازمة وتعاطي الوزارة مع هذا الملف، والى المدير العام لـ"الدولية للمعلومات" جواد عدره في قراءة لتطور نسبة الفقر والشرائح التي تضررت وتوزيعها في المناطق، والنتائج المرتقبة لتفاقم هذه المشكلة على كل المستويات.

المشرفيّة: دعم الاسر يستهدف اكثر من 200 الف عائلة

■ ما هي آخر معلومات وزارة الشؤون عن ارتفاع نسبة الفقر في لبنان وما هي ارقام الوزارة ؟

□ الازمات التي تراكمت ادت الى ارتفاع معدلات الفقر بشكل قياسي. مع بداية العام 2020 كان معدل الفقر وفق احصاءات البنك الدولي قد بلغ 45 في المئة، وفي نهاية العام 2020 وحسب آخر التقديرات، وصل مستوى الفقر الى ما يزيد عن 60 في المئة.

■ هل لدى الوزارة قدرة على مواجهة هذه الازمة ام تحتاج الى مساهمة وزارات وجهات رسمية اخرى؟

□ مواجهة ازمة ارتفاع نسبة الفقر هي عملية تكاملية بين كل ادارات الدولة وبين كل القطاعات المعنية العامة والخاصة على حد سواء، لكن وزارة الشؤون الاجتماعية هي صاحبة الاختصاص، وهي المولجة اعداد الخطط والاستراتيجيات ذات الصلة، التي على اساسها يتكامل عمل هذه المؤسسات المعنية. لكن وياللاسف امكانات الوزارة متواضعة جدا، اذ ان ميزانيتها لا تتعدى 1% من مجمل موازنات الدولة اللبنانية.

■ هل يتم تطوير وتوسيع برنامج مساعدة الاسر الاكثر فقرا وكيف؟

□ طبعا، تم التواصل مع الجهات المانحة ولا سيما الاوروبية الى زيادة عدد المستفيدين من برنامج الاسر الاكثر فقرا، ليرتفع بذلك عدد العائلات المستفيدة من هذا البرنامج من 15 الف عائلة الى 50 الف عائلة تستفيد بموجبه من بطاقات التغذية. بالتوازي تم التفاوض مع البنك الدولي للحصول على قرض بقيمة 246 مليون دولار، وهو مشابه لبرنامج الاسر الاكثر فقرا، ما يمكننا من رفع نسبة المستفيدين من البطاقات الغذائية 150 الف عائلة، بذلك سيصبح عدد المستفيدين الاجمالي 200 الف عائلة. كما يقدم هذا البرنامج الى 87 الف تلميذ مساعدات مالية تخولهم ان يستمروا في التحصيل العلمي لنتفادى بذلك زيادة التسرّب المدرسي الذي وصل حسب آخر الاحصاءات في بعض المناطق اللبنانية الى 30 في المئة ضمن الفئات العمرية بين 13 و18 سنة.

■ هناك تشكيك احيانا في جداول الوزارة والفئات التي تشملها وليس على ايامكم بل قبل تسلمكم الوزارة، ماذا تقول لوضع حد للتشكيك؟

□ بغض النظر عما يقال عن صحة هذه الجداول من عدمها، نحن بمجرد تسلمنا حقيبة الشؤون الاجتماعية لمسنا الحاجة الماسة الى مساعدة الاسر الاكثر فقرا، فتم التواصل مع البنك الدولي والجهات المانحة ، وتم توفير منحة مخصصة للتدقيق بقاعدة بيانات برنامج الاسر الاكثر فقرا. حاليا يتم التدقيق في بيانات اكثر من 150 الف عائلة مدرجة على قاعدة بيانات البرنامج، و100 الف اسرة من منصة البلديات عبر 480 عامل اجتماعي في الوزارة، وتم التعاقد مع شركتين خاصتين للتدقيق من البنك الدولي، ليصبح المجموع اكثر من 250 الف عائلة يتم التدقيق في بياناتها، على ان ننتهي منها اواخر آذار 2021.

■ هل من امكان لزيادة دعم المنظمات الدولية والهيئات الاهلية المحلية؟

□ بالتأكيد هناك امكان لزيادة الدعم، فنحن عبر خطة لبنان لاستجابة الازمة السورية، رفعنا النداء الى الجهات المانحة للحصول على تمويل بقيمة مليارين و 750 مليون دولار، ونأمل في ان نحصل على اكبر قدر ممكن من هذا المبلغ لأن حاجات الفقراء في لبنان تتزايد بشكل كبير. انطلاقا من ذلك، نحن في حاجة الى استجابة متوازنة بين الفقراء اللبنانيين والنازحين السوريين، استجابة تتوخى حساسية النزاع ولا تستثني احدا من الفئات المهمّشة. نحن نطالب الجهات المانحة والمنظمات الدولية بالالتفات الى الفئات المهمشة اللبنانية.

■ لمن الاولوية في برامج الدعم، للبنانيين ام للنازحين السوريين، ام بالتوازي والتوازن وكم عدد العائلات السورية التي تدعمونها؟

□ لا توجد اولويات. برنامج دعم النازحين السوريين مستقل عن برنامج اللبنانيين الذي يأخذ في الوقت الراهن الحيز الاكبر من الاهتمام.



وزير الشؤون الاجتماعية البروفسور رمزي المشرفية.

> **قرض من البنك الدولي بقيمة 246 مليون دولار لتمويل شبكة الامان الاجتماعي**

اطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية "البرنامج الوطني للتكافل الاجتماعي" في نيسان الماضي، والذي يستهدف اكثر من 200 الف عائلة لبنانية من الفئات الاكثر حاجة، حيث قام بموجبه الجيش اللبناني بتوزيع مساعدات نقدية بقيمة 400 الف ليرة لبنانية لكل عائلة. بالتوازي نحن مع استمرار الدعم للنازحين السوريين ليتمكنوا من تحمل الاعباء، لأن الازمة في لبنان تطاول النازحين ايضا، وهناك برامج مخصصة لدعم النازحين من الجهات المانحة. مسؤوليتنا هي التنسيق بين هذه الجهات لدعم النازحين، علما ان هناك نحو 250 الف شخص سوري غير مستفيد من اي برنامج دعم.

عدره: 2,3 مليون فقير مليون منهم تحت خط الفقر

■ ما هي نتائج دراساتكم عن ازدياد نسبة الفقر في لبنان، وكم بلغت النسبة فعليا؟

□ الفقر في لبنان ليس مشكلة طارئة او حديثة العهد، بل هي من المشاكل التي رافقت تأسيس الكيان اللبناني وفقا لنموذج اقتصادي يفتقر الى العدالة الاجتماعية والانماء المتوازن، الذي ظل شعارا رفعته الحكومات المتعاقبة من دون ان يتحقق عمل جدي وملموس. هذا النموذج الاقتصادي القائم على حماية الرأسمال وتهميش الانتاج، وتشجيع النزوح من الارياف الى المدن، للحصول على يد عاملة رخيصة من دون توفير ادنى الضمانات او مستلزمات الحياة الاساسية، والتركيز على الهجرة كمصدر دخل للمقيمين. مع الزمن تكونت بؤر للفقر في الضواحي القريبة من العاصمة، فكانت مناطق تم تصنيفها على انها راقية، فيها الابنية والتجمعات الفخمة التي تتوافر فيها الخدمات الاساسية، وعلى بعد امتار منها بؤر فيها ◄

◄ تجمعات وابنية سكنية تفتقر الى ابسط مقومات الخدمات العامة والحياة الاساسية. على سبيل المثال الرملة البيضاء في محاذاة الاوزاعي والمدينة الرياضية وصبرا وشاتيلا، وهذه سن الفيل في محاذاة النبعة والدورة. ليس صدفة ان تندلع الحرب اللبنانية انطلاقا من هذه الضواحي الفقيرة. بالارقام يبلغ عدد اللبنانيين الذين يحملون الجنسية اللبنانية 5.6 مليون لبنانية ولبناني، منهم 1.3 مليون يعملون ويقيمون في الخارج، و4.3 مليون مقيمون في لبنان، وبالتالي فإن عدد الفقراء هو 2.3 مليون منهم نحو مليون تحت خط الفقر.

■ اية شرائح طالت الزيادة واية مناطق؟

□ الفقر يشمل معظم المناطق اللبنانية، ولكنه يتركز بشكل اكبر في مناطق عكار - المنية والضنية، وبعض احياء طرابلس وضواحي بيروت الغربية والشرقية ومناطق بعلبك والهرمل. الشريحة التي اصابها الفقر هي الطبقة المتوسطة التي انحدرت الى الطبقة الفقيرة اذ تراجعت من 70% الى 40%. وعلينا ان لا نركز فقط على المناطق التي صنفت او وصفت تقليديا بالفقيرة، لأن الشرائح التي تعرضت الى البطالة والفقر اصبحت منتشرة في كل مناطق لبنان.

■ ما هي حسب الدراسات اسباب زيادة معدل الفقر وما هي النتائج المتوقعة اجتماعيا واقتصاديا وربما امنيا؟

□ الاسباب المباشرة تكمن في الركود الاقتصادي الذي سببته سياسة الاستدانة بفوائد مرتفعة، ما حدّ من الاستثمار في المشاريع الانتاجية التي تولد فرص عمل، واصبح الادخار بفوائد عالية هو السبيل لتحقيق الكسب السريع، وهذا ادى الى ارتفاع الفوائد على التسليفات وخنق الاقتصاد. هذه الحالة افضت الى ارتفاع في نسبة البطالة نتيجة عدم خلق فرص عمل في موازاة عدد طالبي فرص العمل، وهناك نحو 40 الف شخص يدخلون سنويا الى سوق العمل، بينما لا يتوافر سوى 7 الاف فرصة عمل في افضل الحالات. بالتالي حصل تراكم سنوي في اعداد العاطلين عن العمل وصل حاليا الى نحو 400 الف عاطل عن العمل، والرقم مرشح الى المزيد من الارتفاع في الاشهر القادمة. خلال الاشهر الاخيرة من العام 2019 وفي العام 2020، تراجعت القدرة الشرائية للبنانيين بشكل كبير، نتيجة انهيار سعر صرف الليرة في مقابل الدولار والعملات الاجنبية الاخرى، في بلد يعتمد بنسبة 90% من استهلاكه على الاستيراد. ارتفعت خلال الفترة المذكورة كلفة السلة الغذائية والاستهلاكية لأسرة من 5 افراد من نحو 450 الف ليرة شهريا الى نحو مليون و200 الف ليرة، اي بنسبة 166%، بينما ظلت الاجور ثابتة في ظل استحالة زيادتها في الظروف الحالية. الدولة في حال عجز واكثرية مؤسسات القطاع الخاص تنازع في سبيل الاستمرار والبقاء، اي ان البطالة وارتفاع كلفة المعيشة هما السببان الاساسيان لارتفاع نسبة الفقر. تترتب على حالتي الفقر والعوز آثار اجتماعية واقتصادية خطيرة، كتراجع النمو السكاني، وزيادة حالات الطلاق، وتراجع حالات الزواج، وكذلك ازمات معيشية صعبة، كما قد تؤدي الى ارتفاع في جرائم السرقة والقتل كما حصل خلال العام 2020 مقارنة بالعام 2019. اذ ارتفعت جرائم سرقة السيارات بنسبة 117%، وجرائم السرقة بنسبة 56%، وجرائم القتل بنسبة 93%، وهي مؤشرات تبعث على القلق.



المدير العام لـ"الدولية للمعلومات" جواد عدره.



ارتفعت كلفة السلة الغذائية والاستهلاكية لاسرة من 5 افراد من نحو 450 الف ليرة شهريا الى نحو 1.2 مليون ليرة



■ كيف تغيّرت تركيبة شرائح المجتمع نتيجة الفقر؟

□ تركيبة شرائح المجتمع اللبناني في العام 2000 كانت تتوزع على النحو التالي:

5% هم شريحة الاثرياء، 70% هم الشريحة المتوسطة، 25% هم شريحة الفقراء (15% فوق خط الفقر و10% تحت خط الفقر)، اي ان دخلهم لا يكفي لتأمين كميات الغذاء الصحي والسليم، مع التأكيد انهم ليسوا جياعا. في العام 2020 اي على مدى 20 عاما تبدلت التركيبة واصبحت كما يلي: 5% هم شريحة الاثرياء والشريحة العليا والشريحة المتوسطة العليا، 40% هم الشريحة المتوسطة اي تراجعت بنسبة 30% وتحولت الى الشريحة الفقيرة، 55% هم الشريحة الفقيرة (30% فوق خط الفقر و25% تحت خط الفقر). وهذا العدد سيزداد بشكل متسارع في الاشهر المقبلة.



داود رمال
aborami20@hotmail.com

في انتظار انتقاله من اللادولة إلى الدولة عارفًا ما يريد كيف يلاقي لبنان الإدارة الأميركية الجديدة؟

شهد العالم خلال اربع سنوات من ولاية الرئيس الاميركي دونالد ترامب تحولات في الاداء السياسي والديبلوماسي الدولي، نتيجة الاسلوب الذي انتهجه ووصف بانه تجارة سياسية، ما افقد الاداء التوازن والثبات على مستوى القرار الدولي، الامر الذي تنبه اليه الرئيس الحالي جو بايدن باعلانه انتهاج ديبلوماسية الانفتاح والحوار والتواصل

كثيرة هي القضايا المصيرية التي اصابها الضرر الشديد من جراء السياسة الترامبية، ابرزها قضايا الشرق الاوسط وفي مقدمها الصراع العربي ـ الاسرائيلي. ولأن لبنان على تماس مباشر مع هذا الصراع، كان له نصيب كبير من تداعيات هذه السياسة والتي تمثلت بفرض المزيد من العقوبات على شخصيات واحزاب ما عقّد المشهد الداخلي اللبناني اكثر. هذا الامر يوجب على الدولة اللبنانية بمؤسساتها وتحديدا مجلس الوزراء، اعداد الخطة المناسبة لملاقاة الادارة الاميركية الجديدة بما يخدم المصالح اللبنانية العليا، وبما يعيد ايضا شيئا من التوازن والهدوء الى هذه العلاقة.

في هذا الاطار، حاورت "الامن العام" كلا من رئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب ياسين جابر والسفير الاسبق للبنان لدى الولايات المتحدة الاميركية عبدالله بوحبيب، بازاء ما يجب على لبنان القيام به في ظل ادارة اميركية جديدة.

جابر: لبنان يحتاج الى نهج جديد بعيدا من الشعبوية المجرمة

■ هل من تقييم اولي استنادا الى تشكيل الادارة الاميركية الجديدة لكيفية تعاطي هذه الادارة في ملفات المنطقة؟

□ الرئيس الاميركي جو بايدن يأتي من مؤسسة سياسية نعلم جميعا كيف تعاطت مع المنطقة، خاصة في موضوع الملف النووي الايراني، كونها من وقع هذا الاتفاق وكانت لديها خطة لاستكماله. لكن جاء التغيير، وكانت المفاجأة بانتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة الاميركية. هناك ملامح عن سياسة مختلفة، خصوصا الاعلان عن النية للعودة الى الاتفاق النووي مع ايران، والعودة الى طرح حل الدولتين لتسوية القضية الفلسطينية، وهناك مقاربات مختلفة سنبدأ تلمس نتائجها بعد فترة وجيزة من تسلم بايدن وادارته الحكم. لكن اود القول ان رئيس اميركا ليس مطلق اليدين، ومن يزور اميركا ويطلع على ما هو قائم يعرف ان هناك كونغرس مؤثرا جدا، وله دور اساسي لاسيما على صعيد منطقتنا لأن العقوبات بدأت من الكونغرس. بالنسبة الى لبنان، نذكر ان ترامب هو اول من سعى الى تعطيل عمل قوات اليونيفيل في الجنوب وخضنا نقاشات قاسية معها. لذا من المؤكد انه سيكون هناك اختلاف بين ادارتي بايدن وترامب. لكن مدى هذا الاختلاف مرهون بالممارسة والوقت.

■ بناء على ما اعلنه الرئيس بايدن من العودة الى سياسة الانفتاح الدولي لاستعادة دور اميركا كقائد للعالم، هل ذلك سيفتح باب تسوية الملفات العالقة واسعا؟

□ كانت اوروبا منزعجة من خروج ترامب من الاتفاق النووي مع ايران، لأن استمرار الاتفاق كان بالنسبة اليها خطوة اولى لخطوات لاحقة، وان الاتفاق النووي هو البداية ويجب الجلوس الى الطاولة للتفاهم على وضع المنطقة ومستقبلها والادوار فيها. فالطريقة التي تعامل فيها ترامب مع المنطقة وعلى وجه الخصوص مع ايران لجهة الضغط وممارسة الاستفزاز الدائم، لا يمكن المضي معها في عملية صوغ تفاهمات على صعيد المنطقة، لانه مارس نقيض باراك اوباما اذ اعتمد الاخير سياسة الاحترام المتبادل والجلوس الى طاولة الحوار والتفاوض. علما ان فريق بايدن اكثر خبرة من فريق ترامب، وهم من الاشخاص والكوادر المنخرطين في العمل الديبلوماسي ودوائر البيت الابيض ولديهم خبرة كبيرة، وهم يعرفون القيادات في المنطقة ومطلعون عن كثب على الملفات، وهذا ما يجعل قبول الحوار ممكنا، علما ان منطقتنا في حاجة ماسة جدا الى هذا النوع من التفاهمات حول الحاضر والمستقبل.

■ هل ستسهل عملية تسلم الادارة الاميركية الجديدة حل الملفات العالقة ومنها ملف تأليف الحكومة اللبنانية؟

□ عانى لبنان وسيعاني مستقبلا من موضوع العقوبات، وما نسمعه من ديبلوماسيين عن العقوبات بانه اشبه باكتشاف سلاح جديد رخيص وفعال جدا، وتاليا ليس مضمونا ان الادارة الجديدة لن تستخدم هذا السلاح. على المستوى اللبناني قد نشهد حلا للملفات العالقة، لكن مشكلة لبنان انه لم يعد لديه الوقت، واضاعة المزيد من الوقت مكلف جدا وخطير جدا. ليس المهم تشكيل الحكومة، بل ما هي اجندتها وهل لديها تفويض لتنفيذ هذه الاجندة؟ حكومة الرئيس حسان دياب ضمت وزراء جيدين، لكنها فشلت لانه لم يسمح لها بتنفيذ اي خطوة اصلاحية.

■ هل ستختلف المقاربة الاميركية في عهد بايدن حول ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة؟

□ ستكون اكثر ديبلوماسية وتفهما. لكن هناك سقفا لا يمكن للبنان التخلي عنه، علما انه ذهب في خطوة جيدة باقدامه على مفاوضات الترسيم. لقد صودف انني كنت في واشنطن عندما اعطي الضوء الاخضر الاميركي لاعتماد الآلية التي مضى على الرئيس نبيه بري سنوات وهو يطالب باعتمادها، وتتمثل بضرورة استخدام الآلية نفسها التي اعتمدت في الترسيم البري في الترسيم البحري حتى لا يقال ان لبنان ذهب الى مفاوضات مباشرة مع العدو الاسرائيلي. في نهاية المطاف، اذا اخذ لبنان كامل حقوقه بحسب القانون الدولي فهذا امر مهم جدا، لانه ينتهي من الضغوط التي تهدد امن النفط والغاز الموجودين في لبنان. على القيادات اللبنانية ان تجلس الى الطاولة وتحدد الاولويات وفق اجندة لبنانية، ونحن اليوم كعربة بلا مكابح وكل ركابها في حالة خوف وهلع بينما من يقودها لا يسأل عن احد. من مصلحة لبنان الذي نجح الى حد كبير في ترسيم الحدود البرية مع بعض الثغر التي نطالب بها تأمين حدوده البحرية، لان احدى الفرص المتاحة في المستقبل للبنان هي الثروة النفطية والغازية، والتي يجب ضمان استقرارها. هذا الاستقرار يحتاجه لبنان كما العدو، لأن لا استخراج لهذه الثروة بلا استقرار.

■ لماذا لا يتم جمع الجهد النيابي والحكومي بهدف تشكيل لوبي لبناني في الخارج لاسيما في اميركا يضغط لصالح القضايا اللبنانية؟

□ عندما يزور وزير الخارجية او رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اي بلد كمن يحمل سلعة لتسويقها، لكن اذا كانت هذه السلعة غير جيدة لا يمكن تسويقها. من هنا، علينا التفاعل مع الدول والمؤسسات الدولية لجهة الاستماع الى التحذيرات والنصائح والانذارات، لكن في السنوات الاخيرة هل شعر احد ان لبنان بلد يبحث عن مستقبل؟ كان هناك نهم وطمع وجوع للمال وعدم اكتراث بما سيحصل، لأن الذي اصاب لبنان هو شعبوية مجرمة، لذلك يحتاج البلد الى نهج جديد ولا يستطيع الاستمرار على المنوال نفسه. لا بد من بلد يتحدث بلغة واحدة ويعرف ماذا يريد، حينها نستنهض بسرعة.

مشكلة لبنان انه لم يعد يملك الوقت





رئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب ياسين جابر.

■ متى تتوقعون بلورة صورة موقف الادارة الاميركية الجديدة من الملفات اللبنانية؟

□ الامر يحتاج الى اسابيع. المفيد ان من اختارهم بايدن متمرسون ديبلوماسيا ويعرفون ملفات المنطقة، ولبنان ليس مربوطا فقط بوضعه الداخلي الذي يحتاج الى ترتيب واضح. الحلول التي يفترض ان تستمر مرتبطة بالحل مع ايران وسوريا وغيرهما، ولا يمكن ان يكون لبنان بخير اذا جيرانه في سوريا ليسوا بخير.

بوحبيب: ادارة بايدن ترى ان الخلاف لبناني داخلي

■ من موقعكم كسفير اسبق للبنان لدى الولايات المتحدة الاميركية، ما هي توقعاتكم وقراءتكم لتوجهات الادارة الاميركية على صعيد السياسة الخارجية في ظل ادارة الرئيس جو بايدن؟

□ ليس لدى الادارة الاميركية الجديدة حتى الان اي توجه او تفكير حول لبنان. اذا شاء الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ان يكمل مبادرته تجاه لبنان وطلب من الرئيس الاميركي جو بايدن ان يعطيه شهرا لانجاح مبادرته ووضعها موضع التنفيذ، فان الرئيس بايدن ربما سيقول له لديك سنة لاجل ذلك، لأن الادارة الاميركية لاسيما مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية لن يكون لديها اهتمام بلبنان، وسيبقى اهتمامها محصورا بالسفير الاميركي في لبنان ومساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط اللذين قد يشملهما التغيير. التدخل الذي يمارسه كل من الوزير مايك بومبيو ومساعده لشؤون المنطقة ديفيد شينكر يعود الى اهتمامهما الخاص بلبنان والمنطقة. تركيز الرئيس دونالد ترامب مثلا كان في الاشهر الاخيرة على نفسه وكل ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية الاميركية وربما على ايران ◄

◄ في السياسة الخارجية. تاليا، لن يكون لدى ادارة بايدن اي توجه سياسي بالنسبة الى لبنان لانها ترى ان الخلاف لبناني داخلي صرف. حتى لو وقعت - لا سمح الله - حرب داخلية وتوترات في لبنان لن تؤدي الى مواجهة اقليمية ولن تتدخل لا اسرائيل ولا سوريا ولا اي دولة اخرى، لذا فان الازمة داخلية وعلى اللبنانيين حلها.

■ هل سيكون هناك من ربط اميركي لملفات لبنان الداخلية مع ملفات المنطقة؟

□ هذا الامر ليس واضحا، ويتبلور استنادا الى تقارير وتحليلات وتوجهات الاشخاص الذين سيختارهم الرئيس بايدن في ادارته الجديدة. تم تعيين وزير خارجية، وستتبعه تغييرات اساسية في وزارة الخارجية تشمل كل الذين اشتغلوا بملفات المنطقة، منها الملف اللبناني الذي له امتداد اقليمي يتمثل بوجود حزب الله في لبنان وامتداداته الاقليمية، وتاليا فان اي موقف سياسي اقليمي يؤثر على لبنان. في ظل التوجه الاميركي للتفاوض مع ايران والبحث عن حلول لازمات ملفات الخليج والدول العربية الاخرى وابرزها سوريا وفلسطين واليمن، وتاليا ايران وحزب الله وتأثيرهما على ملفات سوريا وغزة واليمن، ما يعني ان لبنان مرتبط اقليميا بوجود حزب الله. عندما تبدأ الادارة الاميركية الجديدة بحث ملفات الشرق الاوسط، سيكون الحزب من ضمن هذه الملفات.


السفير عبدالله بوحبيب.

"يجب قيام الدولة لان لا احد يتعامل مع اللادولة"

■ ماذا عن سلاح العقوبات، وهل ستستمر الادارة الجديدة في استخدامه ام ستحجم عن ذلك وتعيد النظر في ما سبق؟

□ لا اعتقد انهم في بداية الامر سيعيدون النظر في العقوبات الاميركية التي طاولت لبنان وفي العقوبات الاقليمية. لكن الادارة الجديدة لن تستمر في مسار العقوبات، وسيتم انتظار ما سيحصل في المنطقة وخاصة بالنسبة الى الملف الايراني الذي ستكون له الاولوية. لا اعتقد ان ادارة بايدن ستعيد النظر في العقوبات على لبنان، لكنها لن تفرض عقوبات جديدة لا على لبنان ولا على ايران ولا حتى على سوريا في المدى القريب والمنظور.

■ بالنسبة الى المفاوضات حول ترسيم الحدود البحرية، هل ستختلف مقاربة الادارة الاميركية الجديدة لهذا الملف؟

□ لا اتصور ان تعيد النظر في مقاربة مفاوضات الترسيم، وربما لن تعطيها الثقل الكافي حتى تنطلق من جديد. لكن في نتيجة الامر، فان الولايات المتحدة الاميركية هي حليفة لاسرائيل ايا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي، وحتى لو كانت الادارة الجديدة لا تهضم كثيرا بنيامين نتنياهو. الا ان اسرائيل هي اساسية بالنسبة الى السياسة الاميركية بغض النظر عمن يكون رئيسا في البيت الابيض والى اي حزب ينتمي، جمهوري او ديموقراطي، علما ان لا حياد اميركيا بالنسبة الى اسرائيل بل هو حلف ودعم كامل ومطلق. اذا اسرائيل قالت انها لا تريد الاستمرار في المفاوضات مع لبنان، سيكون هناك تبن اميركي لهذا الموقف، واذا اعلنت انها تريد الاستمرار فيها ستلاقي الموافقة والمساعدة الاميركية.

■ ماذا عن تسهيل استكشاف الثروة النفطية والغازية من البحر اللبناني واستخراجها، وهل سنشهد تسهيلا اميركيا في هذا المجال؟

□ هذا الموضوع لن يكون محل تفكير الادارة الاميركية في الاشهر الستة الاولى. فاذا كان التنقيب قريبا من الحدود الجنوبية لن تكون الادارة موافقة في ظل اعتراض اسرائيلي، لكن اذا كان التنقيب في الوسط، شمال او جنوب بيروت، فلا اعتقد ان الادارة ستتدخل لمنع الشركات العالمية من الاستكشاف والاستثمار. الامر ذاته بالنسبة الى الحدود الشمالية، فاذا لم يكن هناك اتفاق على ترسيم الحدود الشمالية مع سوريا لا اعتقد انه سيكون هناك تسهيل اميركي للتنقيب.

■ ما المطلوب من لبنان لملاقاة الادارة الاميركية الجديدة بما يخدم قضاياه؟

□ يجب ان يكون هناك دولة في لبنان. لا احد يتعاون مع اللادولة، اذا تم توجيه السؤال الى الاميركي سيقول فورا ان المطلوب انهاء وجود حزب الله العسكري وقيام الدولة بسلاحها الشرعي الوحيد الذي لا شريك له. لكن لا الولايات المتحدة ولا اوروبا يستطيعان التخلي عن لبنان، لأن التخلي عنه يعني فوضى فيه وفي اوروبا خصوصا، وسيتحول منطلقا ومركزا للارهاب. لذلك يريدون قيام نوع من دولة، ونجدهم يكملون برنامج المساعدات العسكرية للجيش وكل الاجهزة الامنية.

تحقيق

رضوان عقيل

دعوات إلى تطبيق مندرجاته ولا حماسة لمؤتمر تأسيسي تعديل الدستور دونه عقبات والمناخات غير متوافرة

ترددت في الاونة الاخيرة دعوات كثيرة الى عقد مؤتمر تأسيسي واجراء تعديلات على الدستور، وان المشكلة لا تكمن في مواده بل في عدم تطبيق كامل مندرجاته، فيما لا يؤيد آخرون هذه النظرية، ويطالبون باعادة النظر في العقد الاجتماعي القائم

بعد مرور ثلاثة عقود على ولادة اتفاق الطائف، تخرج اصوات سياسية تدعو في شكل مباشر الى ضرورة اعادة النظر في الدستور، او على الاقل تعديل عدد من مواده، واول من يحمل لواء هذا المطلب التيار الوطني الحر. سبق لجهات اخرى ان نادت بهذا الطرح، لكنها تراجعت عنه منعا لبروز اي حساسيات مذهبية عند بعض الاطراف، على اساس ان الظروف لا تزال غير ناضجة للسير في اي تغيير دستوري في البلد. وكان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قد طالب عام 2012 بالعمل من اجل اقامة مؤتمر تأسيسي وطني لمناقشة بناء دولة قوية في لبنان.

لا يعارض المتمسكون باتفاق الطائف احداث بعض التعديلات عليه، لكنهم يشترطون اولا تطبيق مندرجاته لتبيان الخلل الذي ينتج عندها. فكلما تعثرت مواعيد استحقاقات الانتخابات الرئاسية والنيابية وحصل التأخير في تأليف الحكومة، تخرج اصوات سياسيين ونواب وناشطين تدعو الى المطالبة بتعديل الدستور، لكنهم يصطدمون بجملة من الحواجز التي تقف معوقا امام تحقيق رغباتهم او اخذ طريقها الى مجلس النواب او الى طاولة حوار تجمع الاقطاب. ثمة من يربط انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة واتمامها في موعدها بمؤتمر تأسيسي يسبق هذا الاستحقاق، وذلك بعد كثرة المطالبة بعقد اجتماعي جديد دونه عقبات وحواجز لا تزال تعترضه قبل الوصول اليه.

"الامن العام" تضيء على هذا الملف الذي ينقسم اللبنانيون حياله مع الخبير القانوني والدستوري الدكتور غالب محمصاني، والاستاذ المحاضر في جامعة القديس يوسف المحامي هادي راشد.

محمصاني: تعديل الدستور هرطقة ويجب تطبيق مندرجاته اولا

■ صدرت في الاونة الاخيرة اكثر من دعوة الى اجراء تعديل في الدستور، كيف ترى هذا الامر؟

□ هذه هرطقة كبيرة ومرفوضة من حيث الشكل والمبدأ، اذ لدينا دستور واتفاق معدل ولم يطبق بكامله. على المعنيين ان يطبقوه في الشكل الصحيح، علما ان ثمة امورا تطبق بشكل مشوه. هناك من يطالب بعقد اجتماعي جديد، فيما يعمل البعض على تشويه الدستور بدل ان يعمدوا الى تطبيق كامل مندرجاته. يعمل هؤلاء على وضع رئيس مجلس الوزراء باش كاتب وسؤاله عن كيفية تأليفه الحكومة، فيما يدخل هذا الامر في صلب مهمته. دستورنا، وفق نصوصه، جيد ولا اقول انه ممتاز، لكنه يبقى مقبولا بعدما ولد نتيجة مفاوضات كبيرة، الا انه ويا للاسف لم يطبق. انا ضد الدخول في المجهول لأن الحديث عن تعديل في الدستور يفتح ابوابا لا نعرف الى اين توصلنا. في اختصار يجب تطبيق الدستور.

■ هل الظرف مؤات لاحداث مثل هذا التعديل الذي يطالب به البعض؟

□ اطلاقا. الظرف غير مناسب ولاكثر من سبب. على المعنيين ان يطبقوا الدستور اولا، وعندما يثبت حصول خلل نتجه الى التعديل. لن ننسى اليوم وجود رزمة من المشكلات السياسية والاقتصادية والصحية التي نعيشها، وهي تتقدم في طبيعة الحال على المطالبة باجراء تعديلات في الدستور. يجب تحصين الدولة المنهارة قبل التفكير في تعديل الدستور، في وقت لا نستطيع فيه تأليف الحكومة.

■ لكنك لا تستطيع ان تمنع من يطالب باجراء تعديلات دستورية؟

□ الفريق السياسي الذي يطالب بالتعديل يخلق هو نفسه عددا من المشكلات في الداخل. من الافضل تطبيق مندرجات الطائف لنصل بعدها الى خلاصة يمكن البناء عليها. انا محام لا تصدمني المطالبة باجراء تعديل في الدستور، واي قانون تعمل على تعديله بعد ثبوت حصول خلل في التطبيق. الطائف لا يزال صالحا لكنه لم يطبق.

■ هل يستطيع اللبنانيون الاقدام على اجراء تعديل في دستورهم من دون وجود رعاية من الخارج؟

□ لا يستطيع الافرقاء في الداخل لوحدهم اجراء مثل هذه العملية، وهم لا يقدرون على اجراء حوار عادي في ما بينهم. كيف سيتفقون على تعديلات دستورية في ظل وجود قحط في عدد المشرعين في مجلس النواب، عكس دورات سابقة حيث كان النواب يعرفون في القانون اكثر. بصراحة مستوى الطبقة السياسية قد تراجع.

■ كيف ترد على القائلين من سياسيين ومتابعين ان النظام السياسي الحالي غير قادر على الاستمرار وفقد صلاحيته؟

□ على العكس، لم يفقد صلاحيته بل يجب ان يطبق في شكله الصحيح. اقدم حلا عمليا لن يعجب كثيرين، فأقول انه اذا لم يأت انتداب من خلال وصاية دولية تضع الطبقة السياسية خارج السلطة، ويتم اختيار اشخاص يحكمون بواسطة وصاية لفترة انتقالية مختصرة، لا يمكن للطبقة

الحالية ان تجدد نفسها. سينتخب اللبنانيون الطبقة نفسها حتى لو حصلت انتخابات مبكرة، وقد حصلت هذه المشكلة بعد الطائف. انا مع مبدأ تطبيق الدستور الحالي بكامل مندرجاته وفقا للروحية التي يجب ان يطبق بها.

■ الا ترى ان مكونات طائفية وسياسية ترفض تغيير فاصلة في الدستور؟

□ من يتحدث عن التغيير ينطلق من مصالح تخصه، او انه يريد تطبيق الفيديرالية في البلد. التقسيم لا يحل المشكلة في البلد وان كانت هناك دعوات الى تطبيق اللامركزية الادارية الموسعة. لا يجب ممانعة هذا الامر، علما ان البعض يمرر عبرها اللامركزية المالية. ما يريح هنا، ان مثل هذه الدعوات لم نسمعها من بكركي. نحن نعيش في بلد صغير ولا يمكن تطبيق مثل هذه الطروحات. نحن نختلف على السياستين الدفاعية والخارجية وهما ستبقيان ضمن السلطة المركزية. في المناسبة، ثمة من يشوه انتخاب رئيس الجمهورية من خلال اختراع قصص من نوع ضرورة وجود ثلثي المجلس في كل جلسة انتخاب لتأمين النصاب. انا لا اوافق على هذا الطرح. يصح هذا الامر في جلسة الدورة الاولى فقط في موضوع النصاب، لنتوجه بعدها الى الاكثرية العادية.

■ هل يمكننا انتخاب رئيس بوجود 66 نائبا في القاعة؟

□ لم لا. اقول ان هناك كلمتين ولدتا في السنوات الاخيرة وشكلتا هرطقة: الميثاقية والتوافقية، لذا يجب ان يتم الغاؤهما من القاموس السياسي. المطلوب اكثرية واقلية، ومَن قال ان الميثاقية فوق الدستور. الميثاق عبر من خلال النصوص الموجودة، ولا ينبغي ان نخترع امورا جديدة كلما شعرت طائفة بعدم وجود هذه الميثاقية التي يتم الحديث عنها.



الخبير القانوني والدستوري الدكتور غالب محمصاني.



يجب الغاء كلمتين من القاموس السياسي: الميثاقية والتوافقية



■ تبدو كأنك ترفض تغيير ولو نقطة واحدة في نص الدستور؟

□ يمكننا ان نغير، لكن ليس في المسائل الجذرية. على سبيل المثال، لا يوجد بلد في العالم يحدد مهلا للرئيس المكلف عند تأليف حكومته. اكرر انني مع تطبيق الدستور على ان يفهمه المعنيون بروحيته وباخلاص ومن دون مصالح شخصية وخلفيات. لا مانع من تعديل مادة او فقرة في الدستور، لكن لا ينبغي ان يعدل كله.

راشد: ثغر في الطائف لكنه لم يفقد صلاحيته

■ كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن الدعوة الى عقد مؤتمر تأسيسي، الى ماذا يعود السبب في هذا التوقيت؟

□ نجد في مقاربة موضوعية للعلوم السياسية والقانونية، انه عندما تعجز المؤسسات في دولة ما عن القيام بموجباتها من اجل ايجاد الحلول للمشكلات التي تعترض حياة الناس، وعندما تصبح هذه المشكلات اقوى من اي حل يمكن ايجاده ضمن الاطر الدستورية المتاحة، يصبح من الضروري البحث عن اطار جديد يؤمّن الحلول. هذا ما حصل في العديد من الدول التي طورت انظمتها نتيجة المشكلات التي اعترضتها، نذكر منها الانتقال الفرنسي من الجمهورية الثالثة الى الرابعة ومن ثم الى الخامسة، ونذكر ايضا التعديلات في الدستور الاميركي وغيرها من الامثلة الدستورية في العالم. اما في لبنان، فكلمة تأسيسي تستعمل في غير موقعها، ناهيك بأنها عبارة تثير علامات استفهام ان لم نقل انها تشكل استفزازا للبعض، اذ ان الكيان مؤسس وموجود ولا ضرورة لأي تأسيس. بهدف معالجة العقد، علينا اجراء بعض التعديلات وتوضيح بعض الامور التي تعرقل ◄

◄ الحياة السياسية والقانونية، خصوصا بعد مرور ثلاثين سنة على اتفاق الطائف واثر تعرض لبنان لخضات جسيمة ومحورية، كالازمات الشعبية والاقتصادية والوبائية الاخيرة.

■ هل فقد اتفاق الطائف صلاحيته؟

□ لا اعتقد. لكن الممارسة العملية اظهرت وجود ثغر تعرقل تنفيذ التعديلات الدستورية التي ادخلها هذا الاتفاق، بحيث يجب اجراء قراءة هادئة لهذه الثغر وتوضيحها. لقد اجريت بحثا مطولا حول هذا الموضوع بالتعاون مع باحثين وطلاب وفئات سياسية ومجتمعية من كل المذاهب في اطار جامعي علمي، وتبين انه يكفي اجراء تعديلات طفيف على سبع نقاط، فقط لكي يستقيم العمل المؤسساتي والدستوري والقانوني (الدراسة قيد النشر).



الاستاذ المحاضر في جامعة القديس يوسف المحامي هادي راشد.

■ ايهما افضل: العمل على تطبيق ما تبقى من الطائف ومندرجاته ام العمل على صيغة جديدة؟

□ البحث في اي صيغة جديدة قد يجر لبنان الى متاهات لا تحمد عقباها، اذ نرى في اطياف المجتمع اللبناني مطالبات متناقضة وربما اقول غريبة، تمتد من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، ومن الدولة الدينية الى الدولة العلمانية، ومن الدولة المركزية الى الدولة الفيديرالية او حتى الكونفيديرالية! فكيف نوفق بين كل هذه النظريات، في حين ان المجتمع اللبناني تكيف بالاكثرية الساحقة من اطيافه، مع ما هو معمول به، بدليل اننا نجد اعرافا دستورية غير مكتوبة الا ان الكل يخضع لها بشكل عادي من دون تردد كطائفة الرؤساء لبنان وتوزيع المراكز الادارية.

■ الا توجد جهات في لبنان ستعارض هذا الطرح من اساسه وترفض احداث تغيير في الدستور؟

□ اذا كانت الثغر الحالية واضحة وصريحة وتتمثل محوريا في الوقت الذي يضيع في كل مرة نريد انتخاب رئيس او تشكيل حكومة او اصدار مرسوم، واذا كانت الحلول المقترحة علمية ومتوازنة بحيث لا تشعر اي فئة بأنها مستهدفة لن تكون هناك اعتراضات بل سنكون امام مناقشة موضوعية للوصول الى القواسم المشتركة.

■ في مثل هذه الظروف، هل الافرقاء في لبنان

> **مجرد البحث في المثالثة سيدخلنا في مقولة اي لبنان نريد؟**

قادرون على الدخول في مؤتمر من هذا النوع من دون رعاية عربية واجنبية على غرار ما حصل في اتفاق الطائف؟

□ من المؤسف القول انه كلما اشتدت الازمات من دون ايجاد حل داخلي لها سيكون لبنان عرضة لتدخلات خارجية، على غرار تاريخه الحافل بذلك ونتيجة لنظرية الاقليات التي تسعى دائما الى سند خارجي نظرا الى عدم ثقتها بشركائها في الوطن. هنا يمكن التساؤل حول نوع التقاطع المصلحي الدولي الذي سيمر على لبنان، فهل ستتم الدعوة الى مؤتمر سان كلو ثان، او الى دوحة ثانية، او الى طائف ثان؟ في جميع الاحوال، يجب عدم الاستخفاف باهمية طاولات الحوار الوطني التي اطفأت في حينه وهج التوترات، وكان ينقصها فقط ترجمة هذه الاجتماعات بتعديلات نصية طفيفة لكي تستتب الامور وربما لعقود.

■ في حال تمت الموافقة على السير في مثل هذا الحوار والتوجه الى عقد جديد، ما هي النقاط التي يجب ان يحافظ عليها من الطائف او تلك التي يجب استبدالها وتطويرها؟

□ ان النقاط التي تعرقل الحالة الدستورية الحالية وتعوق انتظام عمل المؤسسات، تتعلق باكثريتها الساحقة بمهل الانتخابات الرئاسية والتشكيل الحكومي والاصدار التنفيذي للمراسيم، بحيث يكفي للافرقاء التمتع بجرأة الجلوس والتحاور للوصول الى حلول علمية لها. الجدير ذكره في هذا السياق، ان ما يقارب نصف العهود الرئاسية تميزت بتصرف حكومي طويل للاعمال على حساب العمل الدستوري السليم، ناهيك باضاعة طويلة للوقت من اجل رئيس الجمهورية.

■ في حال حصول تغيير في الدستور ثمة مَن يخشى من تطبيق المثالثة؟

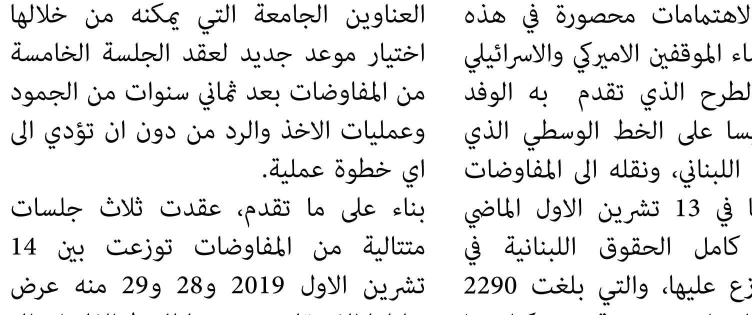
□ مجرد البحث في هذا الطرح سيدخلنا مجددا في متاهات المقولة القديمة: اي لبنان نريد التي ستطلق العنان للفئات الباحثة عن صيغ جديدة والتي ستتفلت لتطرح نظرياتها حول الفيديرالية او الدولة العلمانية او غيرها. لا اجد ان لبنان في مساحته ووضعه الجيو- سياسي قادر على استيعاب اي طروحات جديدة. البرهان على ذلك انه حتى اللامركزية الادارية المنصوص عليها في اتفاق الطائف، لم يستطع لبنان ايجاد سبيل لها حتى الساعة.

مقابلة

جورج شاهين

مفاوضات الترسيم في ظلّ الإدارة الجديدة
معلوف: سيحتفظ الأميركيون بدور الوسيط المسهّل

يواكب العالم دخول الولايات المتحدة مدار عهد جديد يقوده الرئيس الديموقراطي جو بايدن خلفا للجمهوري المنتهية ولايته دونالد ترامب. وهو ما يضع العالم في حال من الترقب لما يمكن ان يأتي بجديد في توجهات واشنطن تجاه الملفات الداخلية والخارجية، خصوصا وان الحملات الانتخابية اظهرت فوارق كبيرة في نظرة الرجلين الى معظم الملفات



بما ان لبنان واحد من الدول التي ستتأثر بالتوجهات الاميركية، سواء اختلفت نظرة الادارة الجديدة الى بعض ما يعنينا في منطقة الشرق الاوسط او احتفظت بالثوابت التي رسمتها الادارة العميقة، علينا ترقب اي متغيرات محتملة. من هذه المنطلقات بالذات، لا بد من رصد ما هو محتمل ان يتغير لاسيما على مستوى ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل الذي عاد الى الضوء منذ الخريف الماضي، من خلال المفاوضات غير المباشرة التي تستضيفها الامم المتحدة ويلعب فيها الراعي الاميركي دور الوسيط - المسهل من اجل انجاز هذا الملف، بعد مفاوضات دامت اكثر من عقدين، قبل الاعلان عن الاتفاق الاطار الذي تدار المفاوضات على اساس بنوده.

على الرغم من انهماك اللبنانيين، دولة وحكومة وشعبا، لاسيما الجهاز الطبي والاستشفائي بتردادت جائحة كورونا، حظيت المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل باهتمام بالغ. انطلقت في صيغتها الجديدة قبل ثلاثة اشهر تقريبا تمهيدا لاستئناف عمليات الحفر، واستثمار ثروة لبنان النفطية، وتوفير الظروف الامنة للشركات التي تعهدت عمليات التنقيب.

على هذه الخلفيات، تترقب مختلف الاوساط اللبنانية الجديد المحتمل لجهة استئناف المفاوضات الجارية بين الطرفين في مقر قوات اليونيفيل في الناقورة بعد تجميدها بطلب اميركي منذ 12 كانون الاول الماضي، من اجل التوصل الى تفاهم على الخط البحري الفاصل بين الدولتين في المياه الاقليمية والمنطقة الاقتصادية الخالصة.

عليه، تبدو الاهتمامات محصورة في هذه الفترة باستقصاء الموقفين الاميركي والاسرائيلي الذي رفض الطرح الذي تقدم به الوفد اللبناني تأسيسا على الخط الوسطي الذي رسمه الجيش اللبناني، ونقله الى المفاوضات منذ استئنافها في 13 تشرين الاول الماضي حفاظا على كامل الحقوق اللبنانية في المنطقة المتنازع عليها، والتي بلغت 2290 كيلومترا مربعا بدلا من صيغة 860 كيلومترا التي كانت مطروحة من قبل في الاتصالات المكوكية السابقة التي قامت بها واشنطن على مدى السنوات السابقة.

انطلاقا من الثوابت اللبنانية التي تتحكم بالموقف اللبناني، تجاوز لبنان بشكل من الاشكال ما كان يسمى بخط هوف الذي اقترحه الموفد الاميركي مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الادنى فريديريك هوف منذ العام 2012 لتقسيم منطقة الـ860 كيلومترا بنسبة اعطت لبنان منها 468 كلم مربعا للبنان في مقابل 392 كلم مربعا للعدو الاسرائيلي.

كان ذلك قبل انطلاق الوساطة الاميركية من جديد مع زيارة وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو الى لبنان في 19 اذار 2019، عارضا على المسؤولين امكان احياء وساطة بلاده. ولما تبلغ تجاوب لبنان، استؤنفت مساعي بلاده في 14 ايار بادارة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى ديفيد ساترفيلد، الى ان سلم المهمة بعد تسلمه مهمات سفارة بلاده في انقرة الى خلفه ديفيد شينكر.

امام مسلسل العقبات التي تواجه هذه المفاوضات، بدأ الموفد الاميركي الجديد السفير جون دوروتشير زياراته المكوكية بين بيروت وتل ابيب، من اجل التفاهم على العناوين الجامعة التي يمكنه من خلالها اختيار موعد جديد لعقد الجلسة الخامسة من المفاوضات بعد ثماني سنوات من الجمود وعمليات الاخذ والرد من دون ان تؤدي الى اي خطوة عملية.

بناء على ما تقدم، عقدت ثلاث جلسات متتالية من المفاوضات توزعت بين 14 تشرين الاول 2019 و28 و29 منه عرض خلالها الفريقان تصورهما للخط الفاصل، الى ان جمدت بقرار اميركي في الجلسة الرابعة التي عقدت في 11 تشرين الثاني نتيجة تصلب الجانب الاسرائيلي، وبعد مناورة اعلامية فاشلة لوزير الطاقة تجلت باتهامه لبنان قبيل جلسة 2 كانون الاول بتغيير موقفه من الخط البحري سبع مرات. رد لبنان على هذه المزاعم بالوقائع والوثائق التي بينت كذبه. وتكرس عندما جاء خط الجيش استنادا الى قاعدة قانونية صلبة، بما قال به قانون البحار والمعاهدات ذات الصلة وارتباطها بعملية ترسيم الحدود البرية بين لبنان وفلسطين المحتلة عام 1923 والذي كرس في الهدنة عام 1949.

بعيدا من كل ما حصل، يترقب اللبنانيون الموقف الاميركي الذي عليه ان يحدد من موقعه كوسيط - مسهل موعد الجلسة الخامسة، وهو ما ظهر لاحقا في اعقاب الجولات المكوكية للسفير جون دوروتشير، انه بات رهنا بتوجهات الادارة الاميركية الجديدة.

عليه، من اجل قراءة مستقبل هذه المفاوضات في ضوء الموقف الاميركي المنتظر، وما يمكن ان ينتهي الى استئنافها، توجهت "الامن العام" الى الخبير في الشؤون الاميركية المقيم في واشنطن السفير السابق مسعود معلوف تسأله رأيه في كل ما يحوط بهذه القضية.



الخبير في الشؤون الاميركية السفير السابق مسعود معلوف.

قال: "يدرك الجميع حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق الرئيس بايدن الذي تسلم مهماته رسميا في 20 كانون الثاني الماضي والتحديات الداخلية والخارجية التي ستواجهه. ما هو مؤكد انه لن ينغمس في ملف الشرق الاوسط ما لم تطرأ حروب او قامت ايران بعملية ما. سيكون عليه بداية تثبيت حكومته وكبار الموظفين في مجلس الشيوخ، وهي عملية ستأخذ وقتا اكثر من العادة. على الرغم من ان لدى الديموقراطيين الاكثرية، الا ان للجمهوريين ما يكفي لعرقلته. اضف الى ذلك، زرع ترامب امام بايدن قنابل سياسية موقتة. مع ايران مثلا تزايدت العقد بما لا يستطيع تجاوزها بسهولة للوصول الى الملف النووي. مع كوبا ايضا، اعتبر وزير خارجيته مايك بومبيو بعد الانتخابات الرئاسية ان كوبا دولة راعية للارهاب. في اليمن اعلن فرض عقوبات على الحوثيين واعتبرهم مجموعة ارهابية، وكل ذلك لعرقلة مساعيه. في الشرق الاوسط، اعطى اسرائيل كل شيء واخذ من الفلسطينيين كل شيء. اما بالنسبة الى عمليات التطبيع بين اسرائيل وبعض العرب، فقد اشاد بها بايدن. لذلك سيتريث في قراراته الى ما بعد اكتمال فريقه ليبدأ بالملف الايراني النووي على وقع تشجيع اوروبي وحماسة ايرانية غير مسبوقة لتخفيف العقوبات. لا ننسى ان للطرفين شروطا، لكن بايدن يريد العودة اليه بعدما اعتبره انجازا لعهد اوباما وبايدن. كما ان لديه ايضا مخاوف من الخرق السيبراني الروسي للاجهزة الامنية ومؤسسات بلاده".

> **زرع ترامب امام بايدن قنابل سياسية لا يستطيع تجاوزها**

اضاف معلوف: "اي انعكاس على الوضع في لبنان لن يكون مباشرا، ومَن يتوقع شيئا قبل تشكيل فريقه الحكومي سيخيب امله. بايدن ليس لديه حاليا سوى ابداء الرغبة والعمل بعد تثبيت ادارته في الكونغرس. قبل الحديث عن موقع لبنان لدى بايدن اولويات داخلية. فترددات جائحة كورونا ساعدته على الفوز كما اسقطت ترامب بعدما استخف بها معتبرا انها موجة وستمر. كونه رجل اعمال، كان يخاف من انهيار الاقتصاد، فتدحرجت الازمة ودمر الاقتصاد وخسر الاثنين معا. من الاولويات ايضا مواجهة الانقسام الاميركي نتيجة عدم اعتراف ترامب بفوزه واقناعه ملايين الاميركيين بانه رئيس غير شرعي".

■ هل تتوقع خروجا اميركيا عن التعهدات السابقة برعاية المفاوضات حول ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل؟

□ التغيير اذا حصل ليس بسبب الموقف الاميركي، لأن التأخير مبرر لاسباب ادارية. فهي ليست من النوع التي تتأثر بقرار رئاسي، او من المواضيع التي يمكن ان تتحرك بقرار من السفير جون دوروتشير الذي اعتقد انه سيتسلم مهمات ديفيد شينكر. لذا فهو سيحتاج الى بعض الوقت لدرس ملفاته، علما ان هذه المفاوضات ليست اولوية، والى ان يقرر في شأنها قد يحتاج الى بعض الوقت. على الرغم من ذلك، لن يكون في تقديري اي تغيير وسيحتفظ بدور الوسيط - المسهل لها. انها سياسية هادفة ومفيدة لاسرائيل وواشنطن في آن معا.

■ اذا تسلم دوروتشير مهمات شينكر هل من المحتمل ان يكلف مسؤولا آخر؟

□ الامر سيكون في عهدة وزير الخارجية الاميركي الجديد انتوني بلينكن، فهو من سيقرر. ربما سينشغل دوروتشير بامور اخرى، فيعين بديلا منه بعد توزيع المسؤوليات على مساعديه، لأن مصلحة الطرفين تكمن في ديمومة هذه المفاوضات. ما اعتقده ان مثل هذا القرار لترامب وبومبيو لن يتغير، فهو لم يحدث اي خلاف في شأنه بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي كما انقسما عند خروج ترامب من المناخ مع باريس ومن الملف النووي مع ايران. هذا الامر يترجم تمسك الادارات المتعاقبة بتفاهم نيسان 1996 الذي استمر قائما حتى الانسحاب الاسرائيلي من لبنان في 25 ايار 2000، وهو ما زال معترفا به الى اليوم. ◄


رعاية واشنطن عملية الترسيم قرار يتمتع بالديمومة.

■ الهذه الاسباب ذكر تفاهم نيسان في اتفاق الاطار الخاص بمفاوضات الترسيم؟

□ صحيح ان تفاهم نيسان يعتبر من التفاهمات التي تستحق الاستمرارية، وهو امر امكن الاستناد اليه في الاتفاق الاطار لعملية الترسيم، اذ له كما قلنا طابع الديمومة. وعملا بمبدأ ان الحكم استمرارية، سيبقى التفاهم قائما ومعتمدا في عملية الترسيم الا في حال حصول ما لم يكن في الحسبان كأن تقع حرب مثلا.

■ طالما ان بايدن لن يخرج عن تعهدات ادارة ترامب الثابتة، فهل انت على ثقة بأن واشنطن هي على مسافة واحدة من لبنان واسرائيل؟

□ لا اعتقد ان ذلك قائم، فمصلحة اسرائيل اولوية اذا تضاربت مع مصالح لبنان. يوفقون في وجهات النظر بين الطرفين، لكن الخلفية ثابتة وهي انهم الى جانب اسرائيل الا اذا طلبت اشياء مستحيلة. كأن يطالبون مثلا باحتلال اجزاء من لبنان او وضع اليد على ثروته النفطية، لذا قد تضطر واشنطن الى رفض ذلك. لكن الامر كما هو اليوم مغاير، فهم مصالح اقتصادية كما لنا نحن.

> **من يتوقع تغييرات اميركية سريعة سيخيب امله**
>
> **اعتقد ان السفير جون دوروتشير سيتسلم مهمات ديفيد شينكر**

الاميركيون يرغبون في ان يقدموا الوجه الذي يساوي بين الدولتين وكوسيط ومسهل للمفاوضات، وقد يجهدون ليقدموا هذه الصورة الى العالم. لكن في ساعة الجد، لن يقبلوا ان تتقدم مصالح "حزب الله" على اسرائيل، وسيسعون الى التوفيق في وجهات النظر كما فعلوا عند التوصل الى تفاهم نيسان. انا شاهد على تلك الفترة، فقد توليت عضوية لجنة تفاهم نيسان حتى انسحاب اسرائيل من لبنان في 25 ايار 2000.

■ يحكى الكثير عن رغبة اميركية في تنظيم الثروة النفطية في شرق المتوسط، فما هي مصلحة واشنطن في هذه المنطقة من العالم؟

□ الثروة البترولية في شرق المتوسط لها اهميتها عند الاميركيين، وان كانوا لا يعتمدون عليها، كما انهم لا يحتاجون الى اكثر من 10% من نفط المنطقة، لكن في الوقت عينه تهمهم مصلحة حلفائهم. فالى اسرائيل في الدرجة الاولى تعنيهم مصلحة دول الاتحاد الاوروبي وكوريا الجنوبية. لذلك تورطوا في المواجهة المفتوحة بين اوروبا وتركيا ولن يقبلوا بسيطرة دول غير حليفة عليها. كما اعتقد انهم ينوون انهاء ملف الترسيم ضمانا لمصلحة اسرائيل ومن بعدها لبنان.

■ ما هي نقاط القوة في الموقف اللبناني لتبقي اميركا وسيطا وكيف تختصرها؟

□ من اهم نقاط القوة في الموقف اللبناني وجود القانون الدولي الى جانبنا ومعه اتفاق الهدنة عام 1949، وهو ما يجب ان نتمسك به ضمانا لحقوقنا بعدما كرسته شرعة الامم المتحدة. بالاضافة الى هذين العنصرين المهمين، علينا دائما الحفاظ على تماسك اللبنانيين ووقوفهم الدائم خلف الوفد اللبناني المفاوض من دون اي خلافات داخلية، فالامر لا يقف عند خط احمر او ازرق. ما يطمئن ان اللبنانيين يقفون متماسكين خلف هذا الوفد ويساندونه بقوة. كان علينا العمل للاحتفاظ بحلفائنا كالحليف الفرنسي الذي يسعى البعض الى تهشيله. وقفوا الى جانبنا في مواجهة كارثة المرفأ، وسعوا الى تشكيل حكومة بالسرعة المطلوبة، ويدعموننا في مواجهة الفساد كرمى لمصلحة لبنان وليس لمصلحة فرنسا، واذا استمررنا في ما هو قائم اليوم قد نخسرهم كحلفاء.

■ هل من افق او موعد لاستئناف المفاوضات وعلى اي اسس؟

□ اذا بقي الامر على ما هو عليه، واذا ترك الامر لاسرائيل ولبنان قد لا تنطلق المفاوضات في وقت قريب. لكن الاميركي سيقوم بهذا الدور وسيأخذ بعض الوقت الى ان تكتمل الادارة الجديدة. في وجود قرار اميركي ثابت، اذا حصل بعض التأخير سيكون لاسباب ادارية وليس لأي سبب آخر.

مقابلة

مارلين خليفة
marlenekhalife@

سفير المانيا: نتوقّع من السلطات اللبنانية تطبيق الإصلاحات من دون تأجيل اضافي

تعتبر المانيا، منذ اعوام، من اهم الشركاء الداعمين للبنان تنمويا، وهي ثاني اكبر دولة مانحة للبنان في هذا الاطار على المستوى العالمي. بعد انفجار المرفأ وتعمق الانهيار الاقتصادي، بدأ الدور الالماني يتخذ زخما سياسيا ايضا وان كان لا يزال على المستوى الاوروبي

بين لبنان والمانيا تاريخ من التفاعل الحضاري. فالاهتمام الالماني بلبنان ليس مستجدا بل يعود الى ماض زاخر بين الطرفين تشهد عليه وثائق القنصلية الالمانية المحفوظة في الارشيف السياسي لمكتب الشؤون الخارجية في برلين، اضافة الى عدد كبير من المؤسسات الثقافية، منها على سبيل المثال لا الحصر معهد غوته والمعهد الالماني للابحاث الشرقية في العالم الذي اسسته في بيروت جمعية المستشرقين الالمان بهدف تأسيس مركز للدراسات الشرقية في خارج المانيا وتعزيز الصلات البحثية الالمانية مع الشرق الاوسط.

تعود العلاقات الديبلوماسية بين لبنان والمانيا الى العام 1953 حين عينت برلين اول مبعوث لها الى بيروت، اتبعته بتعيين اول سفير الماني في العام 1955. لا يمكن الحديث عن العلاقات الثنائية من دون ذكر الزيارة التاريخية التي قام بها في شباط 2018 الرئيس الفيديرالي الالماني فرانك - فالتر شتاينماير الى لبنان وكانت الاولى لرئيس الماني منذ 120 عاما.

تعتبر المانيا في طليعة الدول التي دعمت لبنان ولما تزل، وهي استنفرت جهودها بشكل واسع بعد انفجار مرفأ بيروت في 4 آب الفائت، بحسب ما يشرح سفيرها في بيروت اندرياس كيندل في حوار مع "الامن العام"، واعقب ذلك توقيع اتفاقات تعاون وهبات مع وزارة الخارجية والمغتربين، في حين تتابع المانيا مشاريعها التنموية المتعددة خصوصا مع اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين. تشارك في قوات اليونيفيل المعززة منذ العام 2006، وفي منتصف كانون الثاني الفائت انتقلت اليها قيادة القوات البحرية في اليونيفيل مع الادميرال اكسل شولتز. كانت لها في 7 كانون الاول 2020 بصمات مهمة في اثناء اجتماع مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي في بروكسل على الخلاصات المتعلقة بلبنان، وهو امر يشرحه السفير كيندل في هذه المقابلة.

عيّن السفير اندرياس كيندل في لبنان في آب 2020، وهو مجاز في علم فقه اللغة التقليدية، والعلوم الاسلامية والفلسفة، وعلوم واداب اللغة الالمانية في هايدلبيرغ، بون، اوكسفورد والاسكندرية. شغل في مساره المهني قبل لبنان: منصب مفوض الاتصالات الاستراتيجية في وزارة الخارجية الالمانية، سفير جمهورية المانيا في اليمن، مدير قسم السياسة الخارجية والامنية الاوروبية "اوكور" في وزارة الخارجية الالمانية، نائب سفير اللجنة السياسية والسياسة الامنية لدى الممثلية الدائمة لجمهورية المانيا الاتحادية لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل. شغل ايضا نائب مدير قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الالمانية، الى مراكز في بلدان عدة منها تونس.

■ يعيش لبنان اليوم فراغا حكوميا وانهيارا اقتصاديا وماليا ووضعا غير مسبوق منذ تأسيسه قبل مئة عام، كيف تشخص المانيا الحالة اللبنانية؟

□ تلتفت المانيا الى علاقة طويلة الامد ووثيقة مع لبنان. لذا هي تشعر بالقلق الشديد بازاء الوضع الصعب للبلد. تعرض الشعب اللبناني لضربة قوية جدا جراء جائحة كوفيد - 19 ، واصيب بشكل هائل من الازمة الاقتصادية والمالية. ترك الانفجار في مرفأ بيروت الكثير من الناس الغاضبين والمفجوعين والمحرومين. انه لمن الصعب استيعاب عدم وجود حس بحراجة الامر، كما يبدو بين اللاعبين السياسيين والاقتصاديين المسؤولين. يمكن للشعب اللبناني ان يثق بشركائه الدوليين، لكننا نتوقع من السلطات اللبنانية ومن المؤسسات ان تطبق الاصلاحات التي تأخرت والتي هي حاجة ماسة.

■ شكل انفجار مرفأ بيروت في 4 آب الفائت منعطفا مهما عمّق الانهيار في لبنان، كيف قاربته المانيا انسانيا وسياسيا؟

□ لقد صدمنا جميعنا بعمق الانفجار المدمر الذي وقع في 4 آب 2020. عبّر الشعب الالماني وكذلك الرئيس الفيديرالي فرانك - والتر شتاينماير والمستشارة انجيلا ميركل عن تعاطفهم العميق مع الشعب اللبناني. اضافة الى ذلك، سافر وزير الخارجية هايكو ماس الى لبنان بعد بضعة ايام من الانفجار للمشاركة في الحداد على الضحايا ومن ضمنهم احد زملائنا في سفارة المانيا، لاعادة التأكيد على استمرار الدعم الالماني للبنان في هذه الاوقات العصيبة. بعد الانفجار المروع، وفرت الحكومة الالمانية مساعدة طارئة تساوي اكثر من 20 مليون دولار، وهي تتضمن - من بين مبادرات اخرى - نشر فريق مدني للاستقصاء والانقاذ، تزويد الصليب الاحمر اللبناني معدات طبية، مساهمة في صندوق التضامن الخاص بلبنان. وقد اتى المزيد من الهبات من خلال المنظمات الخاصة. نحن نحض



السفير الالماني في لبنان اندرياس كيندل.

الحكومة على ضمان تحقيقات شفافة ومستقلة حول الانفجار، وان تسوق المسؤولين عنه الى المحاسبة.

■ دخلت المانيا اخيرا عبر الاجتماع الاخير لوزراء الخارجية الاوروبيين في 7 كانون الاول الفائت على خط التوصيات المقدمة للبنان عبر بيان ختامي كانت لبرلين بصماتها فيه، كيف تتابع المانيا الملف اللبناني على مستوى الاتحاد الاوروبي وما هي الخطوة المقبلة بعد هذا الاجتماع؟

□ نص خلاصات المجلس الاوروبي حول لبنان والتي اقرها وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي واضح تماما في ما يخص المتابعة اللازمة. القيادة السياسية اللبنانية تحتاج الى تطبيق الاصلاحات من دون تأجيل اضافي وان تعيد بناء الثقة. سويا، مع شركائنا الاوروبيين، سنستمر في دعم الاصلاحات، لكننا نحتاج ايضا الى رؤية شراكة لبنانية.



التعاون مع الامن العام وثيق ويتسم بدرجة عالية من الاحتراف

نحتاج مع شركائنا الاوروبيين لرؤية شراكة لبنانية في الاصلاحات



■ وقعتم مع وزير الخارجية والمغتربين شربل وهبه اتفاقي تعاون مالي بين البلدين بقيمة 48 مليون اورو تتضمن هبتين من المانيا لدعم مشاريع تنموية كبناء المدارس التي تخصص لها الهبة الالمانية 20 مليون اورو، اضافة الى برامج مياه شفة وصرف صحي من خلال المبلغ المتبقي، في اي سياق من الدعم تندرج هذه المساعدات؟

□ توفر اتفاقات التعاون المالي والتقني التي وقعت في 2020 بين المانيا ولبنان الهيكلية المؤسسية للوكالات الالمانية العاملة. تاليا، تعبد هذه الاتفاقات الطريق لتطبيق مشاريع انمائية تساوي اكثر من 100 مليون دولار. تشمل المبادرات المخطط لها قطاعات متعددة تمتد من التزود بمياه الشفة الى المساعدة في التعليم وقطاع الصحة. من المهم التنبه الى ان هذه الاتفاقات لا تخصص اي دعم يتعلق بالميزانية للحكومة اللبنانية. ان الموارد مسيّرة بمسؤولية من وكالة التنمية الالمانية GIZ ومصرف التنمية KFW وهي التي تكفل وصولها مباشرة الى الشعب اللبناني.

■ تجمع البيانات الدولية ومنها المجموعة الدولية من اجل لبنان والمانيا جزء منها على ان بلدنا في حاجة طارئة ◄

الى اصلاحات سياسية واقتصادية، ما هو الدور العتيد لهذه المجموعة مستقبلا؟ وما هي الاصلاحات الطارئة التي تشدد عليها المانيا في بلدنا؟

□ الدعم الذي يتجاوز المساعدات الانسانية مشروط بعملية سياسية تهدف بشكل موثوق الى تحسين الوضع السياسي والاقتصادي للبلد. الاصلاحات المطلوبة بشكل عاجل معروفة والسلطات اللبنانية التزمتها مرارا وتكرارا، وهي تحتاج الان الى ان تطبق.

■ كانت المانيا من الدول المهتمة باصلاح القطاع الكهربائي في لبنان ويحكى كثيرا في بلدنا عن عرض قدمته شركة سيمنز، ما حقيقة هذا الامر؟

□ لا يمكن انكار ان الوضع الحالي لقطاع الكهرباء في لبنان يمثل اشكالية. يشكل النقص في امدادات الطاقة الكهربائية عقبة خطرة امام العديد من شركات الاعمال والقطاع الطبي والمجتمع بشكل عام. حددت شركة التصنيع الالمانية سيمنز امكانات التعاون مع لبنان، وابدت اهتمامها بالمشاركة في اصلاح قطاع الكهرباء. لسوء الحظ، لم يتم تنفيذ مشروع التعاون حتى الان.

■ تساهم المانيا من خلال دعمها لقوة اليونيفيل البحرية عبر الفرقاطة اولدنبرغ في حماية المياه الساحلية من تهريب الاسلحة، كيف تدعم المانيا الامن البحري خصوصا وانها تساهم في تدريب القوات البحرية اللبنانية؟ وهل ستبقى محافظة على هذه المهمة ام قد تنسحب منها؟

□ منذ العام 2006 تدعم المانيا الجهود الدولية لاحلال السلام والاستقرار في المنطقة من خلال اليونيفيل وعبر تقديم مساهمة مهمة للمكون البحري. حاليا، تعتبر السفينة الالمانية ماغديبرغ Magdeburg التي تضم ما يقارب 120 جنديا المانيا يشكلون جزءا من قوة العمل البحرية. وقد اكدت المانيا التزامها اليونيفيل من خلال توليها زمام القيادة البحرية في قوة اليونيفيل (الجمعة في 15 كانون الثاني الفائت). كذلك ستواصل المشاركة في اليونيفيل، والعمل تاليا مع شركائنا الدوليين لضمان الامن البحري. اضافة الى ذلك، يدعم الجيش الالماني بشكل اساسي البحرية التابعة للجيش اللبناني. قبل ثلاثة اعوام تمول المانيا منظمة الرادار الساحلية الجديدة، وتوفر التدريب والمعدات للبحرية في الجيش اللبناني. في العام 2020 تمت الاستجابة بعد تدمير قاعدة بيروت البحرية بسبب



وفرت المانيا مساعدة بـ20 مليون دولار بعد انفجار المرفأ.

> **نحض الحكومة على ضمان تحقيقات شفافة في انفجار المرفأ**
>
> **تعبد اتفاقات التعاون الاخيرة الطريق لمشاريع تساوي 100 مليون دولار**

الانفجار الذي وقع في 4 آب الفائت من خلال تخصيص 2.3 مليون اورو على الفور لاعادة اعمار المباني الرئيسية في قاعدة بيروت البحرية. يعد التعاون الالماني - اللبناني في المجال العسكري ركيزة مهمة في الالتزام الشامل لالمانيا في لبنان، وهو امر سيستمر في المستقبل.

■ ماذا عن مشاريعكم في اعادة اعمار مخيم نهر البارد؟

□ كانت المانيا شريكا اساسيا في اعادة بناء المخيم الذي دمر في العام 2007 نتيجة الاشتباكات بين جماعة فتح الاسلام والجيش اللبناني. ساهمت المانيا لتاريخه بما مجموعه 56 مليون اورو في بناء المخيم بما في ذلك 7 ملايين في نداء الاغاثة العاجل لمخيم نهر البارد و49 مليون اورو لاحقا لمشاريع اعادة بناء المخيم، بدءا من العام 2015 ولغاية اليوم من خلال مصرف التنمية الالماني. بفضل المساهمة الالمانية، ستعود 1130 عائلة لاجئة الى المنازل التي اعيد بناؤها حديثا في المخيم في حلول شباط 2022. كما سيتم بناء 245 وحدة للبيع بالتجزئة، مما يسمح بانعاش النشاط الاقتصادي في المخيم.

■ كيف تنظرون الى مستقبل النازحين السوريين في لبنان؟

□ تدهور وضع اللاجئين السوريين في لبنان بشكل ملموس بسبب الانكماش الاقتصادي المستمر وجائحة كورونا. يرغب العديد من اللاجئين السوريين في العودة الى ديارهم، لكن قلة قليلة منهم قادرة على القيام بذلك طوعا وبأمان وكرامة. لقد انتهى القتال في العديد من مناطق سوريا، لكن ليس في كلها. الاعتقالات التعسفية والتعذيب والقتل مستمرة حتى يومنا هذا. يجب توفير ضمانات امنية حقيقية وقابلة للتحقق منها للعائدين. علاوة على ذلك، يجب ان يكون اللاجئون قادرين على اتخاذ قرارات مستنيرة وطوعية من دون اكراه.

■ ماذا عن السياسة الالمانية بازاء اللاجئين داخل المانيا؟

□ يكفل القانون الاساسي للاشخاص المضطهدين سياسيا حق اللجوء. بهذه الطريقة تؤكد المانيا مسؤوليتها التاريخية والانسانية. تسعى المانيا جاهدة من اجل مقاربة اوروبية لقضية اللاجئين على اساس التضامن. تلتزم الحكومة الفيدرالية ايضا تحسين اساليب حماية اللاجئين ودعمهم في البلدان المضيفة لهم.

■ هل من اخبار تتعلق ببرامج اعادة التوطين للبنان ودول اخرى في المنطقة؟

□ سمح برنامج اعادة التوطين في الاتحاد الاوروبي للعام 2020 باعادة توطين قرابة 30 الف شخص يحتاجون الى الحماية من لبنان ومصر وكينيا والاردن والنيجر. عرضت الحكومة الفيدرالية على 5500 شخص من الاكثر هشاشة امكانات المشاركة في برنامج 2020. يتم استكمال هذه الجهود من خلال مبادرات من مدن اتحادية، مثل برلين وهامبورغ وبراندنبرغ. سنواصل برامج اعادة التوطين الخاصة بنا لعام 2021.

■ تكافح المانيا لمواجهة نهج التطرف بين الشباب بما في ذلك في اوروبا هل من جديد حيال ذلك؟

□ يشكل التطرف تحديا ضخما لمجتمع منفتح وتعددي. اثبتت الهجمات الارهابية في فرنسا والمانيا العام الماضي بشكل واضح مخاطر الكراهية والراديكالية النابعة من مختلف جوانب الطيف السياسي. من المهم ان نفهم الظروف التي تجعل الشباب يتحولون الى الايديولوجيات المتطرفة. لذلك، تدعم المانيا والاتحاد الاوروبي العديد من المشاريع التي تسعى الى منع التطرف العنيف وتوفر افاقا للشباب المحرومين. قامت المانيا بتمويل برامج مكافحة التطرف منذ العام 1992 وانشأت برنامجا استراتيجيا وطنيا لمواجهة جميع اشكال التطرف العنيف واللاانساني في العام 2016. التعليم الذي يبرز تعدد الثقافات والالتزام المجتمعي والحوار هو من بين اهم التدابير الايلة الى التصدي للتطرف.

■ ماذا عن التعاون مع المديرية العامة للامن العام اللبناني؟

□ التعاون بين الامن العام والمؤسسة الالمانية وثيق ويتسم بدرجة عالية من الاحتراف.

تحقيق

مارلين خليفة
@marlenekhalife

الديبلوماسيّة الاقتصاديّة: إدارة المصالح الدوليّة بقفزات التنمية والتبادل التجاري

تعتبر الديبلوماسية الاقتصادية جزءا مبتكرا من الديبلوماسية العامة، وتسعى الى التوجه الى صناع القرار والرأي العام لبناء جسور التعاون عبر ادارة المصالح الحيوية، وقد دخل لبنان في الاعوام الاخيرة في صلبها عبر بعثاته الديبلوماسية حول العالم

يبرز الاقتصاد عاملا رئيسيا في تمتين العلاقات بين الدول وتطويرها في شكل يتواءم مع العلاقات السياسية، وربما يتجاوزها اهمية. لعل المصالح الاقتصادية كانت ولم تزل تحكم مواقف الدول بازاء بعضها البعض. ادركت الديبلوماسية اللبنانية اهمية استخدام الديبلوماسية الاقتصادية منذ اعوام، لكنها تحاول اخيرا تفعيلها بشكل مبتكر يلائم الحداثة، ولعل المكتسبات المشتركة بين الدول هي اساسية في تحديد المواقف السياسية. في هذا السياق، صدر اخيرا كتاب يعتبر مرجعا بعنوان "الديبلوماسية الاقتصادية في عصر العولمة" للدكتور وسام كلاكش، قارب دراسة الديبلوماسية الاقتصادية في اكثر من دولة في العالم، منها لبنان مع فصل مميز عن الديبلوماسية الاقتصادية والامن. قدّم له وزير الخارجية والمغتربين السابق الدكتور ناصيف حتي.

عرض الكاتب تجارب عدد من الدول الرائدة في مجال الديبلوماسية الاقتصادية، لا سيما دول كاسبانيا واليابان وبريطانيا وماليزيا والمغرب ومصر وروسيا والصين والولايات المتحدة الاميركية، فضلا عن التطرق الى تجربة الديبلوماسية الاقتصادية اللبنانية، عارضا بالتفصيل لوظائف الملحقين الاقتصاديين والادوار الاقتصادية للديبلوماسي اللبناني وخصوصا في بلدان الاغتراب.

عن النموذج الدولي الاقرب لاعتماده في لبنان يقول الدكتور وسام كلاكش لـ"الامن العام": "اعتقد ان النموذجين الاقرب يمكن ان يكونا الماليزي والمغربي. ماليزيا تجسد بلدا على الرغم من انه متعدد الدين والثقافة وافتقاره الى الثروة النفطية، الا انه استطاع بناء اقتصاد متطور قوامه الانتاج الصناعي والزراعي والقطاع الخدماتي لاسيما على صعيد السياحة. اما النموذج المغربي فتمكن عبر الجاليات المغربية في افريقيا واوروبا والتخطيط الرسمي المنسق، من تحقيق قفزات نوعية في ديبلوماسيته الاقتصادية مع هاتين القارتين". يضيف: "اظن ان الديبلوماسية اللبنانية حققت في السنوات المنصرمة خطوات جيدة في الميدان الاقتصادي، لكن اذا ما اردنا تسجيل قفزات نوعية في مجال الديبلوماسية الاقتصادية، فينبغي ايجاد رؤية موحدة بين القوى السياسية حول السياسة الخارجية الاقتصادية للبنان. على اساسها تنبثق خطة متكاملة تعمل على تنفيذ مضمونها وزارة الخارجية والمغتربين بالاشتراك مع الادارات المعنية. هنا تقتضي الاشارة الى الديبلوماسية لأي بلد ليست سوى مرآة امينة تعكس مستوى التوافق او التباين بين مكونات المجتمع الذي تمثله. كما من المفيد رفد الديبلوماسية اللبنانية بالامكانات المادية اللازمة، الامر الذي يشكل افضل استثمار لاسيما في الوقت الحالي اذ سيكون له مردود مضاعف على الاقتصاد الوطني".

يورد كلاكش عددا من الاقتراحات يراها مفيدة لتفعيل عمل الديبلوماسية الاقتصادية اللبنانية، ويراها تجسد خلاصات عملية لترسو على اساسها رؤيا جديدة توضع في تصرف الدولة اللبنانية ما يساعد على الخروج من المعضلات الاقتصادية والسياسية من خلال:

"أ ـ انشاء اقسام اقتصادية على غرار الاقسام القنصلية القائمة حاليا في السفارات والقنصليات اللبنانية في الخارج. يتم رفدها بالعديد البشري اللازم من خبراء وموظفين متخصصين وتأمين الموارد المالية اللازمة.

ب - اجراء دورات تدريبية وتأهيلية متخصصة في تطوير المهارات التفاوضية والتقنيات المهنية للديبلوماسيين والموظفين المحليين الذين يتابعون الشؤون الاقتصادية، وذلك في البعثات في الخارج وفي الادارة المركزية.

ج - توفير الموارد البشرية والدعم اللوجستي اللازم لتمكين مديرية الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية والمغتربين من مواكبة عمل اكثر من 85 بعثة ديبلوماسية وقنصلية في الخارج، اضافة الى المهمات الموكلة اليها المتمثلة بالتنسيق مع الادارات اللبنانية المعنية بالشأن الاقتصادي.

د - تعميم الاستفادة من الطاقات الاقتصادية اللبنانية المنتشرة في الخارج بانشاء رابطة اقتصادية جامعة تضم الهيئات والجمعيات والشخصيات اللبنانية التي تتعاطى الانشطة الاقتصادية والتجارية. ونحسب اننا، من خلال ارساء هيكلية تنظيمية عصرية لهذه الرابطة الاقتصادية للمغتربين، قادرون على تحديث تجربة الجامعة الثقافية التي على الرغم من تعدد المآخذ والملاحظات على عملها اثبتت انها مفيدة للبنان، لكن شرط ان تتم معالجة العوائق الادارية والقيود السياسية والطائفية التي احاطت بعملها ومنعت تطورها.

هـ - تعميق ادوات التواصل والتواجد الديبلوماسي اللبناني بفاعلية اكبر في المؤسسات الاقتصادية والدولية والاقليمية".

تطرق الكاتب الى امكانات التعاون بين الديبلوماسية الاقتصادية والامن، وتحديدا الامن العام اللبناني الذي اعطته التشريعات صلاحيات مهمة. ذكر المرسوم الاشتراعي الرقم 139 (12\6\1959) ان من بين ابرز مهمات الامن العام "جمع المعلومات السياسية والاقتصادية لصالح الحكومة، اضافة الى تقييم المعلومات في شتى الميادين واستثمارها". في المادة الخامسة من المرسوم ان "دائرة الاستقصاءات تتولى استقصاء المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن كل



الدكتور وسام كلاكش.

ما يمت الى لبنان بصلة". يلاحظ ضمن هذا التوجه، ان القوانين اللبنانية منحت هامشا واسعا لهذا الجهاز الامني في جمع المعلومات الاقتصادية داخل لبنان وخارجه.

اقتبس كتاب كلاكش حديثا للمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم لـ"الامن العام" في كانون الثاني 2020، شرح فيه ابعاد دور الامن العام المتقدم الذي يقوده في هذا الشأن وخصوصا عند بدء عمل الملحقين الاقتصاديين، قائلا: "ان الامن العام واكب تخريج هذه الدفعة من الملحقين الاقتصاديين من خلال المساهمة في ندوات تم التعريف فيها بدور الامن العام ومهماته وبعلاقته بالقنصليات والسفارات في الخارج، لاسيما على صعيد الامن الاقتصادي. علما انه يتم الاعداد لطرح مشروع تعيين ملحقين امنيين من المديرية العامة للامن العام، اسوة بما هو معمول به بالنسبة الى الملحقين العسكريين في الجيش اللبناني، وانطلاقا من مقتضيات المصلحة الوطنية والارتباط المباشر للامن العام بعمل السفارات والقنصليات في الخارج".

النموذجان الاقتصاديان الاقرب لاعتمادهما في لبنان هما الماليزي والمغربي

يضيف كلاكش: "نعتقد ان من شأن ذلك فتح افاق واسعة للديبلوماسية الاقتصادية اللبنانية اذا ما احسن استخدام القدرات الكامنة فيها واستغلالها. قد يكون من المفيد التفكير في تشكيل لجنة مؤلفة من الامن العام ووزارة الخارجية والمغتربين تعنى بتحديد العناصر الايلة الى وضع هذه الخطوة موضع التنفيذ الذي لا بد من ان يأتي منسجما مع مندرجات اتفاقية فيينا للعلاقات الديبلوماسية والقنصلية، لناحية وظائف الملحقين الفنيين فضلا عن ضرورة ان يحقق التكامل بين الوظائف الامنية والاقتصادية والسياسية في سياسة لبنان الخارجية. حسبنا ان هذا التوجه يجسد جوهر العمل الديبلوماسي الحديث ويوفر العديد من الفرص للاقتصاد اللبناني".

يقول: "التعاون بين الامن والديبلوماسية الاقتصادية يكرس عبر خطوات ايجابية في الاونة الاخيرة. اعتقد ان من المناسب ان تجري الاستفادة من الطاقات الديبلوماسية التي يملكها لبنان لاسيما ان التشريعات الوطنية اعطت صلاحيات مهمة الى الامن العام عبر البحث والاستقصاء عن المعلومات ذات الطابع الاقتصادي لصالح الحكومة اللبنانية. يمكن للراصد الموضوعي لاداء الامن العام ان يعاين حجم التطور في ادائه وطرق عمله خلال السنوات الاخيرة، محققا بهذا قفزات نوعية في ميدان الديبلوماسية الاقتصادية. تجلى هذا الامر عبر مواكبة التحاق الدفعة الاولى من الملحقين الاقتصاديين بالبعثات اللبنانية في الخارج. وقد شرح اللواء ابراهيم ابعاد هذا الدور المتقدم للجهاز الذي يقوده. الواقع انه يمكن للديبلوماسيين العاملين في الخارج ان يرصدوا مدى اهمية تحصين هذا العنصر الحيوي لحماية الامن القومي اللبناني في الخارج. وكانت لي تجربة واقعية، حين تشرفت برئاسة البعثة الديبلوماسية اللبنانية في ابيدجان - ساحل العاج، في معاينة كيف ان عوامل ثلاثة اجتمعت في تحركات المدير العام للامن العام في اتجاه المغتربين: التعاون الرسمي مع السلطات الاجنبية المعنية ونسج علاقات انسانية ومهنية مفيدة مع المسؤولين الامنيين والسياسيين والتواصل المكثف مع الشخصيات الاجتماعية والاقتصادية اللبنانية، فقد ادت تلك العوامل الى تكوين ما يمكن تسميته بحزام امان اضافي لتعزيز الامن القومي اللبناني في الخارج".

عن اعتماد ملحقين اقتصاديين في لبنان من خارج الملاك وتعيينهم في الخارج مع ما يرتب ذلك من تكاليف على خزينة الدولة، فضلا عن اراء تفيد بانهم غير فعالين، يقول كلاكش: "تم اختيار الملحقين الاقتصاديين وفقا لمباراة شفهية اجرتها لمئات المرشحين، لجنة في وزارة الخارجية والمغتربين برئاسة الامين العام للوزارة وعضوية كوكبة من خيرة الديبلوماسيين. وعليه بات الملحقون الاقتصاديون بعدما فاز 20 منهم في المباراة، يشكلون جزءا ثابتا من ملاك الوزارة. على الرغم من ان من المبكر الحكم على ادائهم قبل مرور بضع سنوات على عملهم، الا ان الانطباع الاولي حولهم في اوساط الديبلوماسيين العاملين في الوزارة يفيد ان لدى الملحقين الاقتصاديين امكانات ومهارات مهنية واعدة وقابلة للتطوير، بما يساهم في تعزيز ادوات ديبلوماسيتنا الاقتصادية".

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

قمّة العلا تطوي صفحة الشروط الـ13

أسئلة ما بعد ولادة خليجيّة جديدة

المصالحة الخليجية التي تمت في 5 كانون الثاني 2021، اثارت امالا واسعة بانتهاء الازمة بين الاشقاء الخليجيين، واحيت التفاؤل بمسيرة مجلس التعاون الخليجي، لكنها ابقت الباب مفتوحا على تساؤلات حول تطبيقها ومصير شروطها الـ13 التي عكست قبل 3 سنوات ونصف سنة، شرخا كبيرا في العلاقات الداخلية وانقساما في التحالفات الخارجية

انفجرت الازمة الخليجية فجأة في حزيران 2017، عندما قررت السعودية والبحرين والامارات ومصر مقاطعة قطر، ووضعت امامها لائحة من الشروط والمطالب من اجل استعادة العلاقات معها. وقد بدت تلك الشروط بالنسبة الى القطريين تعجيزية، فرفضوها.

تحولت المقاطعة الرباعية الى ما يشبه الحصار والعزل، وتواردت مخاوف من احتمال وقوع مواجهات عسكرية، ربما لتعزيز الضغوط على القطريين. تسببت الاجراءات العقابية بعرقلة خطوط الامداد الغذائي وحركة الطيران من الدوحة واليها، وسط حملات تشهير اعلامي متبادلة بين اطراف الازمة.

لكن السعودية استضافت في مدينة العلا القمة الخليجية الـ41، ودعت اليها امير قطر الشيخ تميم بن حمد الذي لبى الدعوة، اذ كان في استقباله ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان عند سلم الطائرة، حيث تعانقا في مشهد شكل رمزيا نهاية سيكولوجية للازمة التي استمرت اكثر من ثلاثة اعوام، وذلك بعد جهود حثيثة بذلتها الكويت، سواء في عهد الامير الراحل الشيخ صباح الاحمد الصباح، او من خلال الامير الجديد الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح الذي استبق انعقاد القمة، باعلان بشرى التوصل الى المصالحة.

لكن هذه النهاية السعيدة للازمة طرحت السؤال البديهي المتعلق بالشروط الـ13 التي وضعتها الدول الاربع امام قطر في صيف عام 2017 قبل عودة العلاقات الطبيعية معها، وهي مطالب وشروط تطاول مسائل عدة، تتراوح من طبيعة تحالفات وعلاقات قطر مع دول اقليمية كايران وتركيا، وصولا الى النفوذ الاعلامي القطري المتمثل بعمل قناة الجزيرة القطرية ووسائل الاعلام الاخرى التي قالت الدول الاربع انها تعمل بتمويل قطري.

> **مشهد عناق تميم وبن سلمان شكل رمزيا نهاية سيكولوجية للازمة**

من المهم اعادة التذكير بالنقاط التي اثارت الازمة من اساسها والتي اوردتها الدول الاربع، السعودية والامارات والبحرين ومصر في بيان مشترك، وشكلت قمة جبل جليد الخلافات والتوتر الذي لم يعهده مجلس التعاون الخليجي في هذا المستوى منذ نشأته قبل 40 سنة.

من بين هذه النقاط، مطالبة قطر بخفض تمثيلها الديبلوماسي مع ايران ووقف التعاون



صورة جماعية للقادة والزعماء المشاركين في قمة العلا الخليجية.



الامير بن سلمان يصطحب الامير تميم في جولة في صحراء العلا.

العسكري والامني معها، وطرد الحرس الثوري من الاراضي القطرية. لكن المفارقة التي جرت ان هذه العلاقات القطرية مع ايران تعززت خلال الاعوام الثلاثة الماضية، لأن طهران فتحت مطاراتها واجواءها وموانئها لتكون معبرا للسلع والبضائع التي احتاجها القطريون، بالاضافة الى فسح المجال امام رحلات الطيران القادمة والمغادرة من الدوحة واليها. كما طالبوا قطر بوقف العمل بالقاعدة العسكرية التركية التي تجري اقامتها على الاراضي القطرية. هنا، سجلت مفارقة اخرى لأن التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي بين الدوحة وانقرة، تصاعد في السنوات الثلاث الماضية ايضا، حيث وجد القطريون في تركيا ملاذا اضافيا يحميهم من مخاطر العداوات التي تفاقمت خليجيا.

لم تقتصر المطالب - الشروط على ذلك. صارت قطر مطالبة ايضا بقطع اي علاقات لها مع منظمات ارهابية خاصة جماعة الاخوان المسلمين، والزام الدوحة ادراج اسماء تنظيمات تعتبرها الدول الاربع ارهابية على لائحة الارهاب. كذلك طالبوها ايضا بوقف تمويل الجماعات الارهابية، وتسليم الارهابيين الفارين والملاحقين من الدول الاربع وتجميد اموالهم وممتلكاتهم. وتطاول البنود ايضا شخصيات محسوبة على المعارضة في الدول الاربع، على الدوحة ان تقدم المعلومات عنهم.

امتدت المطالب لتشمل قناة الجزيرة ومؤسسات ومنصات اعلامية تشير الدول الاربع الى ان الدوحة تمولها، وطالبتها باغلاقها. هنا سجلت مفارقة اخرى، ذلك ان قطر التي تعتبر ان منصاتها الاعلامية جزءا اساسيا من قوتها الناعمة، استفادت من هذه المنصات وفعلتها من اجل الدفاع عن سياساتها ومواقفها. وتناولت الشروط ايضا وقف عمليات التجنيس لمواطنين سعوديين واماراتيين ومصريين وبحرينيين، فارين من دولهم بسبب قضايا مختلفة.

امهلت الدول الاربع قطر 10 ايام لتنفيذ هذه المطالب التي كان من بينها ايضا ان تدفع قطر تعويضات مالية بسبب الضحايا والخسائر التي ربما تكون قد سجلت بسبب السياسات القطرية، والالتزام بما اتفقت حوله الدول الخليجية والعربية الاخرى في قضايا عسكرية واقتصادية وسياسية عديدة.

على الرغم من عودة الرحلات الجوية وفتح الحدود معها، في مقابل تجميد الدوحة للدعاوى القضائية التي رفعتها ضد الدول الاربع امام محافل وهيئات دولية مثل منظمة التجارة الدولية، بسبب اجراءات الحصار والمقاطعة، فان مصير المطالب - الشروط لم يكن واضحا نهائيا.

لم يتضح ما اذا كانت قمة العلا قد تطرقت اليها اساسا خصوصا ان القمة عقدت وانفضت سريعا، وكان من الواضح ان ◄

مشاركون وغائبون

لم يحضر الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز اعمال قمة العلا، وناب عنه ولي العهد الامير محمد بن سلمان. كما شارك امير الكويت الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح. مثّل الامارات حكام دبي الشيخ محمد بن راشد، ولم يحضر ولي العهد الاماراتي الشيخ محمد بن زايد.

لم يحضر ايضا ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، ومثله ولي العهد الامير سلمان بن حمد ال خليفة. وغاب ايضا سلطان عمان هيثم بن طارق، ومثله في القمة نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء فهد بن محمود آل سعيد. اما مصر، فقد مثلها وزير الخارجية سامح شكري. وكان من اللافت ايضا حضور المستشار الخاص للرئيس ترامب صهره جاريد كوشنر.

الهدف الرئيسي منها، التركيز على اظهار المصالحة التي تجسدت رمزيا بعناق الامير تميم والامير محمد بن سلمان، وعلى ان صفحة جديدة قد فتحت في مسيرة مجلس التعاون الخليجي. وقد عبّر وزير الخارجية السعودي الامير فيصل بن فرحان عن ذلك عندما اعلن عودة العلاقات الكاملة بين قطر ودول المقاطعة الاربع، قائلا ان هذه الدول اتفقت على "تنحية خلافاتها جانبا تماما"، مضيفا "ما حدث اليوم هو طي الصفحة بكل نقاط الخلاف والعودة الكاملة للعلاقات".

يبقى ان ما بعد قمة العلا سيكون المقياس الحقيقي لمدى تماسك مسيرة المصالحة ومجلس التعاون الخليجي الذي تأسس في العام 1981 على وقع دوي مدافع الحرب العراقية - الايرانية، وما اثارته من مخاوف واسعة.

لهذا، فان اهتمامات المراقبين في المرحلة المقبلة تنصب على الاسئلة التالية:

- هل ستدوم الهدنة الاعلامية ويتوقف التراشق بين وسائل اعلام اطراف الازمة المنطوية؟
- هل ستبتعد قطر عن العلاقات التي وثقتها مع ايران خلال الاعوام الثلاثة الماضية؟
- هل تظل الحساسيات السعودية - التركية اقليميا قائمة، ام ان التقارب السعودي - القطري قد يساهم في كسر الجليد بين الرياض وانقرة؟
- هل سيتأثر ما يصطلح على تسميته بالمشروع الاخواني في المنطقة بالتقارب السعودي -القطري؟ وهل تقدم الدوحة تنازلات ما لارضاء السعودية والامارات ومصر التي تعادي جماعات الاخوان المسلمين؟
- هل يتبدل موقف قطر من الحرب السورية - اقله اعلاميا - خصوصا ان الامارات استعادت رسميا علاقتها بدمشق؟
- هل يمكن ان تتأثر حرب اليمن بالمصالحة الخليجية خصوصا ان الدوحة خرجت من تلك الحرب منذ سنوات، وما زالت السعودية والامارات منخرطتين فيها؟
- هل يتضح ان مجيء جو بايدن الى البيت الابيض هو الذي سرع اجراءات المصالحة الخليجية بعد انسدادها لاكثر من 3 اعوام؟
- لكن الاهم ربما، هل تتحقق تكهنات المحللين بأن المصالحة جاءت في اطار ترتيب اوراق البيت الخليجي، استعدادا للتغيير المتوقع الذي سيقوده بايدن في السياسة الاميركية تجاه طهران، وربما خروجها تدريجا من مستنقع العقوبات الذي اوقعها فيه الرئيس الاميركي دونالد ترامب؟

ابرز بنود البيان الختامي

تبنت قمة قادة دول مجلس التعاون الخليجي في دورتها الـ41، تحت اسم قمة السلطان قابوس والشيخ صباح، بيانا يضم 117 بندا، في الاتي بعض ابرزها:

اشادت باعلان الشيخ تميم بن حمد آل ثاني اجراء انتخابات مجلس الشورى في تشرين الاول المقبل.

قدمت تهنئة الى الرئيس الاميركي المنتخب جوزف بايدن، واكدت تطلعها الى تعزيز العلاقات التاريخية والاستراتيجية مع الولايات المتحدة.

دعت الى استكمال مقومات الوحدة الاقتصادية في اطار مجلس التعاون، والمنظومتين الدفاعية والامنية المشتركة، وبلورة سياسة خارجية موحدة وفاعلة للمجلس تحفظ مصالحه ومكتسباته وتجنبه الصراعات الاقليمية والدولية. كما دعت الى الانتهاء من متطلبات الاتحاد الجمركي، والانتهاء من تحقيق السوق الخليجية المشتركة، ومشروع السكة الحديد.

وافقت على تغيير مسمى قيادة قوات درع الجزيرة المشتركة الى القيادة العسكرية الموحدة لدول مجلس التعاون.

اشادت بجهود التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في ملاحقة قيادات ما يسمى بتنظيم داعش الارهابي. ورحبت بخطوة الولايات المتحدة تصنيف ما يسمى بسرايا الاشتر وسرايا المختار الارهابية في مملكة البحرين والمدعومتين من ايران كمنظمات ارهابية.

اشادت بقرارات الدول التي صنفت حزب الله منظمة ارهابية، في خطوة مهمة تعكس حرص المجتمع الدولي على اهمية التصدي لكل اشكال الارهاب وتنظيماته على المستويين الدولي والاقليمي.

اكدت على مواقف دول المجلس الثابتة من القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الاولى، ودعمها للسيادة الدائمة للشعب الفلسطيني على جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران 1967، وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية.

وبعدما اكدت على ضرورة التزام ايران مبادئ حسن الجوار واحترام سيادة الدول، اعربت عن رفضها التام لاستمرار التدخلات الايرانية في الشؤون الداخلية لدول المجلس والمنطقة، وادانتها لجميع الاعمال الارهابية التي تقوم بها ايران، وتغذيتها للنزاعات الطائفية والمذهبية.

اكدت على ضرورة ان تشتمل اي عملية تفاوضية مع ايران معالجة سلوك ايران المزعزع لاستقرار المنطقة، وبرنامج الصواريخ الايرانية بما في ذلك الصواريخ الباليستية والكروز والطائرات المسيّرة، والبرنامج النووي الإيراني في سلة واحدة. واكدت على ضرورة اشراك دول مجلس التعاون في مثل هذه العملية.

تابعت القمة تطورات الاوضاع في لبنان، مؤكدة على مواقف مجلس التعاون وقراراته الثابتة في شأنه، وحرصه على امنه واستقراره ووحدة اراضيه، وعلى انتمائه العربي واستقلال قراره السياسي، والوفاق بين مكونات شعبه الشقيق، معربة عن املها في ان يستجيب اللبنانيون لنداء المصلحة العليا والتعامل الحكيم مع التحديات التي تواجه الدولة اللبنانية، وبما يلبي التطلعات المشروعة للشعب اللبناني.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

كورونا صحوتها المتأخرة في الاقتصاد والأمن

أوروبا 2021 على طريق إعادة البناء

اوروبا في صحوة جيوسياسية. ازمة كورونا ايقظتها من سبات اقتصادي وسياسي وضخت روحا جديدة في الاتحاد الاوروبي، وعززت ثقة الاوروبيين بانفسهم وبقدرتهم على تأمين الامن الذاتي الصحي والاجتماعي والاقتصادي، ومهدت لنشوء نسخة اوروبية صارمة وواثقة من نفسها على الساحة العالمية



يحاول الاوروبيون اقناع طهران بالعودة عن خروقات الاتفاق النووي في مقابل رفع العقوبات.

اوروبا الرازحة تحت وطأة وضغوط كورونا والاقتصاد والامن والتطرف والهجرة، تعيد بناء اوضاعها الداخلية وتتأهب على خط مواز لاعادة بناء علاقاتها الخارجية المتصدعة، وخصوصا مع الولايات المتحدة وتركيا، ولاستعادة دورها في الشرق الاوسط وملفاته المعقدة، خصوصا في الازمة الليبية والصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

في البداية، ادى فيروس كوفيد ـ 19 الى تدمير اوروبا ومعظم اجزاء العالم. لكن بعد التزام تدابير الاقفال التام الصارمة وتطبيق توصيات العلماء ودعم اجور العمال، استطاع الاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء فيه السيطرة على الوباء نسبيا وتجنب الانهيار الاقتصادي. في المقابل، اكتسبت اوروبا امتيازات عالمية وثقة عالية بالنفس. اهم خطوة اتخذها القادة الاوروبيون منذ بداية الوباء تتعلق بتمرير حزمة بقيمة تريليوني دولار للتعافي الاقتصادي. عمد الاتحاد الاوروبي دفعة واحدة الى انهاء عشر سنوات من خطة التقشف الاقتصادي الساحقة التي ادت الى توسع النزعة الشعبوية وتراجع الدعم للاتحاد واضعاف الاورو وجعله على حافة الانهيار الاقتصادي الدائم. الى جانب الانفاق التحفيزي الضخم في الدول الاوروبية الفردية، تساهم حزمة الانقاذ في وضع اوروبا على طريق التعافي الاقتصادي القوي.

لم تحصل هذه الصحوة الجيوسياسية في اوروبا بلمح البصر. بعد احتدام المنافسة الاميركية ـ الصينية في عهد الرئيس دونالد ترامب، بدأت اوروبا تعدل طريقة تعاملها مع عالم يتأثر بدرجة متزايدة بالمنافسة القائمة بين القوى العظمى. لكن في ظل انتشار الوباء المستجد، لا تبدو الاستقلالية الاستراتيجية مجرد مفهوم قد يتجادل قادة الاتحاد الاوروبي حوله، بل انها اقرب الى سياسة عاجلة يجب اقرارها في اسرع وقت.

سبق وتعثر الدعم الاوروبي للتحالف العابر للاطلسي نتيجة تجاوزات الولايات المتحدة في حربها على الارهاب، وفشل غزو العراق والازمة المالية في العام 2008. لكن اخفاقات ادارة ترامب زادت الشكوك والهواجس، حيث شعر صانعو السياسة الاوروبيون بالقلق من ان تبقى الولايات المتحدة منشغلة بمشاكلها الداخلية، حتى بعد تسلم الرئيس جو بايدن مقاليد الحكم والبيت الابيض، فلا تستطيع

اوروبا حينها ان تتكل على الدور الاميركي في قيادة العالم.

تغيير الوجهة الاوروبية يشكل في الوقت نفسه ردا على الصين. لطالما تعاملت اوروبا مع بكين من منظور اقتصادي وكانت تتمنى ان يساهم عاملا الانفتاح والتجارة في توجيه الصين نحو التحرر السياسي او حتى الديموقراطية. لكن اصبحت سياسة الصين ضيقة بدرجة اضافية تزامنا مع ازدهار اقتصادها. لقد تبين ان الانفتاح خيار احادي الجانب، فزادت خيبة الامل من الممارسات التجارية الصينية غير المنصفة في اوروبا، كما في الولايات المتحدة. جاء الوباء ايضا ليقلب الرأي العام الاوروبي ضد الصين نهائيا. حاولت بكين ان تخفي اصل الفيروس، وحين خرج عن سيطرتها محليا، اطلقت حملة عدائية مبنية على ديبلوماسية الذئب المحارب، ما اثار قلق الاوروبيين وابعدهم عن المحور الصيني.

من الواضح ان تغير نظرة اوروبا الى الولايات المتحدة والصين ساعد الاوروبيين على استرجاع قوتهم فجأة في مجال السياسة الخارجية، لكن تغيرت نظرة اوروبا الى نفسها ايضا. كان فيروس كوفيد - 19 كفيلا باقناع غالبية واسعة من الاوروبيين بحاجتهم الى توسيع هامش التعاون داخل الاتحاد الاوروبي. حين لاحظ القادة الاوروبيون هذا التحول في وجهة الرأي العام، لم يترددوا في اتخاذ خطوات اقتصادية جذرية.

اول اختبار تواجهه اوروبا هذا العام هو تطبيق اتفاق ما بعد الخروج البريطاني من الاتحاد (البريكست) الذي دخل حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني 2021. هذا الاتفاق يرسم علاقتهما المستقبلية لمرحلة ما بعد بريكست، في خطوة تفيد الجانبين اقتصاديا وتجنبهما فوضى كان يمكن ان تنتج من خروج بريطانيا نهائيا من التكتل الاوروبي من دون اتفاق.

انصار مغادرة بريطانيا الاتحاد الاوروبي كانوا يأملون في تعزيز الروابط مع الولايات المتحدة، حيث ان ترامب الذي لا يؤمن بالمؤسسات المتعددة الطرف، بدا شريكا مثاليا لهم، على عكس خلفه بايدن. لكن بدءا من مطلع كانون الثاني المقبل، عندما انتهت كل روابط بريطانيا مع التكتل الاوروبي المكون

> **صحوة جيوسياسية اوروبية واحتدام المنافسة الاميركية ـ الصينية**



اكثرية الاوروبيين تفضل بايدن لانه سيدعم حلف الناتو والاتحاد الاوروبي.

من 27 دولة، سيكون على المملكة المتحدة التعامل مع الرئيس الاميركي الجديد الذي يعطي الاولوية للاتحاد الاوروبي ولا يشارك انصار بريكست تطلعاتهم.

ويقول المحلل في منظمة صندوق مارشال الالماني للولايات المتحدة جايكوب كيركيغارد ان بريطانيا تأمل في ان تكون شريكا استراتيجيا للولايات المتحدة، لاسيما في ظل تصاعد التوتر مع الصين. ويقدر ان بريطانيا ـ بريكست جعلت نفسها شريكا جيدا، لكنها ليست شريكا له اهمية قصوى للولايات المتحدة. لكنه يضيف ان بايدن يقر باهمية العلاقة مع بريطانيا، ولن يكون صورة معكوسة لترامب الذي خرق البروتوكول الديبلوماسي عبر التقليل من شأن قادة دول حليفة، خصوصا المستشارة الالمانية انجيلا ميركل. واعتبر ان مقاربة ترامب كانت ترتكز اكثر على تغذية الانقسامات داخل اوروبا، في حين يعد بايدن بأن ارثه يجب ان يرتكز على محاولة معالجة بعض تلك الانقسامات.

عبّر الاوروبيون سواء على المستوى الرسمي او الشعبي عن ارتياحهم الى خسارة ترامب ومغادرته البيت الابيض، وهم يفترضون انها ستؤدي الى تلاشي التوترات بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة. يفضل اكثرية الاوروبيين بايدن لانه سيدعم حلف الناتو والاتحاد الاوروبي ويزيل القلق في شأن تغير المناخ، كما سيقف في وجه روسيا ويلتزم بشكل اكبر التعاون عبر الاطلسي. ويرى الاوروبيون ان فوز ترامب كان سيؤدي الى تمزق سريع وكارثي في العلاقات عبر المحيط الاطلسي. اما مع بايدن اصبح الامر ابطأ ومفتوحا على احتمالات واتجاهات مختلفة. العلاقات عبر الاطلسي وصلت مع ترامب الى ادنى مستوياتها منذ نهاية الحرب الباردة، بما في ذلك خلال حرب العراق عام 2003.

لا يخفي الزعماء الاوروبيون حماستهم لفتح صفحة جديدة مع ادارة بايدن، وطي صفحة توتر وعدم استقرار دامت طوال عهد ترامب. ناقش الاتحاد الاوروبي ورقة تحدد استراتيجيا الشراكة الجديدة، في القمة الاوروبية الاخيرة واعتمادها كمقاربة اوروبية جديدة للعلاقة مع الولايات المتحدة. وفي الورقة التي ◄

◄ تمتد على 7 صفحات تحت عنوان اجندة اوروبية - اميركية من اجل تغيير عالمي، تقترح بروكسل عقد قمة اميركية - اوروبية في النصف الاول من هذا العام، لاعادة تأكيد قوة العلاقة الاستراتيجية بين الشريكين عبر الاطلسي. لقد تبنى المجلس الاوروبي بيانا خط فيه الخطوط العريضة للعلاقات المستقبلية بين بروكسل وواشنطن، وشدد البيان على اهمية الشراكة الاستراتيجية بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، مشددا على ضرورة ان يكون هناك حوار سياسي استراتيجي شامل مع الولايات المتحدة على اعلى المستويات، من اجل الوصول الى الامكانات الكاملة للشراكة عبر الاطلسي.

الولايات المتحدة تحترم شراكتها مع اوروبا، ليس فقط بسبب انضمامهما معا في الناتو، لكن بسبب القيم المشتركة بينهما، بما في ذلك الحرية الشخصية وحرية الصحافة والتجارة العادلة، فلم يكن المتحالفون عبر الاطلسي شركاء فقط في العمليات الدولية، من حفظ السلام في البوسنة، الى القتال معا في افغانستان، لكن ايضا في معالجة قضية تغير المناخ من خلال اتفاقيات باريس المناخية. وقد تعرضت هذه العلاقة المتوازنة، بالطبع، بسبب بعض الانحرافات بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي والسياسة الخارجية لترامب التي اطلق عليها اميركا اولا، ومع بايدن، فانه سيكون هناك شعور بضرورة اعادة بناء العلاقات الاميركية - الاوروبية من جديد. مع ذلك، فانه سيكون من الخطأ السعي الى العودة الى عالم ادارة الرئيس الاميركي السابق باراك اوباما واعادة خيارات السياسة التي كانت سائدة قبل 4 سنوات.

اوروبا باتت الان مكانا مختلفا عما كانت عليه قبل خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي وعهد ترامب. لذا على واشنطن ان تفكر في طرق جديدة للتعامل مع المجموعة الاكثر قيمة من الشركاء لتحقيق اقصى فائدة لكلا جانبي المحيط الاطلسي.

في اشارة الى الخلافات الكثيرة التي باعدت بين بروكسل وواشنطن في عهد ترامب، دعا المجلس الاوروبي بايدن الى العمل معا للحفاظ على الاتفاق النووي مع ايران. وصف البيان هذا الاتفاق بانه ركيزة اساسية للهيكل العالمي لعدم انتشار الاسلحة النووية. ولكن في ما يدل على تغير في الموقف الاوروبي، عكسه كلام وزير الخارجية الالماني هايكو ماس عن تعديلات في الاتفاق، اضاف بيان المجلس الاوروبي انه يجب تعزيز انجازات الاتفاق النووي، وتضمينه تحديات مستقبلية. يحاول الاوروبيون اقناع طهران بالعودة عن خروقاتها للاتفاق النووي، في مقابل عودة واشنطن للانضمام اليه، ورفع العقوبات التي فرضتها ادارة ترامب. وفيما تستعد اوروبا للاتفاق على هذه الاستراتيجية الجديدة لعرضها على ادارة بايدن، تتزايد الدعوات كذلك للدول الاوروبية الثلاث (بريطانيا والمانيا وفرنسا) التي تحاول انقاذ الاتفاق النووي مع ايران، لعرض رؤيتها على الادارة الاميركية الجديدة من الملف النووي الايراني، ولعرض خارطة طريق واضحة على ادارة بايدن للعودة الى الاتفاق النووي مع تضمينه تحديات مستقبلية. التقاطع الاوروبي ـ الاميركي الحاصل حول ايران والاتفاق النووي، يوازيه تقاطع آخر حول تركيا والتلويح بالعقوبات عليها. القمة الاوروبية الاخيرة قررت تشديد العقوبات على تركيا، داعية انقرة للحوار، وضرورة خفض التصعيد في البحر المتوسط، واستئناف المفاوضات مع اليونان واعادة اطلاق المفاوضات حول التسوية في قبرص برعاية الامم المتحدة، وامهل الاوروبيون تركيا حتى اذار المقبل لتغيير موقفها في شأن التنقيب في المتوسط وحل المشاكل العالقة مع اليونان وتفعيل مسار القضية القبرصية. من جهة موازية، العقوبات الاميركية مسلطة على تركيا بسبب صفقة منظومة S400 للدفاع الصاروخي الروسية الصنع، وبايدن المتعاطف مع اكراد سوريا والعراق لديه ايضا سياسة متشددة حيال تركيا وسيستمر في ممارسة الضغوط عليها.

"كورونا تحولت من مصدر خطر على الاتحاد الى نقطة قوة"



تركيا هي التحدي الابرز الذي يواجهه الاوروبيون ومصدر الصداع الاول لهم. في الواقع، الخلاف كبير بين انقرة وشركائها في الاتحاد الاوروبي. فاضافة الى تدخلها في ليبيا عسكريا منتهكة حظر الامم المتحدة على تسليم اسلحة الى هذا البلد، ضد الاكراد في سوريا، وتدخلها في النزاع الارميني ـ الاذربيجاني، تبرز نقاط خلاف وصراع كبيرة، اولها حول ملف النفط والغاز في شرق المتوسط، حيث يعتبر الاتحاد الاوروبي ان تنقيب تركيا عن النفط في شرق المتوسط، في المنطقة الاقتصادية البحرية التابعة لقبرص واليونان، غير شرعي، على رغم تحذيرها من الاستمرار في نشاطاتها الاحادية الجانب في شرق المتوسط وفي انتهاك القانون الدولي، واتبعت سلوكا تحريضيا وعدوانيا باستمرارها في انتهاك سيادة اليونان وقبرص، اللتين حذرتا من ان تركيا تحاول فرض سيادتها على مساحة واسعة من المياه الممتدة من البحر الاسود الى شرق المتوسط، وهذا يعني، في حال نجاحه، بسط نفوذها الى المنطقة الممتدة من البحر الاسود الى قناة السويس.



باحثون اتراك قالوا ان تركيا لن تصبح عضوا دائما لدى الاتحاد الاوروبي.



تستغل تركيا ورقة اللاجئين والمهاجرين لابتزاز اوروبا وتهديدها بفتح الحدود امامهم.

تركيا بدورها تتمسك بالتنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط رغم الاعتراضات الاقليمية والدولية وموقف اليونان وقبرص والاتحاد الاوروبي من انشطتها، مؤكدة انها ستواصل اعمالها من اجل التوصل الى تقاسم عادل لموارد المنطقة.

ثاني الملفات، المسألة القبرصية، حيث تربط تركيا بقبرص التركية علاقة استراتيجية، تمت مع انهيار محادثات السلام القبرصية عام 2017 برعاية الامم المتحدة، واكتشاف قبرص للغاز، ما دفع تركيا الى تكثيف حضورها في المنطقة، سعيا منها الى وضع يدها على جزء من مصادر الطاقة في شرق المتوسط. زادت هذه العلاقة رسوخا مع فوز ارسين تتار المقرب من اردوغان في انتخابات شمال قبرص التركية.

ويبرز على وجه الخصوص ملف اللاجئين والهجرة، ذلك ان اوروبا تعاني من مكمني ضعف: الهجرة واللاجئون من جهة، ومقاتلو داعش المعتقلين من جهة ثانية. تركيا تستغل ورقة اللاجئين والمهاجرين لابتزازها، وتهددها بفتح الحدود امام مئات الالاف من المهاجرين واللاجئين، واكثريتهم من سوريا، واعادة المئات من مقاتلي تنظيم داعش الى البلدان الاوروبية التي يتحدرون منها. الاتحاد الاوروبي يتهمها باستخدام اللاجئين كورقة ضغط سياسي عليه، بعد ان رفض حلف شمال الاطلسي مساعدتها في ازمتها مع روسيا وسوريا وايران، ان كان في موضوع المنطقة الامنة او فرض حظر جوي شمال سوريا. ويرغب اردوغان في اعادة التفاوض على اتفاق الهجرة الموقع عام 2016 مع الاتحاد الاوروبي للحصول على دفعة جديدة من المساعدات الانسانية، معتبرا ان اتفاقية الهجرة الموقعة مع الاتحاد في 2016 في حاجة الى التحديث.

كل هذه التوترات والخلافات تبدد ما تبقى من امل في انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي. حتى ان باحثين اتراك قالوا ان تركيا لن تصبح في يوم من الايام عضوا كاملا ودائما لدى الاتحاد الاوروبي، لذلك يجب عليها البحث عن بدائل اخرى. واشاروا الى اسباب عدة ظهرت في الفترة الاخيرة اعاقت مفاوضات انضمام تركيا بشكل كامل ودائم للاتحاد الاوروبي، وجعلت الوضع الاخير للعلاقات بين الاتحاد وتركيا سيئا:

- عدم قدرة تركيا على تطبيق قواعد حقوق الانسان الخاصة بالاتحاد الاوروبي بشكل كامل.
- نظرة مواطني الاتحاد الاوروبي وحكامه السلبية تجاه تركيا على انها دولة اسلامية انهكت اوروبا لفترة طويلة واعاقت تقدمها ايام الدولة العثمانية. وفي حال انضمامها الى الاتحاد الاوروبي فسيدخله فوج اسلامي ضخم ويعيد اعاقة تقدم اوروبا وتطورها، حيث يشكل المسلمون 99 في المئة من سكان تركيا. - خشية الاتحاد الاوروبي من زيادة قوة الاقتصاد التركي وقوة منافسته بعد انضمام تركيا اليه.

وسط كل ذلك، يمكن القول ان انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي امر صعب جدا ان لم يكن مستحيلا، ولعل هذه الاستحالة مردها الى الانهيارات المتتالية داخل الاتحاد الاوروبي الذي بات مهددا في امنه وتماسكه واقتصاده ونسيجه الاجتماعي.

قضيّة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

وساطاته تفعّل دور وطن الرسالة
الأمن العام: جهودنا لجعل لبنان حاجة دوليّة

لم يعد خافيا ان المديرية العامة للامن العام تقوم بشخص مديرها العام اللواء عباس ابراهيم، منذ سنوات، بدور محوري على صعيد اجراء او ادارة وساطات محلية، اقليمية، ودولية، كثيرة ومتنوعة. نجاحها في تحرير عدد كبير من المخطوفين اللبنانيين والاجانب غيض من فيض نجاحاتها في ملفات اقليمية ودولية، حساسة واستراتيجية، بقيت طي الكتمان

ان يصبح لبنان شريكا اساسيا في اجراء او ادارة وساطات تهدف الى صناعة الحلول لاهم المشاكل والنزاعات الامنية، الاقتصادية، والسياسية الاقليمية والدولية خصوصا، فهذا يشكل اثباتا جديدا بانه، اضافة الى كونه وطن رسالة تعايش وتفاعل للاديان والحضارات، هو ايضا حامل لواء ثقافة الحوار وثقافة السلام في العالم. كما لم يعد مجرد سامع لاخبار الاتفاقات الدولية ومتلقيا لنتائجها فقط، بل اصبح شريكا في انجاز الكثير منها. هذا الدور الحضاري الرائد والمتقدم ازعج كثرا واصبح محط استهدافات محلية، اقليمية، ودولية.

ما التوصيف القانوني لتلك الجهود التي تقوم بها المديرية العامة للامن العام؟. ما ابرز نتائجها الايجابية على لبنان، وسيئاتها اذا جاز التعبير؟ ما ابرز ملفات تلك الوساطات التي يمكن الكشف عنها؟ من قد يستهدف هذا الدور ولأي اسباب، وبأية وسائل؟ ماذا بالنسبة الى طلب نائب اميركي انزال عقوبات اميركية في حق المدير العام للامن العام اللبناني؟

الاطار القانوني

بحسب القوانين الدولية والاجتهاد الدولي الحديث، هناك خمس وسائل ودية وسلمية لحل النزاعات بين دولتين او جهتين او اكثر: التفاوض المباشر، المساعي الحميدة، الوساطة، لجان التحقيق، ولجان التوفيق. لكل منها اصول واحكام وشروط قانونية خاصة بها. لكي لا نطيل الشرح القانوني نقول بشكل مختصر ان الدور الذي تقوم به المديرية العامة للامن العام على صعيد السعي الى حل النزاعات محليا، اقليميا، ودوليا ينطبق عليه قانونا توصيف الوساطة. في هذا السياق، تعرّف الوساطة بانها مسعى ودي تقوم به دولة ثالثة، او شخصية حيادية تحظى بثقة كل الاطراف، من اجل ايجاد حل لنزاع قائم بين دولتين او جهتين او اكثر. وهي تتميز بتسهيل اجراء الحوار والتخفيف من حدة الجفاء والنفور بين المتنازعين، والتوفيق بين مطالبهم المتضاربة، ومساعدتهم على ايجاد الحلول الودية والعادلة لمنازعاتهم. الوسيط يشارك الافرقاء في كل تفاصيل معالجة موضوع الخلاف، اي يكون له دور فاعل ومحوري في رسم مسارات الحلول واتجاهاتها.

الايجابيات

مما لا شك فيه ان لذلك الدور الاقليمي والدولي انعكاسات ايجابية بالغة الاهمية على لبنان. من ابرزها:

- اعادة تفعيل دوره كجسر تواصل وصلة وصل بين الشرق والغرب. هو دور له ابعاد حضارية لا تقدر بثمن.
- تأكيد دور لبنان كوطن الرسالة، كما وصفه البابا يوحنا بولس الثاني، سواء على صعيد كونه ملتقى الديانات والحضارات، او على صعيد لعبه دورا رائدا في مجال تعزيز ثقافة السلام وثقافة الحوار في العالم.
- ان اشتراك طرف لبناني مثلا في صياغة او رسم الحلول والاتفاقيات الاقليمية والدولية، المعلنة او السرية، يساهم الى حد كبير، كون لبنان له دور فاعل فيها وفي تجنيبه اي اضرار كانت قد تصيبه من جرائها لو لم يكن طرفا حاضرا ومؤثرا فيها.
- ان ثقة كل الدول والاطراف بأي جهة تقوم بمثل هذا الدور، اضافة الى تراكم النجاحات التي تكون قد حققتها تاريخيا تلك الجهة، تجعلانها في ظل الخلافات الحادة والمعقدة او الدموية بين سائر الاطراف احيانا، حاجة لكل تلك الدول او الجهات التي تبحث عن وسيلة لحل المشاكل التي ترهقها من دون ان تقدم هي على التواصل المباشر مع اخصامها. فشبكة العلاقات الدولية الموثوق بها من الجميع هي، بحسب وصف عدد كبير من السياسيين في العالم، مثابة بترول من نوع آخر للدولة التي تلعب مثل هذا الدور الرائد. استطرادا، يمكن الاستفادة من شبكة العلاقات الدولية الواسعة تلك في حل الكثير من القضايا التي تعني لبنان، كتحرير مخطوفين لبنانيين او ما شابه من ملفات. كذلك في ايصال رأي لبنان في كل الملفات والقضايا التي تعنيه اليهم مباشرة، بما يعطل امكان ايصال تلك الاجواء والتفاصيل من قبل اي كان، لاسيما العدو الاسرائيلي، بطريقة واخبار كاذبة او مجتزئة تضر مصالح لبنان. ناهيك بانها قد تساعد عبر التواصل الدائم وحسن العلاقات مع الاطراف كافة، على تسهيل انجاز اتفاقيات ثنائية مفيدة للبنان كاتفاقيات اقتصادية، سياحية، ثقافية وغيرها.

السيئات

ان ابرز سيئات، او مخاطر وهو التعبير الادق، من اجراء وساطات اقليمية ودولية سرية او شبه سرية، اي معلومة من عدد محدود من السلطات السياسية او الديبلوماسية او الاجهزة الامنية في بعض الدول، يكمن في احتمال قيام الجهات المحلية او الاقليمية او الدولية التي تكون متضررة منها وتعلم بها بأي طريقة كانت، بمحاولة اجهاضها وافشالها لاسباب عدة وبكل الوسائل المتاحة امامها. من ابرز صور واشكال تضرر البعض منها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- من المعلوم ان ثمة صراعات متنوعة بين كل الدول الكبرى. ان احتمال نجاح اي منها في ملف اقليمي او دولي محدد، بما يحقق نفوذها او مصالحها السياسية او الاقتصادية دون سواها مثلا، يجعل معظم الدول المنافسة لها تسعى الى اجهاض تلك الوساطة او الاتفاقية وتفشيلها، ثم تسعى لاحقا الى ان تقوم هي بالاستفادة من ذلك الملف بأي طريقة متاحة لها.
- العداء التاريخي: توضيحا لهذه الفكرة نقول على سبيل المثال، انه من البديهي ان يسعى لوبي العدو الاسرائيلي في اي دولة في العالم، لاسيما ضمن الدول المؤثرة كالولايات المتحدة الاميركية، بسبب العداء التاريخي للعرب وللبنان، بمحاولة ضرب اي انجاز او دور اقليمي او دولي فاعل تقوم به اي دولة عربية او اي جهة او شخصية لبنانية مثلا.
- من المعلوم انه في كل دولة يوجد تنافس قوي بين احزاب او اطراف سياسيين او اجهزة امنية او شخصيات كثيرة. على هذا الاساس، فان امكان نجاح اي جهة او حزب او جهاز امني او شخصية محددة في ملف اقليمي او دولي معيّن، قد يجعل كل الجهات المنافسة لها تحاول بشتى الوسائل عرقلة هذا المسار وافشاله، كي لا يسجل اي نجاح لصالح الجهة او الشخصية التي تقوم به، او لقطع الطريق على اي دور اكبر قد تقوم به لاحقا.

اما بالنسبة الى اساليب التفشيل التي قد تعتمد، فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، محاولة اغتيال اي طرف او وسيط فاعل ومؤثر في الوساطة، محاولة تلفيق وتعميم اخبار كاذبة او رفع دعاوى مثلا تساهم في تشكيك الرأي العام والاطراف الدولية كافة في حسن نيات واهداف اطراف التفاوض او في حياد الوسيط او الوسطاء، محاولة استهداف اي منهم باخبار كاذبة او مكائد قد تخلق خلافا او شكوكا في ما بينهم او بين اي منهم وطرف دولي ثالث مؤثر وفاعل.



اتهامات

سمعنا اخيرا في وسائل الاعلام ان احد النواب الاميركيين طلب وضع عقوبات اميركية على المدير العام للامن العام اللبناني لانه على علاقة جيدة مع احد ارفع كوادر "حزب الله"، علما ان هناك خلافا مستحكما بين اميركا والحزب.

في هذا الاطار، وعلى الرغم من ان هذا التصرف ثبت انه يخالف القانون وهو مجرد "مفرقعة سياسية - اعلامية" تفتقد الى اي مضمون. وهي بحسب اراء العديد من كبار المسؤولين الاميركيين "حرتقات سعى فيها اشخاص لبنانيون"، ويا للاسف. تلك التفاصيل يعرف الامن العام اشخاصها ومصادرهم واهدافهم بدقة.

لذلك نقول ان هذا الاتهام صحيح، ونؤكد ان علاقة الامن العام مع حزب هو من ضمن الاحزاب والاطراف اللبنانية، جيدة جدا. اكبر دليل على ذلك، ان اللواء ابراهيم حين وجد في العام 2014 ان تدخل الامين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله مع احدى الدول التي تربطه بها علاقة متينة، من شأنه ان يساعد الامن العام في فك اسر 16 عسكريا لبنانيا كانوا مخطوفين لدى تنظيم جبهة النصرة الارهابي، اجتمع به مرات عدة طالبا تدخله، وهكذا حصل. تاليا، ان علاقة الامن العام الجيدة مع "حزب الله" ساعدت في تسريع انجاز ملف تحرير العسكريين اللبنانيين الذين كانوا مخطوفين انذاك.

استطرادا، اذا قام غدا نائب في مجلس الشعب السوري باتهام المدير العام للامن العام مثلا انه على علاقة وثيقة جدا برئيس تيار المستقبل الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري، وهو طرف لبناني علاقته غير جيدة بسوريا كما يعلم الجميع، فان جوابنا سيكون ان هذا الاتهام صحيح بشكل كامل. اكبر دليل على ذلك، ان اللواء ابراهيم حين وجد ان تدخل الرئيس سعد الحريري في العام 2014 مع رئيس احدى الدول الذي تربطه به علاقة متينة، هو رئيس دولة قطر الشيخ تميم بن حمد ال ثاني، من شأنه ان يساعد الامن العام في فك اسر 16 عسكريا لبنانيا ◄



كانوا مخطوفين لدى تنظيم جبهة النصرة الارهابية، الذي سبق واشرنا اليهم، قام الرئيس الحريري بالتدخل والمساعدة فورا. لدى اجتماع اللواء ابراهيم مع الشيخ تميم بن حمد ال ثاني، بادره الاخير بالقول: "قال لي الشيخ سعد واكد لي مرارا، بشكل شخصي بعيدا من المجاملات، انهم كعائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري يعتبرونك احد افراد عائلتهم. اتمنى ان اتعاطى معك كاحد افراد عائلة الرئيس الشهيد وليس فقط كمدير عام الامن العام اللبناني".

في المقابل، اذا قام غدا نائب ايراني باتهام اللواء ابراهيم مثلا انه على علاقة وتنسيق ممتازين مع الولايات المتحدة، ويعلم الجميع ان الخلاف على اشده بين الطرفين، فان جوابنا سيكون ان هذا الامر صحيح بالكامل، وان المديرية العامة للامن العام على علاقة اكثر من ممتازة مع الادارة الاميركية. اكبر دليل على ذلك، انه وعلى الرغم من انشغال الاميركيين بانتخاباتهم الرئاسية بشكل ضاغط، وجه مستشار الامن القومي الاميركي روبرت اوبراين دعوة الى اللواء ابراهيم لزيارة واشنطن في 14 تشرين الاول الفائت حيث اجتمع اللواء ابراهيم معه، ومع مديرة الاستخبارات المركزية جينا هاسبل، ومع مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى ديفيد هيل، وسواهم. المباحثات كانت معمقة في ملفات متنوعة، محلية، اقليمية ودولية. اكثر من ذلك، تم تكريم اللواء ابراهيم في الولايات المتحدة ومنحه جائزة "مؤسسة جيمس فولي" الانسانية، وهي جائزة تمنح للمرة الاولى في تاريخ اميركا الى شخصية غير اميركية.

استطرادا اكثر، اذا قام غدا نائب اميركي باتهام اللواء ابراهيم بانه على علاقة وثيقة جدا مع النظام السوري كما يسمونه، فاننا سنؤكد ان تلك الاتهامات صحيحة بالكامل، وان المديرية العامة للامن العام على علاقة ممتازة جدا مع الدولة السورية. اكبر دليل على ذلك، ان اللواء ابراهيم تمكن منذ فترة زمنية عبر التنسيق مع الاجهزة الامنية السورية المعنية، بناء على رغبة اميركية، من مساعدة الرعايا الاميركيين القاطنين في سوريا، في العودة الى بلادهم عبر لبنان بشكل آمن ومريح. كما اثمرت جهوده ايضا عن الافراج عن المواطن الاميركي سام غودوين الذي كان موجودا في سوريا. كذلك لا يزال يبذل جهودا حثيثة لتحديد مصير الصحافي الاميركي اوستن تايس المفقود في سوريا منذ العام 2012، وكشف مصير مواطنين اميركيين اخرين مفقودين ايضا فيها.

هكذا دواليك، بالنسبة الى اي اتهامات مماثلة قد توجه مستقبلا الى المديرية العامة للامن العام او الى مديرها العام اللواء عباس ابراهيم، بانهم على علاقة متينة جدا مثلا بالمملكة العربية السعودية، فرنسا، كندا، قطر وغيرها من الدول. كل هذه الاتهامات نؤكد مسبقا انها صحيحة، وهي علاقات تصب كلها في مصلحة لبنان اولا، كذلك في مصلحة تعزيز ثقافة السلام في العالم ايضا، لأن لبنان ودوره الرسالة على صعيد ثقافة السلام تؤامان لا ينفصلان.

ابرز النتائج

تمكنت المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم، من تحقيقها على صعيد حل نزاعات او اجراء اتفاقات دولية اقليمية او دولية دقيقة وبعضها استراتيجي، هي في القسم الاكبر منها بقيت طي الكتمان ولا يجوز لغير افرقائها الاعلان عنها. تاليا، سنتوقف فقط عند استعراض ابرز الوساطات التي نجح فيها الامن العام وظهرت الى الضوء:

- خلال السنوات الاخيرة وبشكل متلاحق: مساعدة الرعايا الاميركيين القاطنين في سوريا في العودة الى بلادهم عبر لبنان بشكل آمن ومريح.
- شباط 2020: المساعدة بالتعاون مع دار الافتاء الجعفري في تحرير المواطن اللبناني محمد رمضان الذي كان قد اختطف من لبنان الى سوريا لايام عدة.
- تموز 2019: الافراج عن المواطن الاميركي سام غودوين الذي كان محتجزا في سوريا.
- حزيران 2019: الافراج عن المواطن اللبناني نزار زكا الذي كان محتجزا في ايران منذ عام 2015.
- آب 2019: الافراج عن المواطن الكندي كريستيان لي باكستر الذي كان محتجزا في سوريا منذ عام 2018.
- نيسان 2017: تحرير 26 مواطنا قطريا تم اختطافهم في العراق عام 2015 على يد مجموعة ارهابية.
- تشرين الاول 2017: الاشتراك مع اجهزة امنية اخرى في تحرير 3 مواطنين لبنانيين هم عماد الخطيب وجورج بتروني ونادر حمادة، كانوا قد اختطفوا لايام عدة في العراق على يد عصابة مسلحة.
- كانون الثاني 2014: تحرير 16 عسكريا من الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي خطفهم تنظيم جبهة النصرة الارهابي لمدة سنة واربعة اشهر.
- اذار 2014: اطلاق راهبات معلولا الـ 16 (14 منهن سوريات واثنتان لبنانيات)، بعدما خطفهن تنظيم جبهة النصرة الارهابي لمدة تفوق الاشهر الثلاثة.
- تشرين الاول 2013: تحرير مخطوفي اعزاز، وهم 9 لبنانيين خطفتهم مجموعة ارهابية لمدة 522 يوما، ضمن اراضي الدولة السورية.

اضافة الى العديد من النجاحات الاخرى التي تساهم في تفعل دور لبنان كوطن الرسالة، وهو يعتبر رائدا في مجال تعزيز ثقافتي الحوار والسلام في العالم، بما يجعله حاجة دولية لا مجرد متلق لاخبار الاتفاقيات الدولية ونتائجها. بل هو شريك في صياغة الكثير منها عبر المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم.

تحقيق

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

توقيع اتفاق تعاون صحّي مع منظمة فرسان مالطا
اللواء إبراهيم: نأمل في انحسار ما شهدناه من مآسٍ

لا شك في ان المؤسسات المحلية والعالمية، المدنية منها والعسكرية، تسعى دائما الى تطوير ادائها وجودة الخدمات التي تقدمها معتمدة في ذلك على امرين: تحديث مستمر للالات والاجهزة التي تستخدمها، وتطوير اهم مصدر على الاطلاق في اي مؤسسة الذي يضم الاشخاص، الموظفين، العاملين، فيما يشكل اداؤهم معيارا لنجاحها


اللواء عباس ابراهيم متكلما.


رئيس منظمة فرسان مالطا في لبنان مروان صحناوي.


توقيع اتفاق التعاون.

بقدر ما تؤمن المؤسسة حياة كريمة لموظفيها، يرتد ذلك ايجابا على نوعية ادائهم وجودته. من هذا المنطلق، تستمر المديرية العامة للامن العام في توفير كل التسهيلات المطلوبة، لاسيما التربوية والصحية منها، الى افرادها وعائلاتهم من خلال اتفاقات مشتركة توقعها مع مؤسسات ومنظمات تساعدها على تطوير نفسها من جهة، وتحسين اوضاع عسكرييها وذويهم من جهة اخرى.
آخر اتفاقات التعاون هدفت الى رفع مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية لضباط وعناصر ومتقاعدي المديرية العامة للامن العام وعائلاتهم، وقعها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ورئيس جمعية فرسان مالطا في لبنان مروان صحناوي خلال احتفال اقيم في مبنى المديرية.

> **اللواء ابراهيم: شعار جمعيتكم يؤكد ان "لا للكراهية لا للطائفية ولا للعنصرية"**
>
> **صحناوي: اردنا عبر شراكتنا مع الامن العام اعطاء امل جديد للبنان**

بداية، ثمّن صحناوي في معرض كلمته، الدور الرائد للامن العام خصوصا في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر فيها لبنان، وقال: "نحن في المنظمة تعلقنا الاول هو في الانسان المعذب، وهذا ما هو عليه وضع الشعب اللبناني المتروك حاليا. الجمعية ستستمر في دعم ومؤازرة المؤسسات التي تشكل اساسا وركيزة للبنان، وفي مقدمها مؤسسة الامن العام التي تبذل كل جهد للمساهمة في صمود هذا البلد وتأمين مستقبل افضل له ولابنائه. في النهاية، بعد هدوء العاصفة، لن يبقى في لبنان الا ابناؤه المتجذرون في ارضه، وقد اردنا من خلال شراكتنا هذه اعطاء امل جديد للبنان. لقد وضعنا اليوم كل امكاناتنا في تصرف الامن العام، وهذا الاتفاق خطوة اولى في مسيرة تعاون وشراكة نأمل في ان تشمل مجالات اخرى في مراحل لاحقة".
والقى اللواء ابراهيم كلمة شكر فيها كل من عمل على التوصل الى الاتفاق الذي يشكل فسحة امل بعد عام غير مأسوف عليه. وقال: "ما لفتني في هذه المناسبة هو اننا نودع آخر يوم من سنة 2020 غير المأسوف عليها. هذه السنة التي عممت الكآبة والحزن على كل اللبنانيين جراء ما حملت في طياتها من تداعيات صحية خطيرة نتيجة جائحة كورونا، وما رافقها من انهيارات مالية واقتصادية لم توفر احدا، وكان اخطرها انفجار مرفأ بيروت والضحايا الذين سقطوا نتيجته، عدا الجرحى والدمار الذي خلفه وشرد عشرات الالاف من اللبنانيين. لكن ما يعزينا اليوم اننا نقفل هذه السنة على فسحة امل تتجسد في اتفاق التعاون في مجال تقديم الخدمات الصحية التي نحن في صدد توقيعها مع احدى اهم الجمعيات الدولية التي ارتبط اسمها بالانسان في العالم وفي لبنان، واعني جمعية فرسان مالطا. على امل في ان ننطلق منها الى عام جديد يكون انحسارا لكل ما شهدناه من مآس".
اضاف: "العلاقة التي قامت بين جمعيتكم الكريمة وبين لبنان منذ العام 1953 اثمرت عملا انسانيا مميزا، كانت ابرز تجلياته تطوير وانشاء مراكز صحية واجتماعية خلال الحرب. على هذا نتطلع الى تعاون بناء في مجال الصحة العلاجية لمواجهة جائحة كورونا التي تهدد في المقبل من الايام بمخاطر شديدة في ظل ما يتردد في الاروقة العلمية عن نجاح الفيروس في تحوير ذاته. المؤسف ان ذلك يحصل فيما العالم على قاب قوسين من انتاج اللقاح المضاد لكوفيد - 19".
واكد اللواء ابراهيم "اننا نتطلع الى تعاون وثيق من خلال اتفاقنا هذا، ◄


تبادل الدروع.

على طريق اتفاق التعاون

وكان التفاوض للتوصل الى الاتفاق انطلق في مستهل العام الماضي، وتولاه كل من الرائد فادي ملك من امانة سر مكتب المدير العام والمنسق العام للشؤون الادارية والعلاقات العامة بين منظمة مالطا والجمعيات والمؤسسات الرسمية والدولية خالد قصقص.
"الامن العام" التقت كلا من ملك وقصقص اللذين تحدثا عن اهم بنود الاتفاق وعن الاهداف المتوخاة منه.

◄ على ان يترجم في اسرع وقت ممكن لأن الاوضاع الصحية الراهنة اقوى من امكاناتنا وقدراتنا ومواردنا، خصوصا وان لجمعيتكم مراكز صحية واجتماعية عدة في لبنان، ناهيك بالمراكز الطبية المتنقلة ومراكز رعاية المسنين وضيافة ذوي الاحتياجات الخاصة. ان التعاون الذي نريده من جمعيتكم ومعها، يستند الى تعريفكم الصادق لذاتكم وجوهر رسالتكم واهدافها كجمعية نشأت في عالمنا وتؤمن بشعار واحد "الانسانية ولا شيء سواها"، وتؤكد ان "لا للكراهية، لا للطائفية ولا للعنصرية"، بل هدفها الاساسي خدمة الانسان والسعي الى تحقيق احتياجاته والسهر على تأمين استقراره بكل ما للكلمة من معنى".

وختم قائلا: "اتوجه بالشكر الى رئيس واعضاء جمعية فرسان مالطا اللبنانية على الجهد الذي تقومون به في سبيل التخفيف من معاناة المرضى، ومساعدة الاطفال والمشردين من دون تمييز، وتقديم الخدمات الطبية واغاثة ضحايا الحروب والكوارث الطبيعية. كما اشكر اعضاء اللجنة المشتركة من الامن العام والجمعية الذين عملوا من اجل الوصول الى صوغ هذا الاتفاق ووضعه لاحقا موضع التنفيذ".

ملك: نبلور خطة لتطوير الطبابة المركزية في الامن العام

الرائد فادي ملك من امانة سر مكتب المدير العام قال: "بدأنا التحضير لهذا الاتفاق قبل اكثر من سنة، اطلعنا خلالها على الامكانات المتوافرة لدى المنظمة لمساعدة القطاع الصحي في المديرية العامة للامن العام. كان الهدف بداية محصورا بتقديم خدمات صحية للموقوفين في نظارة الامن العام، لكن تداعيات جائحة كورونا دفعتنا الى توسيع نطاق تفكيرنا والبحث في كيفية استفادة القطاع الصحي في المديرية ككل من الخدمات المجانية للمنظمة".

■ هل يسمح القانون اللبناني بتوقيع اتفاقات بين مؤسسات رسمية ومنظمات؟

□ انطلقنا في مفاوضاتنا من مرسوم صادر عن الدولة اللبنانية مكّن الجمعية بموجبه من توقيع اتفاقات مع مؤسسات لبنانية رسمية. وقد توصلنا بداية الى مبادئ اساسية والى صيغة للتعاون في مجالي الطبابة والادوية، بعد ان وضعنا لوائح لاحتياجاتنا وما يمكن ان تؤمنه المنظمة لنا. في ضوء الاستعداد الواسع الذي ابدته، اتفقنا على ان تقوم المنظمة بتزويد صيدلية الامن العام بكل فروعها ادوية العلاج الدائم التي يحتاجها العسكريون والمتقاعدون ومن هم على العاتق.



الرائد فادي ملك.

■ ما هي ابرز البنود التي سترى النور قريبا؟

□ نتعاون مع المنظمة حاليا لتوفير بعض التجهيزات التي ستمكننا من نيل شهادة ISO التي ستكون الشهادة الاولى من نوعها بين القطاعات الامنية اللبنانية. قطعنا شوطا كبيرا في هذا الموضوع، اذ انتهينا من الاجراءات المالية والادارية المطلوبة، وتسلمنا منذ اسابيع الدفعة الاولى من التجهيزات المطلوبة. كما اننا في طور بلورة خطة لتطوير الطبابة المركزية للامن العام بكل فروعها من خلال مشروع متكامل، تنظيميا وفنيا. كذلك تشمل عملية التنسيق بيننا تغطية حاجات خاصة لا يغطيها القطاع الصحي الاستشفائي في لبنان، ما سيؤدي في النهاية الى رفع مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية في الامن العام.

قصقص: الاتفاق واضح ولا عناوين يصعب تطبيقها

المنسق العام للشؤون الادارية والعلاقات مع المؤسسات الرسمية والجمعيات والمؤسسات الدولية خالد قصقص قال: "تربطنا اساسا علاقات جيدة جدا مع المؤسسات الرسمية اللبنانية، وعندما اتفقنا مع الامن العام على التوصل الى اتفاق بيننا لم نضع عناوين عريضة يصعب تنفيذها. جاء الاتفاق واضحا ركيزته الاساسية شعارنا وهو رعاية الانسان وكل محتاج، علما ان تجربتنا في لبنان طويلة جدا في هذا المضمار. ثمة مؤسسات في لبنان تعمل على الاسس نفسها التي نعمل عليها نحن، كالجيش اللبناني الذي وقعنا معه اتفاق ادارة اول مركز مشترك عسكري - مدني في الجنوب. هناك ايضا تشابه كبير بيننا وبين الامن العام في كيفية ادارة العمل، ما افسح في المجال امام اقامة التعاون. باشرنا وضع اسسه من خلال العمل الميداني، وركزنا بشكل اساسي على تأمين كل ما لا يمكن لتعاونية موظفي الدولة ان تؤمنه لعسكريي الامن العام. هذا الامر يشمل اصناف ادوية معينة، وقيام شراكات في العمل الصحي بين ادارة الطبابة في الامن العام والمركز الطبي الاجتماعي المركزي للمنظمة في منطقة عين الرمانة، الذي سيكون المركز المعتمد لنظام الاحالة. اصبح في امكانهم الاستعانة باطبائنا



المنسق العام للشؤون الادارية والعلاقات مع المؤسسات الرسمية والجمعيات والمؤسسات الدولية خالد قصقص.

او تحويل عدد من مرضاهم الى مركزنا، على ان يشمل ذلك العسكريين والمتقاعدين وعائلاتهم".

■ كيف يتم التنسيق بينكم وبين المديرية العامة للامن العام؟

□ نسعى جميعا الى اتباع الاساليب البسيطة البعيدة من التعقيد. كما اتفقنا على عقد اجتماعات اسبوعية مشتركة لربط البرامج الخاصة بالدواء بين لوائحنا ولوائح الامن العام لتصبح الاستفادة متبادلة، ولتحديد ما يمكن ان نؤمنه من خدمات صحية او وسائل ومعدات لتطوير القطاع الصحي لدى الامن العام.

جزيرة مالطا ام فرسان مالطا؟

يجب عدم الخلط ما بين دولة مالطا اليوم ومنظمة مالطا ذات السيادة. هناك جزيرة مالطا وهناك ايضا منظمة مالطا، لكن العَلَم هو نفسه. جزيرة مالطا وعاصمتها لافاليت حملت اسم الرئيس والاعضاء المنظمين، وحكمها فرسان مالطا على مدى قرنين ونصف قرن تقريبا. تاريخيا، انشئت المنظمة في العام 1048 في القدس، واصبحت منظمة رسمية ذات سيادة بموجب قرار بابوي في العام 1113. بعد القدس، انتقل الفرسان من قبرص الى رودس ثم الى مالطا واسمهم الكامل: "Ordre SOUVERAIN HOSPITALIER de Saint JEAN DE JERUSALEM de RHODES et DE MALTE" وملخصه "SOUVERAIN de MALTE"، اي انه استمد اسمه من المكان الذي استقر فيه الفرسان قبل ان ينسحبوا من مالطا عندما اجتاح نابليون الجزيرة.

الجنود المجهولون

تضم منظمة فرسان مالطا نحو 13500 فارس، وتوظف زهاء 25000 طبيب وممرض ومساعد طبيب الى جانب 80000 متطوع في اكثر من 120 دولة. تتولى مساعدة الاطفال والمشردين والمعوقين واللاجئين والشيوخ والمرضى الميؤوس من شفائهم في جميع انحاء العالم، من دون اي تمييز للعرق او الدين. كذلك تقوم باعمال الاغاثة ومساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية والاوبئة والحروب.

نشاطات

دورة مشتركة في صنع القرار العسكري: تعزيز السلام هدف الأمن العام واليونيفيل

اصبح معلوما ان التعاون الوثيق بين المديرية العامة للامن العام وقوات الامم المتحدة الموقتة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) يكاد يصل حد تكامل الجهود في مختلف مجالات توطيد الامن، تعزيز حقوق الانسان، تعميم ثقافة السلام، الى تبادل الخبرات العسكرية والانسانية وسواها. تعاون يهدف الى تحقيق هدف مشترك هو تعزيز السلام اكثر فاكثر



رئيس شعبة الامن والعمليات في دائرة الرصد والتدخل الرائد جورج موسى.

ضمن اطار تبادل الخبرات العسكرية، نظمت المديرية العامة للامن العام بالتعاون مع الكتيبة الايطالية العاملة في اطار قوات اليونيفيل دورة تدريبية حول عملية صنع القرار العسكري. الدورة التي انجزت في مقر الكتيبة الايطالية في بلدة شعت وتولى التدريب فيها ضباط ايطاليون، خصصت حصرا لضباط من دائرة الرصد والتدخل التابعة لمكتب شؤون المعلومات في المديرية العامة للامن العام، وتم انجازها على مرحلتين: اولى في كانون الاول 2020 وثانية في كانون الثاني 2021. "الامن العام" التقت رئيس شعبة الامن والعمليات في دائرة الرصد والتدخل في المديرية العامة للامن العام الرائد جورج موسى، وحاورته حول اهمية الدورة وابرز تفاصيلها.

■ ما اهمية موضوع اتخاذ القرار العسكري الذي تمحورت حوله الدورة؟

□ من المعلوم ان هناك اجماعا لدى كل المدارس العسكرية والامنية في العالم بازاء القرار الذي يتخذه القائد العسكري في اثناء القتال او خلال تنفيذ مهمة امنية خطرة، يعد من بين اهم واخطر الاعمال الفكرية والعملانية التي يقوم بها خلال حياته العسكرية، كونه تترتب عليه نتائج محورية على صعد كثيرة ومتنوعة. للتوضيح، نقول على سبيل المثال ان اي خطأ في قراره مثلا، او في تقدير المعطيات العسكرية او الجغرافية او اللوجستية التي على اساسها اتخذ القرار، قد يكون من شأنه التسبب في خسارة المعركة او فشل المهمة الامنية، استشهاد او اصابة العديد من العسكريين، تعريض المدنيين الموجودين في محازاة الحدث وممتلكاتهم لمخاطر كبيرة، الى سواها من الاخفاقات والاخطار المتنوعة. بمعنى آخر، نجاح عملية اتخاذ القرار وفق الاسس العلمية العسكرية الحديثة من شأنه تحقيق افضل النتائج العسكرية والامنية من دون اي خسائر بشرية او مادية، او باقل كلفة ممكنة وفق طبيعة كل مهمة. من هنا تكمن اهمية صنع القرار العسكري او الامني باحتراف عال.

■ لماذا تم انجاز الدورة على مرحلتين، وماذا تضمنت كل مرحلة بشكل عام؟

□ نظرا الى كون الدورة تعد من بين اهم الدورات لدى كل الجيوش والمؤسسات العسكرية والامنية عموما، يستحسن التعمق في كل تفاصيلها من جهة اولى. وكون برنامجها متشعبا وواسعا جدا من جهة اخرى، قسمت الى قسمين. القسم الاول منها تمحور حول دروس نظرية عرضت احدث معايير صنع القرار العسكري المعتمدة لدى اهم الجيوش والمؤسسات الامنية في العالم. اما الثاني، فخصص بشكل اساسي للتطبيقات العملانية والحيّة على ارض الواقع.

■ سبق واشرتم الى اهمية اتخاذ القرار وفق الاسس العلمية الحديثة، ما هي ابرز تلك الاسس؟

□ يواجه القائد والاركان باستمرار اوضاعا تنطوي على معلومات خاضعة للتساؤل، معطيات ناقصة او غير مؤكدة، وخيارات عدة بديلة ممكنة. بالتالي، يجب عليهم اولا دراسة كل المعطيات التي تساهم في اتخاذ قرار يحقق الهدف المنشود من جهة، ومعرفة التوقيت الافضل لتنفيذ هذا القرار من جهة اخرى. فالاستنتاجات والتوصيات والقرارات السليمة تنتج فقط من تحليل شامل وواضح وغير عاطفي لجميع الوقائع والفرضيات المتعلقة بالموقف الذي يجب اتخاذه ضمن وقت محدد غالبا ما يكون ضيقا. بهدف ايجاد الحلول المثلى لمشكلة ما، لا بد من دراسة معمقة لعناصر عدة تدخل في عملية صناعة القرار، هي:

1- مرحلة تلقي المهمة وبدء التحضيرات.
2- تجميع الوقائع وصنع الفرضيات الضرورية من اجل تحديد حجم المشكلة وتحديد الحل لها.
3- تحليل المعلومات والمعطيات.
4- المجابهة والمقارنة.
5- التوصية والقرار.
6- اعداد الخطط والاوامر ثم بدء التنفيذ.

تجدر الاشارة ايضا، الى ان ثمة اسلوبين لحل اي مشكلة عسكرية: تقدير الموقف، والدراسة الركنية.

■ هل يمكن تعريفنا بشكل مختصر ومبسط على ابرز ما تضمنته كل مرحلة من تلك المراحل الست؟

□ في ما خص المرحلة الاولى، اي مرحلة تلقي المهمة وبدء التحضير، يمكن القول ان عملية صنع القرار العسكري تبدأ مع تلقي او توقع مهمة جديدة. تلقي المهمة قد يتم بواسطة امر عمليات من الرعيل الاعلى، او كتطوير لعملية عسكرية قيد التنفيذ، بحيث يقوم قسم العمليات بارسال امر تنبيهي الى الاركان ينذرهم فيه لتحضير التخطيط. بعدها، تحدد التعليمات الدائمة للوحدة (SOP) ومن سيشارك في تحليل المهمة، البدلاء، مكان الاجتماع، وسواها من التفاصيل.

■ ماذا عن مرحلة تجميع الوقائع وصنع الفرضيات الضرورية؟

□ في هذه المرحلة يقوم الاركان بتحضير الوسائل المطلوبة لانجاز المهمة حيث يعمل كل ركن على تيويم تقديراته، خاصة المتعلقة بقوات الصديق والمصادر المتوافرة. كما تقوم الاركان بالتفتيش عن المعلومات المهمة، وكيف يمكن لهذه المعلومات ان تؤثر على الاعمال الممكنة وعلى الاقتراحات المرفوعة الى القائد.



المدربون والمتدربون.

■ وبالنسبة الى مرحلة التحليل؟

□ تهدف هذه المرحلة الى جمع وتحليل اكبر كمية من المعلومات والمعطيات المتوافرة. فالمهمة تطرح المعضلة، وتحليلها يسمح بتحديد ما هي عناصر المناورة المفروضة، وما هي العناصر المتروكة لمبادرة المنفذ. اما العوامل الواجب دراستها فهي: المهمة، المحيط، العدو والوسائل الصديقة، ميزان القوى. يبدأ التحليل بالتسلسل الاتي: الاطار العام للعملية، الواجبات المحددة، الواجبات الضمنية، الواجبات الاساسية. في نهاية مرحلة التحليل، يتوصل الركن الثالث الى النتيجة التالية:

أ- بعض عناصر المناورة محددة.
ب- العناصر الاخرى لها احتمالات عدة يفترض تحديدها. انطلاقا من هذه الاحتمالات، يمكن وضع الاعمال الممكنة القابلة للتنفيذ والمتميزة عن بعضها بعضا بفوارق اساسية.

■ ماذا عن مرحلة المجابهة والمقارنة؟

□ تهدف المجابهة الى تحديد بعض عناصر المناورة بصورة ادق من خلال دراسة الاعمال الممكنة للصديق نسبة الى الاعمال المحتملة للعدو، كما تسمح بتحديد المخاطر لكل عمل ممكن عند الصديق بطريقة تسمح بخفض عامل الخطر الى اقصى حد ممكن. اما المقارنة، فتهدف الى المفاضلة بين الاعمال الممكنة للصديق، من خلال المقارنة في ما بينها بالنسبة الى معايير المجابهة.

■ وعن مرحلة التوصية والقرار؟

□ تنتهي تقديرات الاركان بعرض جميع الاعمال الممكنة، بحيث يقدم الركن الثالث التوصية لاختيار الافضل مع التعليل وتوضيح المعايير المعتمدة. اما القرار فهو آخر خطوة في تقدير الموقف، كونه يبيّن بوضوح شكل المناورة التي قررها القائد للعملية المقبلة. فبعد اطلاعه على التوصية، يختار القائد العمل الممكن الذي يريده، ويعطي تعليماته لادخال بعض التعديلات عليه اذا لزم الامر. عندها تعود الاركان لوضع اللمسات الاخيرة على العمل المختار، ثم يعرض العمل من جديد على القائد لاخذ موافقته النهائية قبل اصدار الامر.

■ ماذا عن مرحلة اعداد الخطط والاوامر؟

□ استنادا الى قرار القائد وارشاداته، تقوم الاركان بتحويل العمل الممكن المختار الى فكرة مناورة واضحة ودقيقة. تؤمّن الخطط والاوامر كل المعلومات التي تطلبها الوحدات المرؤوسة لتنفيذ العملية. يقوم القائد بمراجعة الاوامر ويوافق عليها قبل اصدارها وايجازها للوحدات المرؤوسة من قبل الاركان. يمكن للقائد، قبل بدء التنفيذ العملاني، ايجاز الاوامر للوحدات المرؤوسة فور الانتهاء من اصدارها للتأكد من تفهمهم لنية القائد وفكرة المناورة.

■ كيف يمكن تقييم نتائج تلك الدورة؟

□ النتائج كانت ممتازة من النواحي كلها، خاصة بازاء الكفاية والنتائج التي حققها ضباط دائرة الرصد والتدخل الذين شاركوا فيها، خلال الامتحانات التي خضعوا لها خلال الدورة. في هذا السياق ايضا، اعرب قائد القطاع الغربي لليونيفيل وقائد الكتيبة الايطالية العميد اندريا دي ستازيو خلال احتفال توزيع الشهادات على الضباط الناجحين الذي اجري في ختام الدورة، عن سعادته لانجاز الدورة التدريبية لضباط الامن العام الذين اظهروا قدرات ومهارات عالية جدا على الصعيدين التقني والتكتيكي.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2020/12/15 لغاية 2021/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	15
اردنية	4
بنغلادشية	13
جزائرية	1
سودانية	3
سورية	142
سيراليونية	1

الجنسية	العدد
عراقية	3
فرنسية	1
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سورية	5
فلسطينية لاجئة	20
فيليبينية	1

الجنسية	العدد
قرقزية	1
قيد الدرس	1
لبنانية	67
مجهول الهوية	1
مصرية	6
مكتوم القيد	7
المجموع	**294**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2020/12/15 لغاية 2021/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	10
اردنية	5
اوكرانية	1
ايرانية	1
بلجيكية	1
بنغلادشية	3
تركية	2
جزائرية	1
سعودية	1

الجنسية	العدد
سودانية	4
سورية	166
سويدية	1
عراقية	2
غانية	1
فلسطينية	2
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	4

الجنسية	العدد
فلسطينية لاجئة	18
فيليبينية	4
قيد الدرس	1
كينية	1
لبنانية	80
مصرية	14
مكتوم القيد	6
هندية	1
المجموع	**332**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2020/12/15 لغاية 2021/01/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	71962	59322	40419	171703
مغادرة	81285	69259	52292	202836
المجموع	153247	128581	92711	374539

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2020/12/15 لغاية 2021/01/15

الدولة	العدد
اردنية	1
تونسية	5
سورية	7
عراقية	5

الدولة	العدد
ليبية	1
مصرية	194
مغربية	1
المجموع	214

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2020/12/15 لغاية 2021/01/15

الدولة	العدد
اثيوبية	277
اميركية	1
اوزباكستان	2
اوكرانية	22
بلجيكية	2
بلغارية	1
بنغلادشية	234
بنينية	40
بوركينابية	3
بوروندية	1
بيلاروسيا	3

الدولة	العدد
تشادية	1
توغولية	18
روسية	20
زامبية	1
سنغالية	12
سيراليونية	86
سري لانكية	12
غامبية	7
غانية	50
غينيا بيساو	1
فرنسية	4

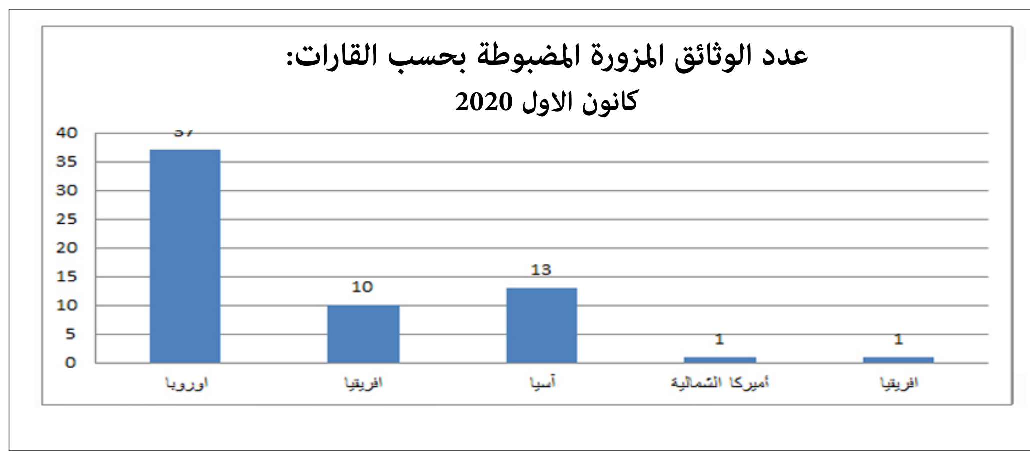
الدولة	العدد
فيليبينية	46
كازاخستان	2
كاميرون	21
كندية	2
كونغو	1
كونغو. د	2
كينية	314
ماليدفية	1
مولدوفية	6
هندية	109
المجموع	1302

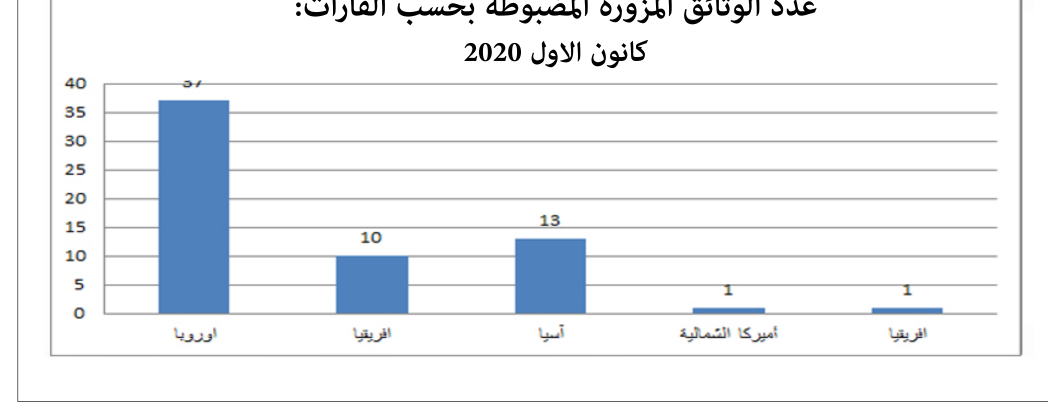
الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية في كانون الاول 2020

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
المانيا	1	7				2	10
ايطاليا	1	6		1			8
تونس	6						6
سوريا					1	5	6
المملكة المتحدة	3		1			1	5
المجموع	11	13	1	1	1	8	35

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الاول 2020





رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الاول 2020

عدد الوثائق السورية المزورة بحسب النوع
والمركز الحدودي: كانون الاول 2020

3.5
3
2.5
2
1.5
1
0.5
0
1
2
3
0
المصنع
مرفأ طرابلس
جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال كانون الاول 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية كانون الاول 2020	عدد المسافرين خلال كانون الاول 2019	عدد المسافرين من بداية 2019 حتى نهاية كانون الاول 2019
المراكز الحدودية البرية	80,784.00	1,658,857.00	555,915.00	7,884,901.00
المطار	268,036.00	2,349,395.00	526,003.0	8,381,884.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر كانون الاول 2020 والشهر نفسه من العام 2020

المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2019	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2020	نسبة الارتفاع او الانخفاض	مؤشر
المطار	59	45	-24%	↙
مرفأ طرابلس	0	3		
المصنع	10	4	-60%	↙
مرفأ بيروت	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	1	1		

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2020	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2020	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2020
المطار	72	62	45
مرفأ طرابلس	2	0	3
المصنع	6	7	4
مرفأ بيروت	0	1	0
العريضة	0	2	0
العبودية	0	0	1

ملاحظة: ان عدد الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة منخفض جدا بسبب تدابير التعبئة

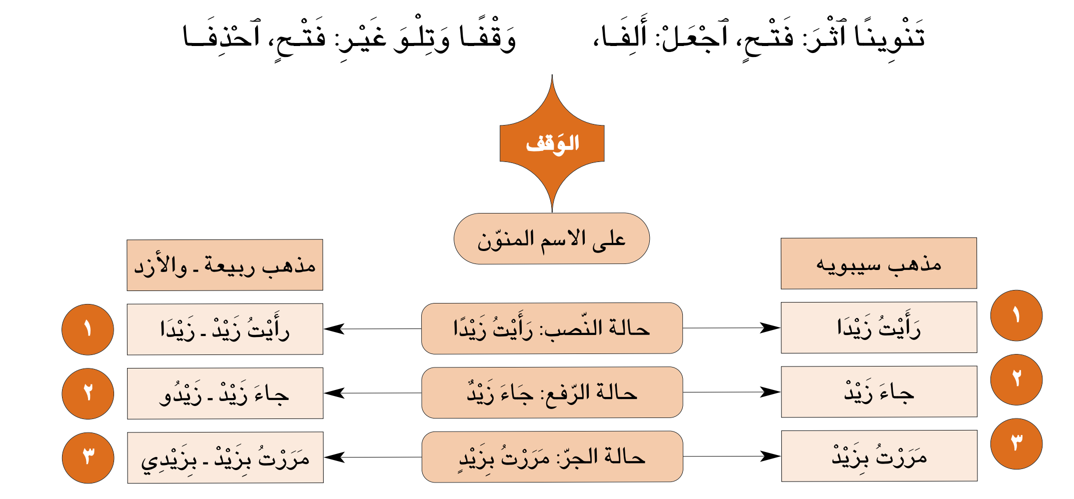
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

الوقف في القراءة

تَنْوِينًا اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا ... وَقْفًا وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا



* الوَقْفُ قَطْعُ النُّطقِ عندَ آخرِ الكلمةِ: **فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا** (٢:٢٦)، «مثلاً» تمييز، وفي التَّنزيلِ يحملُ علامةَ الوقفِ اللاَّزم.
* والتَّنوينُ نونٌ ساكنةٌ تلحقُ آخرَ الكلمةِ لغيرِ توكيدٍ، تُلفظُ ولا تُكتب، ولهُ في الإعرابِ ثلاثُ علامات:

١– تنوينُ الرَّفعِ ضمَّتان: **فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ** (٨٨:١٢)، «عينٌ» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، «نمارقُ» معطوف على: أكوابٌ، ممنوع من الصّرف ...

٢– تنوينُ النَّصبِ فتحتان: **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأْسًا دِهَاقًا** (٧٨:٣١)، «مفازًا» اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، «حدائقَ» بدل من: مفازا، ممنوع من الصّرف.

٣– تنوينُ الجرِّ كسرتان: **أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ** (٩:٧٠)، «نوحٍ» مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة، «ثمودَ» معطوف على: نوح، ممنوع من الصّرف.

* وقدْ يقعُ الوقفُ على الاسمِ المنوَّنِ فيحدثُ بعضَ التَّغييراتِ في تحريكه: **ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** (٢:٢٢٩)، «إحسانٍ» مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وفي التَّنزيلِ يحملُ علامةَ الوقفِ الجائز.

١– إذا وُقفَ على المنوَّنِ المنصوبِ وجبَ إبدالُ التَّنوينِ بألِف بعدَ فتحة: **وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا** (٣٣:٥١)، «حليمًا» خبر كان ثان. فيُقال: رَأَيْتُ زَيْدَا. ويرى بعضُهم وجوبَ حذفِ التَّنوينِ مطلقًا: رَأَيْتُ زَيْدْ.

٢– إذا وُقفَ على المنوَّنِ المرفوعِ وجبَ حذفُ التَّنوينِ وتسكينُ الآخِرِ: **وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** (٢:٢٢٥)، «حليمٌ» خبر ثان. فيُقال: جاءَ زَيْدْ. ويرَى بعضُهم إبدالَ التَّنوينِ بواو بعدَ ضَمَّة: جاءَ زَيْدُو.

٣– إذا وُقفَ على المنوَّنِ المجرورِ وجبَ حذفُ التَّنوينِ وتسكينُ الآخِرِ: **فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ** (٣٧:١٠١)، «حليمٍ» نعت لـ: غلامٍ. فيُقال: مَرَرْتُ بِزَيْدْ. ويرَى بعضُهم إبدالَ التَّنوينِ بياء بعدَ كسرة: مَرَرْتُ بِزَيْدِي.

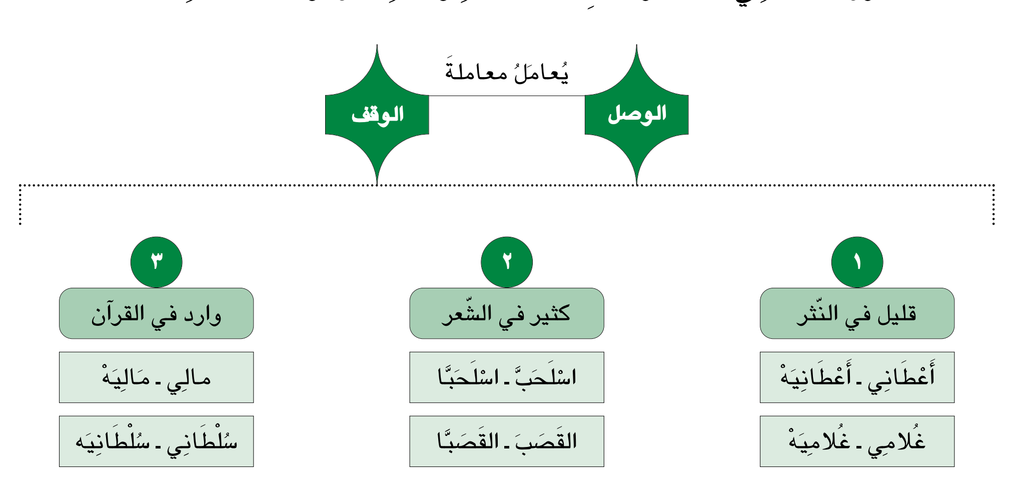
﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ (٣٤:١٦)

وَبدّلْنَاهُم: الواو حرف عطف، بدلناهم فعل ماض للمعلوم مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، نا في محلّ رفع فاعل، الهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به والميم للجمع. وجملة: بدّلناهم، معطوفة على جملة: أرسلنا، لا محلّ لها من الإعراب.
بِجنّتَيهِم: الباء حرف جرّ متعلّق بـ: بدّلناهم، جنّتيهم مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنّى، الهاء ضمير مضاف إليه والميم للجمع.
جنّتَين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى.
ذواتَيْ: نعت لـ: جنّتين، تابع له في النّصب وهو مضاف.
أكل خمط: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة. خمطٍ: نعت لـ: أكل، تابع له في الجرّ.
وَأثلٍ وَشيءٍ: الواو حرف عطف، أثل معطوف على: أكل، تابع له في الجرّ. وَشيءٍ الواو حرف عطف، شيء معطوف على: أثل، تابع له في الجرّ.
مِن سدرٍ قليلٍ: من حرف جرّ متعلّق بنعت محذوف لـ: شيء، سدر مجرور وعلامة جرّه الكسرة. قليلٍ نعت لـ: سدر، تابع له في الجرّ.

شرح ألفيّة ابن مالك

الوصل والوقف

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ ٱلْوَصْلِ مَا ... لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشَا مُنْتَظِمَا



* قدْ يُعطَى الوصلُ حكمَ الوقفِ في درجِ الكلامِ وذلك:

١– قليلٌ في النَّثرِ: اللَّهُ أَعْطانِيَهْ هَذَا غُلاَمِيَهْ ...

٢– كثيرٌ في الشِّعرّ:

كَأَنَّهُ ٱلسَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَّا ... مِثْلُ الحَريقِ وافَقَ القَصَبَّا...

«القصبَّا» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألِف للإطلاق. وقدْ عوملَ الوصلُ معاملةَ الوقفِ بتشديدِ الباء مع أنَّه وُقفَ عليها باجتلابِ ألِف الوصل.

٣– واردٌ في القرآن: **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ** (٧٨:١)،
«عمَّ» عن حرف جرّ متعلّق بـ: يتساءلون،
مَ اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ.
هذا وقرأ ابنُ كثير «عَمَّهْ» بهاء السَّكت وصلاً وهذا يكونُ في الوقفِ فيكونُ أُجريَ الوصلُ مجرَى الوقفِ.

﴿ **مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** ﴾ (٦٩:٢٩).

مَا : حرف نفي، أو اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به مقدّم، أو مفعول مطلق.
أغنَى: فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذّر.
عنِّي: عن حرف جرّ متعلّق بـ: أغنى، الياء ضمير في محلّ جرّ.
مالِيَهْ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على اللاّم لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، الياء ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه، الهاء حرف سكت.
وجملة: ما أغنى عنّي ماليه، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
هلكَ: فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الفتح.
عنِّي: عن حرف جرّ متعلّق بـ: هلك، الياء ضمير في محلّ جرّ.
سلطانِيَهْ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على النّون لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، الياء ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه، الهاء حرف سكت.
وجملة: هلك عنّي سلطانيه، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

بأقلامهم





بقلم
يوسف دياب*

لبنان المحاصر بالحروب الأربع

ليس في الافق ما يبشر بامكان خروج لبنان من نفق الانهيار الذي دخله قبل عام ونيف، اذ ان كل المعطيات توحي بأن البلد ينحدر بسرعة الى قعر الهاوية بما يهدد وجوده وكيانه.

فالبلد الصغير المعروف بأنه درة الشرق بثقافته وتنوعه وانفتاحه على العالم، لا يقف امام ازمة واحدة ولا بضع ازمات فحسب. الواقع القائم يفيد بأن الدولة بشعبها ومؤسساتها تواجه حروبا متعددة فرضت عليها دفعة واحدة، وكل حرب لها اسلحتها وادواتها ومقومات استمرارها. حروب ستكون اكثر ضراوة في مقبل الايام، طالما ان اللبنانيين عاجزون عن اجتراح الحلول، وطالما ان تعاطيهم مع المبادرات الخارجية يبدد ما بقي من ثقة للدول الشقيقة والصديقة ببلد الحضارات، الذي ظل الى الامس القريب "سويسرا الشرق" وقبلة العالم كله.

لم يعد خافيا على احد ان لبنان يواجه اليوم اربع حروب دفعة واحدة:
الاولى هي حرب الانقسامات والصراعات بين اطراف السلطة التي تقوض اي امكانات لحل نزاعاتها بقدراتها، وما يزيد من ضبابية المشهد، ذهاب البعض الى طرح تعديلات دستورية او صوغ ميثاق جديد لا تتوافر مقومات نجاحه، لان المنظومة السياسية اللبنانية غير مؤهلة للتوافق على صوغ اي من هذه الطروحات، في وقت لا توجد رغبة لدى القوى الاقليمية والدولية في رعاية مؤتمر وطني جديد ينتج اتفاقا شبيها باتفاق الطائف ويكون بديلا منه.

الحرب الثانية تجلت في الانهيار الاقتصادي والمالي الذي بدأ قبل عام ونيف، ووضع اللبنانيين امام مأساة غير مسبوقة وضعت اكثر من نصف الشعب تحت خط الفقر، ودفعت بالاف الشباب والعائلات نحو هجرة اللاعودة، وهي حرب لا احد يتنبأ بنهاياتها، على اعتبار ان الحلول الداخلية مستحيلة، فيما الخارج منشغل بازماته بدءا من الدول العربية، وصولا الى اوروبا والولايات المتحدة، التي لم ترسم بعد ادارتها الجديدة برئاسة جو بادين، سياستها الخارجية قبل حل الكثير من الازمات الداخلية التي خلفها دونالد ترامب.

الحرب الثالثة الاكثر فتكا فرضتها جائحة كورونا، حيث تسارعت تطوراتها دراماتيكيا، فاربكت الدولة بكل مؤسساتها واستنزفت ما تبقى من مقدراتها، وانهكت الناس وجعلتهم امام خطر صحي غير مسبوق، بفعل تسارع ارقام عداد الاصابات والوفيات، وبطء وتيرة وصول اللقاحات، وفقدان الكثير من الادوية والمستلزمات الطبية التي تخفف من اعراضها.

اما الحرب الرابعة، فتكمن في التهديدات الاسرائيلية المتواصلة والخروقات اليومية للسيادة اللبنانية جوا وبرا وبحرا، وكثرة السيناريوهات المتداولة عن حرب اسرائيلية وشيكة سيكون لبنان احدى ساحاتها، خصوصا وان التجارب التاريخية اثبتت ان اسرائيل لا تحتاج ذريعة لشن عدوان او حرب واسعة. وما يعاظم دخول اي من هذه السيناريوهات حيز التنفيذ، ربطها ببقاء التوتر الاميركي - الايراني على حاله، واحتمال ذهاب بنيامين نتنياهو نحو مغامرة عسكرية للهروب من ازمته الداخلية عشية الانتخابات المقررة في اذار المقبل، او خلق واقع جديد يعيد خلط الاوراق في المنطقة، ويورط الادارة الاميركية الجديدة فيها. لذلك فان السيناريو الاقل خطرا قد يحوّل لبنان الى ساحة ملتهبة.

كيف تواجه الدولة اللبنانية المنهكة هذه الخيارات الصعبة؟
لا شك في ان ايا من الحروب الاربع المفروضة كفيل بتحلل بلد لا يملك مناعة المواجهة الى امد طويل. لكن القاصي والداني يدرك تماما ان اولى خطوات الحل، تبدأ من حتمية توافق القوى السياسية على تخطي خلافاتها ومصالحها الشخصية والحزبية، وتشكيل حكومة توحي بالثقة للداخل والخارج، قادرة على وضع الاصلاحات على سكة المعالجة، عندها يمكن القول ان البلاد وضعت على سكة التعافي وان بدأ الوصول اليها متأخرا.

ما بين هذه الاحتمالات والخيارات الخطيرة او الاشد خطورة، تقف المؤسسات العسكرية والامنية عند تقاطعاتها لتواجه خطرها او الحد منه، لاسيما ان هذه الاجهزة لا تسقط من حساباتها الخطر الامني، المتمثل بتهديدات الخلايا الارهابية التي لم تغادر الساحة اللبنانية نهائيا، عدا عن خطر عصابات السرقة والسطو والخطف التي تتخذ بعضها من الازمة الاجتماعية مبررا لهذه العمليات واسبابا تخفيفية عند وقوعها في قبضة العدالة.

* صحافي عضو المجلس التنفيذي لنقابة محرري الصحافة اللبنانية

ضيف العدد



بقلم الدكتور
بشير المر*

تشعّب أسعار الصرف
هندسة نقدية للهندسات الماليّة

لا بد لمتتبع مسار الازمات النقدية والمالية وتطور سعر صرف الدولار في لبنان من ان يلحظ ان حركته في جميع الحقبات لم تحصل بفعل مؤشرات اقتصادية، نقدية او مالية، لها تأثيرها الطبيعي على حال الطلب والعرض في سوق القطع، بل تحققت بفعل ادارة جانبية للمسار النقدي المالي وتمكنت عبر تشابك مصالح الخارج مع مساهمي المصارف وكبار المتمولين واهل السياسة، من ترسيم سياسات نقدية ومالية باتت نتائجها واضحة في اقتصاد ريعي، غير منتج، مدولر، مرتكز على الاستيراد لسد حاجاته الاستهلاكية وعلى تحويلات الاغتراب لدرء اوضاعه المعيشية الصعبة، وتأمين رؤوس الاموال للايداعات المصرفية. منذ مطلع الثمانينات، تقوم المصارف بتوظيف بحبوحة الودائع الناجمة عن طفرة الاموال النفطية والاغترابية في عملية تلاعب باسعار العملات، حققت منها ارباحا خيالية، طاول بفعلها سعر القطع عتبة 500 ليرة لبنانية للدولار الواحد في نهاية الحرب الاهلية. واستفحلت ما بعد الحرب في تلاعبها بقيمة العملة الوطنية، محدثة خلال عامين ونصف عام ارتفاعا عموديا في اسعار العملات الاجنبية تجاهها، تعدى معه سعر صرف الدولار عتبة 3000 ليرة لبنانية في نهاية عام 1992.

انطلاقا من عام 1993، استبدلت سياسة ضرب العملة الوطنية وتعويم النقد بسياسة الاستدانة، فتم تخفيض تدريجي لاسعار القطع لتستقر على معدل 1500 ليرة لبنانية للدولار الواحد منذ عام 1999. وقد اوكلت الى مصرف لبنان مهمة الحفاظ على استقرار القطع على مستواه التضخمي هذا، على الرغم من كونه يفوق الذي انتهت به الحرب الاهلية مع الدمار الشامل (500 ليرة)، ولا يعكس حقيقة العرض والطلب على الدولار وما حققه الاقتصاد اللبناني من تطور وتقدم وعمران ومن استقطاب اموال ما بعد الحرب. لكن الاستهداف كان لتأمين تغطية لفوائد خيالية فاقت 43% في بعض الاحيان، اي بفارق 40% عن الاسواق العالمية، فقامت المصارف بتوظيف ودائعها وارباحها المحققة بالقطع بها، وتحقيق ارباح ومغانم مشبوهة على حساب المالية العامة والقطاعات المنتجة والقيمة الشرائية لليرة. بغطاء دولي ومحلي، وبصمت مدققي حسابات المصارف من شركات اجنبية معتمدة ومن هيئة الرقابة على المصارف، قامت المصارف طوال سنوات مضت بعملية نهب منظم لاموال المودعين وللمال العام. فعمدت الى تكديس سندات دين في مقابل فوائد وهمية غير محققة في موجودات ميزانياتها، وتوزيع ارباح عنها من الودائع في خصومها من دون المس بقيمتها الدفترية تغطية لفعلتها. وحين فاقت قيمة السندات المضخمة في موجوداتها قيمة الدين العام نفسه، قام المصرف المركزي، بما اسماه هندسات مالية قضت باستبداله هذه السندات الوهمية بحسابات ودائع وشهادات ايداع باسمها في حساباته الخاصة، في خطوة تتنافى مع قانون النقد والتسليف شكلت اخراجا ماليا مريبا حقق به مغانم كبيرة للمصارف وطمس به بصماتها ومعالم عملياتها المشبوهة.

في الحقبة الاخيرة، طرأ متغير جيوسياسي على المعادلة القائمة قضى باحكام اليد على السوق المالية المحلية واحداث خضة معيشية، فتم استخدام هشاشة الوضع المالي هذا لافتعال ازمة سيولة مصرفية، سرعان ما انقلبت الى ازمة قطع عالجت بها المصارف التبعات المحاسبية لاقترافاتها الجنائية. فقامت غرفة عمليات مشتركة بين المصرف المركزي وجمعية المصارف وكبار الصيارفة باستحداث هندسة نقدية عمادها جهاز مصرفي مبوكل ومعطل برمته، مشلول بشكل ممنهج، خلية تحكم باسعار العملات في سوق سوداء، تبث الاشاعات وتوقعات اسعار مزيفة عبر منصات وهمية على وتيرة الاحداث والمطبات السياسية، وتعاميم ملغومة من المركزي تحت عناوين درء تبعات الدعم على مخزون القطع.

هندسة افضت الى تركيبة مثلث اسعار قطع رسمي / مصرفي / صيرفي - سوقي، تمكنت من خلالها المصارف من احداث هيركات طبيعي على ودائع باتت قيمتها دفترية في حساباتها نتيجة توزيع ارباح وهمية. هندسة نقدية تمكنت من محو مفاعيل فساد مصرفي وهندسات مالية مشبوهة على حساب سمعة المصرف اللبناني وودائع المواطن ولقمة عيشه.

* استاذ علوم اقتصادية في الجامعة اللبنانية

إقتصاد

نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة:
أزماتنا تتفاعل نتيجة الأداء السياسي السلبي

لا تشي بداية عام 2021 بأمل الانقاذ، واحتمال سلوك طريق الخروج من الازمة التي تزداد تعقيدا بعدما تناسلت ازمات. الاستقرار السياسي هو المفتاح لباب الانفراج، واذا لم يتحقق سيصل لبنان الى كارثة شاملة توقف النبض الاخير في هيكل الاقتصاد المتداعي. ما ينتظر لبنان سيكون اقوى واشد باضعاف، وفق توقعات مجتمع الاعمال

ما ينبئ بحصول كارثة حقيقية، هو التوجه الى رفع الرسوم والضريبة على القيمة المضافة، لكي تزيد الدولة ايراداتها. هذا الحل الذي كان الاسهل على مر السنوات السابقة لملء الخزينة المثقوبة والهرب من الاصلاحات، لم يعد حلا سهلا متاحا في ظل انهيار كل شيء. مَن هو القادر في هذه الفترة على تحملها، سواء كان مواطنا صرف من عمله، او خسر 80 في المئة من قيمة دخله، او شركة افلست او حسمت نصف رواتب موظفيها، او تاجرا سيضطر الى تغطية ما يستورده من جيوب المستهلكين.

يذكر نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد لمع في حديث الى "الامن العام" ان زيادة الضرائب غير المدروسة في الاعوام 2017 و2018 و2019 على التوالي، بحسب دراسات غرفة بيروت، ضربت مقومات الاقتصاد الوطني، وسرّعت في افلاس عدد كبير من الشركات والمؤسسات واقفالها.



نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد لمع.

■ كيف توصّف الوضع الاقتصادي بكل مكوناته، وهل تعتقد ان الفرصة لا تزال متاحة امام الانقاذ؟

□ يتابع الوضع الاقتصادي انهياره وفق المعطيات التي شهدها عام 2020، في حين لا يزال هذا الانهيار مستمرا مع بداية 2021. تعتبر سنة 2020 اقتصاديا هي الاصعب من بين السنوات التي مرت على لبنان. لكن المقلق ان هذه الصعوبة ستنسحب على ما يبدو على كل احداث هذه السنة، تضاف اليها جائحة كورونا التي عطلت المرافق الانتاجية، ليس في لبنان فحسب بل في العالم كله. ما زاد ايضا من المضاعفات السلبية على الاقتصاد، والجميع يعرف ذلك، هو الحصار على لبنان من كل الجهات الاقليمية والدولية. المؤسف ان هذا البلد ترك وحيدا بعدما فشلت محاولات انعاشه المتكررة، واعلن الجميع يأسهم من جراء الفساد والهدر المالي والانفاق الرسمي غير المنتج. كل هذه العوامل ساهمت في فقدان الثقة وتفاقمها، والتي كانت تعتبر اساس نموه الاقتصادي وازدهاره. ما زاد في الصعوبات التي يمر فيها البلد، هو الوضع المالي والمصرفي. هذا الكم من الازمات والتراجعات التي اصابت مختلف مفاصل الحياة، تستمر في تفاعلها مع استمرار الاداء السياسي السلبي الذي ينبئ بمصير مأساوي للبنانيين. مع كل الازمات التي تهدد وجودنا، لم يعد مسموحا ومقبولا، اخلاقيا ووطنيا، البقاء في دوامة هذه الممارسات السياسية العبثية. البلد ليس بخير، وكل مصيبة ستقودنا الى مصيبة اخرى اكبر لا بل الى كارثة شاملة.

> **فرض رسوم وضرائب جديدة لن يزيد مداخيل الدولة**
>
> **لبنان ترك وحيدا بعدما فشلت كل محاولات انعاشه**

■ كيف يمكن ان يضع افرقاء الانتاج حدا لمهزلة الانهيار التي ساهم فيها رجال السياسة عموما، وما هو الموقف العملي الذي يجب اتخاذه؟

□ من المؤلم ان تمر السنوات، ولبنان لا يزال يتبع النمط السياسي ذاته الذي اوصله الى هذا الدرك الذي بلغه. لكن على الرغم من شدة الازمات والتراجعات وتداعياتها القوية على مختلف المستويات، لاسيما على حياة اللبنانيين ومعيشتهم، فهي ليست الا بداية، اذ ما ينتظر لبنان سيكون اقوى واشد باضعاف في حال استمرت القوى السياسية في تمسكها بممارساتها، وبقيت في حال المراوحة والانتظار. لقد حذرت الهيئات الاقتصادية مرارا وتكرارا، في اكثر من مناسبة، من السقوط في الهاوية ونبهت الى تفاديها، لكن من دون جدوى وها نحن قد وصلنا اليها. على ارض الواقع هيكل البلد ينهار، الاقتصاد يهبط بكل مكوناته بسرعة قياسية، مؤسسات تلفظ انفاسها الاخيرة، البطالة تستشري والشعب يجوع، بيروت دمرت، الطاقات الشبابية والادمغة تهاجر، الثروات والامكانات تتآكل تدريجا، ومختلف نواحي الحياة تتراجع في شكل خطير. ماذا ينتظر اهل السياسة بعد، وقد حمّلت الهيئات القوى السياسية المسؤولية الكاملة عن كل ما حصل وما سيحصل؟ ◄

مقال

الجميع داخل غرفة الإنتظار

تبدو الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في لبنان ماضية نحو مزيد من التعقيد، بحيث اصبحت الاسئلة الصعبة حول مستقبل الاستقرار في البلاد تتناسل باحثة عمن ينتشلها من ازمة اقتصادية شاملة ومالية خانقة، اضيفت اليها ازمة قاتلة هي انتشار فيروس كورونا.

منذ تشرين الاول 2020، فقدت الليرة اللبنانية نسبة 80 في المئة من قيمتها، وهوت في السوق السوداء. وهي تخضع اليوم الى مثلث اسعار قطع رسمي - مصرفي / صيرفي - سوقي: سعر مصرفي هو 3900 ليرة، وسعر رسمي محدد 1500 ليرة، وسعر السوق السوداء اكثر من 8000 ليرة في مقابل الدولار.

دخل لبنان اسوأ ازمة اقتصادية تهدد استقراره منذ الحرب الداخلية التي استمرت نحو 15 سنة. وبات الفقر مصير كل الفئات الاجتماعية من اللبنانيين، بعد ان خسروا اولا قيمة رواتبهم بالعملة اللبنانية، وثانيا مدخراتهم من العملة الصعبة.

بازاء التراجع غير المسبوق في قيمة الليرة والسياسات الاقتصادية التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة، عبّر اللبنانيون عن غضبهم تجاه هذا الواقع على مدى اشهر عدة، ولجأوا الى التظاهر واغلاق الشوارع والطرقات في بيروت وعدد من المدن، من طرابلس في الشمال الى صور في الجنوب. لكن الحركة التي قاموا بها توقفت في الفترة الاخيرة بفعل جائحة كورونا التي بدأت بحصد ارواح المواطنين.

لم تتوصل اي من الاجراءات الرسمية المتخذة الى مخرج لهذه الازمة المالية. وينحو اللبنانيون باللائمة في الوضع الكارثي الذي آل اليه اقتصاد البلاد على عقود من الفساد الذي نخر، بمساعدة المسؤولين بجميع درجاتهم، جسم الدولة ومقوماتها.

لا بد من الاشارة الى ان ثمة من يرى ان السبب في الازمة الاقتصادية في لبنان، يعود الى سياسات خاطئة اتبعها حاكم مصرف لبنان، فيما ربط اخرون بين ما يجري في لبنان وما يجرى في دول الجوار وخصوصا سوريا. واستنتجوا ان وراء الازمتين مؤامرة خارجية لاسباب شتى باتت معروفة لدى الجميع.

يعتقد منتقدو اي حكومة من السياسيين او من الاختصاصيين انها لا تستطيع وقف الهدر، لأن اقطابها هم الذين يتولون عمليات الهدر والسطو على المال العام في كل القطاعات وفي كل الوزارات، وعبر التهريب من خلال المرافئ والمعابر والمطار.

في المحصلة، مهما تعددت خطط العلاج، يجب معالجة مكامن الخلل الاساسية، وهي الفساد واهدار المال العام الذي تناهز كلفته بحسب بعض المصادر والاحصاءات 5 مليارات دولار سنويا. كذلك يتسبب في اهدار ما نسبته تقريبا 45% من مداخيل الدولة و27% من الموازنة و10% من اجمالي الناتج المحلي، ناهيك بالخسائر غير المباشرة. كما ينبغي وقف التهريب الى سوريا للمواد المدعومة من المحروقات بكل مشتقاتها، والتي بلغت قيمتها نحو 500 مليون دولار، بعدما استنزفت من الاحتياطي الموجود في مصرف لبنان.

يقف لبنان امام سيناريوهات متعددة لحجم الانهيار: ما بين انهيار جزئي يتمثل بزيادة في تدهور سعر الليرة، وتوقف الدولة عن سداد مستحقاتها كليا او جزئيا، او انهيار كامل.

الكل في غرفة الانتظار.

عصام شلهوب

اقتصاد

■ هل تملك الهيئات الاقتصادية رؤية لانقاذ الوضع بدءا من الليرة الى القطاعات الانتاجية والخدماتية، بحيث يمكن فرضها كخطة؟

□ اعتبر القطاع المصرفي بفضل السرية المصرفية التي كان يتمتع بها افضل من تلك الموجودة في المصارف السويسرية في ذلك الوقت، مما جعله في مرحلة من المراحل قاطرة الاقتصاد الوطني، وقبلة الايداعات الخارجية لاسيما من الدول النفطية. لكن تراجعه وعدم تماسكه امام الازمة التي حلت بلبنان، اثر في شكل مباشر على الاوضاع الاجتماعية والمعيشية للمقيمين، واضاع ايداعات المغتربين والمستثمرين. اما الفئة التي اصيبت في صميمها، فهي الاقل دخلا والتي تعتمد على مدخراتها التقاعدية. لقد زاد وضع المصارف المقلق من مخاوف اصحاب رؤوس الاموال التي لا تستطيع التصرف بموجوداتها، اضافة الى عمليات "الهيركات" التي تمارسها المصارف في لعبة الشيكات المصرفية. كما قضت اسعار الدولار المتفاوتة بين السعر الرسمي والسوق السوداء على قيمة الودائع بنسبة 60 في المئة، وهي مشكلة كبيرة لا اعرف كيف يمكن حلها، مع اقتناعي بأن الامر بعيد المنال، اقله في المدى المنظور. اما بالنسبة الى فرص الانقاذ التي يمكن ان تكون متاحة، فالاولوية تتمثل في تشكيل حكومة تضع الاصلاحات المطلوبة من الجهات والمؤسسات الدولية وابرزها صندوق النقد الدولي، التي تطالب لبنان بتنفيذ برنامج اصلاحات ادارية ومالية حتى وان كانت موجعة، على الرغم من قناعتنا بأن لا احد يقدم عونا من دون ان يؤمّن مردوده. لا شك في ان الصعوبات امامنا كثيرة وجائحة كورونا تحاصرنا من كل الجهات. نعيش حاليا ازمة بكل معنى الكلمة، لكنها ستشتد حتما مع توقف الشركات والمؤسسات الخاصة عن دفع رواتب موظفيها، اذا ما استمرت الحال على ما هي عليه.

■ تردد ان وزارة المال تسعى الى فرض رسوم جمركية على الاستيراد وزيادة القيمة المضافة

> **المصارف تمارس "الهيركات" في لعبة الشيكات المصرفية**
>
> **اقفال المعابر غير الشرعية وتحسين الجباية وضبط التهرب الضريبي والجمركي هي الحل**

لكي تتمكن من تأمين مردود اضافي للخزنية. كيف تقرأ هذا التوجه، وما هو موقف الهيئات من هذا الاجراء؟

□ انها مشكلة كبيرة اضافية لا يمكن تحملها، وهي تزيد الموقف تعقيدا. هنا، لا يختلف اثنان على وجوب تحسين ايرادات الدولة، وقد نبهت الهيئات الاقتصادية الى عدم فرض رسوم او ضرائب جديدة في فترة الركود، لأن ذلك سيؤدي حتما الى تسريع الانهيار من دون ان يزيد الجباية على الاطلاق. للتذكير فقط، ان زيادة الضرائب غير المدروسة في الاعوام 2017 و2018 و2019 على التوالي، وفق دراسات غرفة بيروت، ضربت مقومات الاقتصاد الوطني وسرّعت في افلاس عدد كبير من الشركات والمؤسسات مما ادى الى اقفالها. هنا، تطالب الهيئات الاقتصادية باعفاء كامل من معظم الضرائب والرسوم لسنة 2020، اضافة الى تسوية شاملة لكل الضرائب المستحقة حتى نهاية سنة 2019، مما سيؤمن مبالغ وفيرة للخزينة. لا بد من لفت النظر، الى ان زيادة الضرائب ستؤدي الى انخفاض في حجم الاعمال وبالتالي في الواردات. اذ ستدفع زيادة الرسوم الجمركية على الاستيراد، التاجر الى رفع اسعاره، فضلا عن الزيادات التي سيدخلها على اسعار السلع المستوردة بحجة ارتفاع اسعار الدولار، وهو يحتسب السعر بما يفوق 15 الف ليرة للدولار الواحد. اذا، في ظل هذا الغلاء الفاحش، يعتبر هذا التوجه اذا ما كان موجودا، مشكلة كبيرة لا يمكن استيعابها. اما من اين تؤمّن الدولة مداخيلها، فهذا امر يتعلق بها. عليها العمل على طلب المساعدات الخارجية او الاعتماد على قروض تزيد من عبء الدين العام، علما ان هذا الامر تحديدا مستبعد بعدما اعلنت الدولة عجزها عن تسديد القروض السابقة. لبنان يحتاج الى انقاذ عربي ودولي، لكن الواقع يؤكد انه يأتي في آخر اهتمامات الدول العربية، وهي في الوقت الراهن تنفتح على اسرائيل مما يخلق مشكلة جديدة. الاصلاحات هي الحل الانسب لمشكلة اعادة تمويل الدولة، شرط الاتيان بحكومة متجانسة تؤمّن ما هو مطلوب، علما ان الفساد الذي ضرب مقومات الدولة، لم يحصل في اي بلد في العالم. ان اي مسؤول لم يحاكم ولم توجه تهمة الى اي مرتكب، على الرغم من حجم سرقة المال العام واموال المودعين في المصارف لاكثر من سبب، خصوصا ان الجميع شاركوا في الجريمة، على عكس ما يحصل في بلدان اخرى تمت فيها عمليات سرقة للمال العام، او تلقى مسؤول كبير هدية مشبوهة المصدر.

■ هل وضع مالية الدولة قابل للاصلاح بعيدا من اعباء اضافية على المواطن؟

□ طبعا، لكل الاسباب التي ذكرتها سابقا. اعتقد ان تحسين الجباية يجب ان يتم عبر توسيع قاعدة المكلفين، وضبط التهرب الضريبي، ومكافحة التهرب الجمركي، واقفال المعابر غير الشرعية، واحصاء الاقتصاد الرديف وضمه الى دائرة المكلفين. يضاف الى ذلك، الالتزام الجدي بوضع الحكومة الالكترونية حيز التنفيذ، ليصبح بذلك من الممكن خفض كتلة الاجور ورفع مستوى الشفافية وخفض الفساد. هذه المخارج كانت في صلب ورقة الهيئات الاقتصادية لحل مشكلة ايرادات الدولة.

ع. ش.



اقتصاد

عصام شلهوب

آلان عون: قانون الشراء العام يضبط الإنفاق مفتاح للإصلاحات الجوهريّة وعودة الثقة

قانون الشراء العام الذي لا يزال مشروعا، هو احد مرتكزات الاصلاح وقطع دابر الفساد. إلا ان اقراره يواجه لكي يصبح نافذا، عدم وجود حكومة تتقدم به، فوقعه النائب ياسين جابر وقدمه مجددا كاقتراح قانون. لكنه يصطدم بعرقلة تقديمه الى اللجان بسبب اشكالية تتمثل بالغائه في ادارة المناقصات، واعطاء كل وزارة وادارة وبلدية صلاحية اجراء المناقصات

هذا المشروع الذي اعده معهد باسل فليحان، تتوافق آليته مع المعايير العالمية. لكن هذه الآلية وبحسب مرجع قانوني، هي التي تسبب الفساد فعليا في المناقصات ودفاتر الشروط، بينما عندما تذهب دفاتر الشروط والمشاريع الى ادارة المناقصات، تكون مراقبتها اكثر فاعلية. وكشف هذا المرجع ان لا توافق حول هذه الآلية، فهناك جهات ترفضها واخرى موافقة عليها وتسوّق لشفافيتها ومكافحتها للفساد.
في الخلاصة، المشكلة الحقيقية لا تكمن في القوانين القائمة او ضرورة تطويرها، بل في عدم احترام القوانين النافذة، مثل قانون المحاسبة العمومية وقانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص، اذ ترفض بعض الوزارات الركون الى هذه القوانين التي تمثل الطريق الصحيح الى الاصلاح والى تعزيز الاستثمارات ومداخيل الخزينة ونمو الاقتصاد.
"الامن العام" تحدث الى النائب آلان عون عن هذا المشروع وآليته، علما ان ابرز ما فيه انه ينص على انشاء هيئة الشراء العام لاضفاء مزيد من الاستقلالية.

■ ما هي اهمية مشروع قانون الشراء العام وهل اصبح اكثر من ضرورة؟
□ تكمن اهمية الموضوع في انه يعيد النظر في كل المنظومة الشرائية للدولة اللبنانية، خصوصا واننا في بلد يعاني هذا الكم من الفساد والتلاعب بمشاريع المناقصات العامة، علما ان لدى الخارج مآخذ وعدم ثقة في اداء لبنان في هذا المجال. عندما نتحدث عن الاصلاحات الجوهرية، فان مفتاحها الاساسي هو الذهاب الى مشروع الشراء العام لوضع الضوابط اللازمة، ولاغلاق ابواب الفساد سواء لجهة التواطؤ او التزام الشروط المسبقة او الرقابة. كل ما يتعلق بهذا الموضوع من آلية ومسارات للتلزيمات، ستكون عصرية تسمح بالمنافسة وتقديم السعر الافضل للدولة اللبنانية، وتمنع كذلك التواطؤ والتسريبات التي تجري بين الجهات الشارية الموجودة داخل الدولة وبين القطاع الخاص الذي يشارك في المناقصات. هذا الموضوع كان من مقررات مؤتمر سيدر الذي وعد بمليارات الدولارات وطلب عدم استعمالها في شكل ملتو، كما حصل لمليارات الدولارات التي منحت سابقا. لهذا السبب يندرج هذا المشروع على رأس الشروط التي وضعت في مؤتمر سيدر او في الورقة الفرنسية التي قدمت خلال الاجتماع الذي عقد بين الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون والمسؤولين السياسيين في قصر الصنوبر في بيروت، في اطار المبادرة الفرنسية، وهو جزء من سلة النقاط التسع. المشروع مهم واساسي ويتحكم بمليارات الدولارات التي يفترض ان تنفق على كل المشاريع التي يمكن تنفيذها في المرحلة المقبلة، اذا ما تم الاتفاق عليها.

■ انطلاقا من تجارب الماضي، هل يساعد القانون على التصدي لكل الثغر التي ساعدت على وجود الفساد؟
□ علينا اولا وضع الضوابط والآليات وكل ما هو مطلوب من اجل تحقيق هذا الهدف، لذا لا يمكن الحكم مسبقا على التنفيذ، بل يجب ان يؤدي الى تحقيق افضل منافسة ممكنة وافضل الاسعار للدولة اللبنانية، ومن ثم قطع الطريق على ابواب الفساد التي يلجها البعض. اعتقد ان هذا القانون يشكل انطلاقة نوعية في حال اقراره وتطبيقه كما يجب، فتصبح حوكمة عملية الشراء العام اكثر ضبطا. هذا الامر يساعد على التخفيف بطريقة مهمة جدا في مكافحة الفساد. اما الغاء الفساد في المطلق، فنحن نأمل في الوصول الى تحقيقه، خصوصا وان مكافحته تكون تدريجية، لانها في لبنان كمثل الذي يحفر الجبل بالابرة. لكن من الضروري البدء من مكان ما، وهذه الخطوة نوعية ومتقدمة في المعركة ضد الفساد والهدر، من خلال ضبط انفاق الدولة على مشاريعها الاستثمارية ومشترياتها الادارية.

■ الا تعتبر ان الاهم من اقرار القانون التزام السلطة التنفيذية تطبيقه في ضوء سوابق عدم تطبيق عدد كبير من القوانين المهمة؟
□ اخذنا في الاعتبار هذا الشق من الموضوع، لذلك وضعنا ضمن مشروع القانون بنودا تصبح نافذة فورا من دون الحاجة الى السلطة التنفيذية. ثمة قوانين تحتاج الى مراسيم تطبيقية، وبسببها اصبحت عالقة اليوم. بالطبع هناك حد ادنى مطلوب من السلطة التنفيذية القيام به. من واجب المجلس النيابي بصفته سلطة رقابة، الضغط على الحكومة للقيام بواجباتها.

■ العين الدولية التي اشرت اليها تركز على موضوع الشراء العام الذي وصل سابقا الى نحو 2 مليار دولار، والجميع يعرف اهمية هذا القانون. فلماذا يسعى البعض في اللجنة النيابية التي تدرس المشروع الى اتهام سياسة المحاصصة السياسية في العملية؟
□ لم اشعر بهذا التوجه، خصوصا وان النواب المشاركين في اللجنة ينتمون الى جميع الكتل النيابية والنقاش تقني صرف ولا خلفيات له. اما اذا كان هناك من يضمر بعض الخلفيات فهذا امر غير ظاهر، علما ان الجميع يمتنعون عن ادخال السياسة في دراسة المشروع. لا اريد ان يدخل الشك في هذا الامر.



النائب آلان عون.

■ لكن من ضمن الاشارات التي يمكن ان تدخل على هذا التوجه هو عملية تعديل الكيان القانوني للمشروع، اي اعتماد هيئة الشراء العام بدلا من ادارة الشراء العام التي كانت وردت في المشروع. فما هي خلفيات هذا التغيير؟
□ هدف التغيير هو اعطاء استقلالية، لأن الهيئة تتمتع بصلاحيات وشخصية معنوية مستقلة، بينما الادارة هي جزء من وزارة او جهاز عام. هذه الاستقلالية لا تعني خلفية سياسية بل العكس.

■ الا يعتبر تعيين اعضاء الهيئة محاصصة خصوصا وان التعيين لن يتم وفق قانون الموظفين؟
□ آلية التعيين لا تزال قيد الدرس ولم تقر بعد. لكن من الطبيعي ان يخضع الموضوع لمنطق التعيين المتبع اليوم في ادارات الدولة. في المحصلة، على مجلس الوزراء تحمل مسؤوليته تجاه الموضوع لأن من المنطقي وجود من يتحمل مسؤولية هؤلاء الاشخاص الذين يتولون مسؤولية هذه الهيئة، وعندما يتخذ قرار التعيين باكثرية الثلثين. لذلك، من المفترض ان لا يكون القرار احاديا وينحصر برئيس الحكومة.

> مشروع الشراء العام يحارب الفساد ويشكل جزءا من السلة الفرنسية

■ ماذا عن الاقتراح الذي ينص على ان يسمي وزراء المال والاقتصاد والعدل ممثلي هذه الوزارات ضمن الهيئة؟
□ هذا الاقتراح قدم من البعض لكنه سقط. لن يكون هناك اي ممثل لأي وزارة ضمن هيئة الشراء العام، لانها ستكون مستقلة تماما. لقد تم حسم هذا الموضوع نهائيا.

■ هل ستشرف هيئة الشراء العام على ادارة المناقصات؟
□ طبعا، وسينتقل موظفو ادارة المناقصات الى الهيئة.

■ وتبقى الامور كما هي؟
□ كلا طبعا، لأن جهاز ادارة الهيئة لن يضم موظفي ادارة المناقصات، بل هناك موظفون اخرون.

■ هل نجحت ادارة المناقصات في عملها؟
□ لا استطيع ان اقيّم عمل ادارة المناقصات، فهناك قضايا نجحت فيها واخرى لم تنجح في تنفيذها. لا املك رأيا نهائيا لعملية التقييم، لكن فكرة مشروع القانون هي لتحسين نظام المشتريات والاستفادة من التجربة السابقة، بسيئاتها وحسناتها، والبناء عليها. ما قمنا به هو تطوير لهذا النظام الذي في مكان وظرف ما، لم يعد يلبي طموح الدولة العصرية والمعايير الدولية التي طرأت اليوم على انظمة الشراء العام عالميا.

■ هل تخاف من ان تصبح الهيئة مثل بقية الهيئات الناظمة التي ضاعت وخضعت للمحسوبيات؟
□ الخوف غير موجود، لانها ستكون هيئة ناظمة ومشرفة على تطبيق القواعد والمعايير ولن تحل مكان الجهة الشارية. لقد تم تغيير النظام، فهي ستكون هيئة ناظمة ولن تقوم بكل المشتريات. ستؤدي هذا الدور تحديدا كهيئة ناظمة، ولن تحل محل الجهات الشارية، ايا تكن هذه الجهة، وزارة او ادارة عامة او بلدية وغيرها.

■ من يضمن عدم تدخل السياسيين او المسؤولين في عمل هذه الهيئة؟
□ الوزارات والادارات هي التي ستقوم بعملية الشراء. هذا الامر لن يتغير، لذا يمكن ان يبقى تدخل الوزراء ضمن نطاق وزاراتهم. لكن الاهم هو عندما تضع نظاما ينص على مثل هذا النوع الصارم من الرقابة والحوكمة والضوابط، تكون قد منعت التلاعب من قبل مَن يريد ذلك.

■ تعد منظومة الشراء العام في لبنان ذات جودة متدنية، كيف يمكن تجنب ذلك اليوم والخروج منها؟
□ لا املك كل المعطيات لابداء رأيي حول اداء منظومة الشراء السابقة. لكن في بلد لديه هذا الكم من الفساد، يبدو ان هناك خللا ما في هذه المنظومة سمح بوجود الفساد من دون اتخاذ اي اجراءات رادعة.

■ هل يمكن القول ان عملية الشراء بالتراضي انتهت؟
□ موضوع الشراء بالتراضي وفق معايير وشروط محددة وضيقة جدا واردة في مشروع القانون.

رحيل

صاحب الألحان "الضاربة" وآخر العنقود المؤسّس

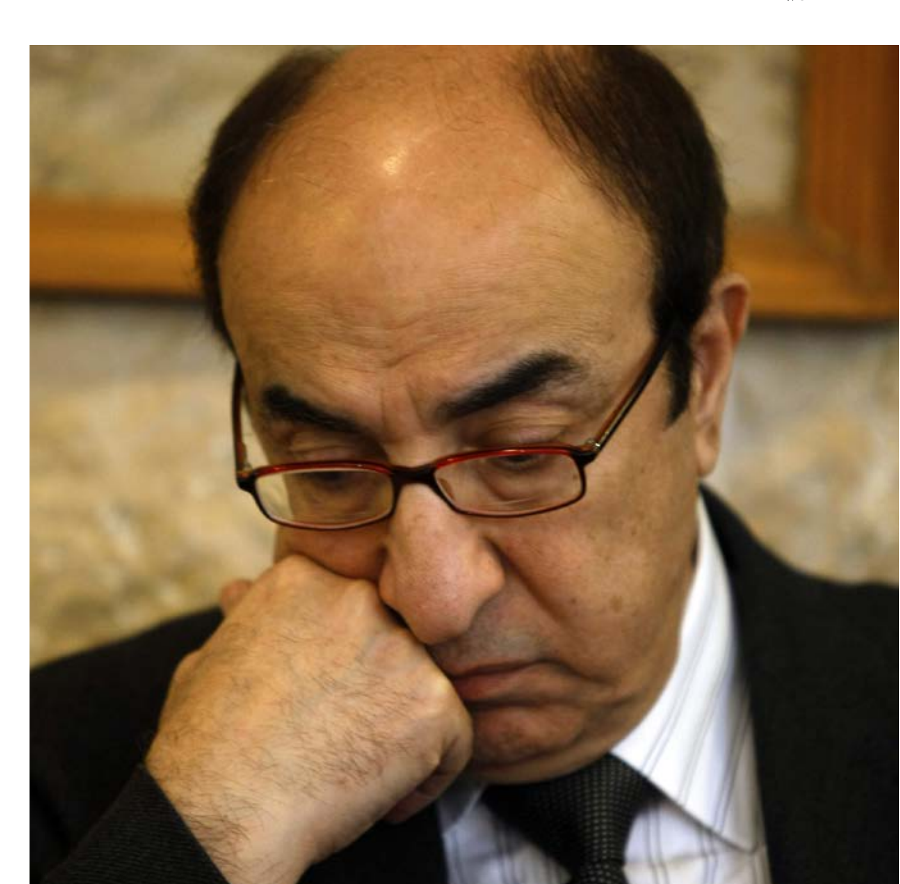
الياس الرحباني: المسكون بالموت والنوتة والإبداع

كورونا يواصل اختطاف المبدعين الكبار في لبنان. آخر ضحاياه ثالث الرحابنة، الملحن والموسيقي الذي اسس مدرسة مستقلة في الفن اللبناني. بغيابه تطوى صفحة الجيل الاول المؤسس من العائلة الرحبانية. مسيرة متنوّعة متشعبة خاضها الراحل، شاقا لنفسه دربا مختلفة ومغايرة عن اخويه

في كل الحوارات التلفزيونية التي كان الياس الرحباني (1938 ـ 2021) يجريها، ترتسم الابتسامة على وجه المشاهد وهو يتفرج عليه. الموسيقي الذي ترك حوالى 6000 لحن على حد تعبيره، تمتع ـ الى جانب غزارته الابداعية ـ بحس فكاهة عال وظرافة وكياسة وشفافية ورقة انسانية وحساسية الفنان المنشغل بكل مصائب الكوكب... آخر العنقود وثالث الرحابنة الاول الذي شكّل موضوع الموت احد هواجسه لسنوات، استسلم الشهر الماضي امام وباء كورونا، طاويا مسيرة اشكالية بقدر ما هي غزيرة ومتشعبة. لعل الظلم الاول الذي وقع على الياس الرحباني انه كان اصغر الرحابنة. سُلطت على مسيرته عدسة النقاد والاختصاصيين، بل جُلد بسوطهم احيانا. اعتبر بعضهم ان قيمة ومستوى اعماله لا تصل الى المرتبة التي وصلها العملاقان مع فيروز.

كثيرون ينسون او يتناسون ان الياس الرحباني لم يشكّل يوما امتدادا للمدرسة الرحبانية، خصوصا مع فارق جيل عمري بينه وبين اخويه، اذ يصغرهما بحوالي 14 عاما. اضف ان التوقيت كان الكلمة السحرية في مسيرة الاخوين. اذ انهما جاءا بكل بساطة في الزمن والمكان المناسبين، حين كان لبنان ككيان سياسي يضع شكله وملامحه، فيما توليا هما على نحته نموذجا (خياليا) فنيا وموسيقيا في الوجدان الجمعي، خصوصا في ظل طغيان الذائقة المصرية على الفن في حقبتي الخمسينات والستينات.

من هنا ايضا تنبع خصوصية وهالة الاخوين رحباني التي اكتسباها عبر الزمن من خلال صوت فيروز، الى جانب الخصوصية الابداعية لاعمالهما الموسيقية والغنائية والمسرحية.


الموسيقار الراحل الياس الرحباني.

> **تيتّم وهو لما يبلغ الخامسة من العمر، فكافأته السماء بابوين هما عاصي ومنصور**

مع ذلك، شق الياس الرحباني طريقه على حدة، متفردا، طارقا ابوابا اخرى، فنجح في جعل الحانه تدخل الوجدان والذاكرة الجمعيين. فمن لا يتذكر موسيقى تتر مسلسل "ديالا" (1977 ــ تأليف مروان نجار واخراج انطوان ريمي) أو تتر "الو حياتي" (1974 ـ تأليف وجيه رضوان واخراج انطوان ريمي) او مسلسل "عازف الليل" (1978 ـ تأليف وجيه رضوان واخراج انطوان ريمي) او حتى موسيقى الاعلانات التي غزت شاشاتنا في الثمانينات كـ"لا فاش كي ري" و"جبنة بيكون" و"باريلا معكرونة"، وسرعان ما راحت تتردّد موسيقاها على الالسن؟ كانت سريعة وبسيطة وخفيفة، حتى سهل حفظها بشكل رهيب. كلنا يتذكر ايضا ان موسيقى اعلان "باريلا معكرونة" استحالت اغنية للشحرورة صباح بعنوان "وعدوني ونطروني".

طبعاً لا يمكن نسيان المروحة الواسعة من المغنين الذين اعطاهم من الحانه امثال نصري شمس الدين، ووديع الصافي، وملحم بركات، وسامي كلارك، وماجدة الرومي، وجوليا بطرس وباسكال صقر، حتى ان الاخوين رحباني منحاه "امتياز" التلحين للسيدة فيروز (اغنيات "الاوضة المنسية"، و"حنا السكران"، "يا لور حبك"، "كان عنا طاحون"، "يا طير الوروار"...). الملفت ان غالبية اعماله كانت "ضاربة" حظيت بشعبية كبيرة وانتشار قل نظيره.

حتى آخر اطلالاته التلفزيونية، كان الياس الرحباني مسكونا بدم البشرية المُسال في كل بقاع الأرض، يحدّثنا عن الحروب والظلم، ويقابل كل سوء بمحبة وطيبة ونكتة، لانه اعتبر ان المحبة هي الطريق الى الانسانية والله. ما انفك ايضا مسكوناً بعتب على بلده، وحب عميق له. يعلو صوته معاتبا: "انا لحّنت نشيد الكونغرس ونشيد الفرنكوفونية، فيما وطني لا يولي اهمية لمبدعيه. لا اريد ذكر اسمي. أقول لهم اذكروا فقط ان صاحب هذا اللحن هو من لبنان". الفكرة اللبنانية والتمسك بهذا الكيان والحب اللامحدود لهذه البقعة، خيط ربط العائلة الرحبانية وانعكس في أعمالها بلا شك. الياس الرحباني الذي تيتّم وهو لما يبلغ الخامسة من العمر، كافأته السماء بأبوين هما عاصي ومنصور. لطالما ذكّر في حواراته بفضلهما عليه، وقد كان كل منهما يعمل شرطي سير، واحد في بيروت والثاني في ◄

نقطة على السطر

وطنٌ ينبعث من الأغنيات

لم يحظ الياس الرحباني بالجنازة الوطنية الكبرى التي تليق به في زمن الوباء والانهيارات. شاهد ملك على الزمن الجميل، يمضي في هذه الايام الحالكة التي يشوبها الخوف والجوع والمرض والانغلاق والقلق على المستقبل. لكن الشعب اللبناني الذي يواجه تجربة عبور الصحراء، لا يستطيع ان يمنع نفسه من النظر الى الافق، والرهان على المستقبل، على الفجر الآتي لا محالة. وهذه المقاومة لا يمكن ان تقوم وتتماسك وتترسخ وتنتصر، الا بالتمسك بالاساسيات التي صنعت هوية هذا البلد. الهوية الثقافية التي تقف وراء خصوصية لبنان، هذا "الاستثناء العربي"، والمختبر المشرع على كل الافكار والمشاريع والتيارات والمدارس الفلسفية.

التمايز والابتكار والتجديد والابداع، تلك هي الهوية اللبنانية التي جبلها المعلمون الكبار بوحيهم، وتركوا عليها بصماتهم. والياس واحد من هؤلاء من خلال الارث الموسيقي الذي تركه، جامعا بين عوالم ومراجع ومناهل، تبدأ في الثقافة الشعبية اللبنانية، ولا تنتهي عند اكبر المدارس العالمية. هذه هي الهوية التي تعتد بخصوصياتها وانفتاحها، لا بإنعزاليتها وانغلاقها. هذه هي الثقافة اللبنانية، قوامها التجذر في التربة العربية فيما الاغصان والفروع تتمدد. ترتفع في كل السماوات الثقافية العالمية، لتتنفس وتزهر وتثمر في سياق الثقافة العربية، والحضارة الانسانية.

قد تبدو هذه الكلمات غريبة في هذا الزمن، ناشزة، وخارجة على السياق، ومتناقضة مع الواقع. هذا صحيح في الشكل، لكن تحت الرماد تكمن نار الارادة ونداء الحياة. ولا تمكن مواجهة اللحظة الصعبة من دون التمسك بالثوابت، واستعادتها، ومحاولة فهمها اكثر، واستيحائها لاختراع سبل التجاوز والانبعاث. تلك السبل التي يبحث عنها لبنان اليوم، ليس فقط في السياسة والاقتصاد، والصراعات الكبرى، بل في المخزون الروحي، وثوابت الهوية، ومنارات الفكر والابداع.

هنا ننحني امام الياس الرحباني، وتركته الفنية العظيمة، بأوجهها كافة. نستعيد تجربة الاخ الثالث في المؤسسة الرحبانية الذي عرف كيف يشق طريقه على حدة، بشكل مواز للاخوين عاصي ومنصور، وان تقاطع معهما في محطات مهمة واساسية. نستعيد الالحان والاغنيات، وكل الحكايات والاسماء واللحظات التي احاطت بولادتها. لنستخلص العبر والدروس. لنكتشف ان الظروف لم تكن يوما سهلة كما يبدو لنا الآن حين ننظر الى التاريخ المنجز، بعد هبوط ستارة الفصل الاخير. كان على المبدع ان يواجه المصاعب والتحديات، وان يبحر عكس التيار، وان يؤسس لمساره المغاير. تلك نفسها التحديات المطروحة اليوم امام شعب كامل.

نعم، الموسيقى تختصر الحياة، والابداع تكثيف للتجربة الانسانية. لقد ودّعنا الياس الرحباني وعيننا على وطن ينبعث من رماد المرحلة، ويولد من الحانه واغنياته.

سمير مراد

مسقطهم انطلياس. بشق النفس نجحا في شراء آلة بيانو وجلبا استاذين فرنسيين ليعلّما شقيقهما الاصغر الموسيقى. طبعا، باقي البيوغرافيا معروفة: سيدرس الموسيقى في الاكاديمية اللبنانية (1945 - 1958) والمعهد الوطني للموسيقى (1955 - 1956). وفي العشرين من العمر (1958) استدعته "هيئة الاذاعة البريطانية" وتعاقدت معه على تلحين 40 اغنية و 13 برنامجا، فكان ذلك اول عمل رسمي له بأجر بلغ 3900 ليرة لبنانية. بهذا المبلغ، سيشتري سيارة فيات زرقاء كما قال مرة، وسيخرج الى السينما مع الفتيات، قبل أن يتعرّف بزوجته نينا خليل (عام 1962) التي سيتزوّجها خطيفة وكانت لا تزال في السادسة عشرة من عمرها، ثم ينجبا ولديهما الموسيقيين غسان وجاد. عام 1962 كان مفصلياً في مسيرته الابداعية، اذ انه سيعطي العملاق نصري شمس الدين اغنية "ما احلاها"، كما سيدخل اذاعة لبنان كمخرج ومستشار موسيقي.

> **في العشرين من العمر استدعته "هيئة الاذاعة البريطانية" وتعاقدت معه على تلحين 40 اغنية و 13 برنامجا**

هكذا، شق الياس دربه الخاص الذي تميّز بتنوع شديد وغزارة ابداعية. لطالما قال ان الالحان ترقص في رأسه طوال الوقت، حتى اللحظات الاخيرة من حياته، ظل يجلس في الاستديو الخاص به الكائن في الطبقة التي يسكن فيها، وينكب على اللحن والعمل. وحتى اللحظات الاخيرة ظل يحلم. في مقابلة اجراها مع قناة "الميادين" عام 2017، تحدّث عن مشروع قناة موسيقية وفنية وثقافية، متوقفاً عند حال الفن الذي بدأ بالتدهور في بداية التسعينات مع الموجة الغنائية التي جلبتها شركات انتاج ضخمة راحت تعمّم الفن التجاري على الذائقة الجمعية حتى افسدتها. كان يحلم ايضا بمسرحية مادا يده الى المنتجين اللبنانيين، معربا عن استعداده لتلحين تترات المسلسلات اللبنانية.

كان موسيقيا متواضعا من جيل الكرم والتواضع و"الاودمة" الذين لم يبق منهم سوى حفنة اليوم. وباء كورونا، الذي حصد جملة من المبدعين اللبنانيين العام الماضي كالموسيقي بسام سابا والفنان مروان محفوظ، نال هذه السنة من صاحب النكتة والابتسام ورسول الفرح الذي زرعه في كل عمل حمل توقيعه.

س. م

غسان الرحباني: اورثني التلحين و"الاودمة"

التقت "الامن العام" الموسيقي غسان الرحباني، وطرحت عليه سؤالين عن والده:

■ اخبرنا عن الياس الرحباني الاب؟

□ الياس الرحباني الاب هو والد حنون ووالد صديق. اذكر انه مذ كنا صغارا، وتحديدا منذ ان بلغت عمر العاشرة صار يرفض ان اناديه "بابا". في الـ12 تقريبا من عمري، صار يطلب مني ان اناديه "الياس"، قائلاً لي: "انا صديقك". هذه كانت شخصيته، فهو يرفض صورة الاب الكبير في العمر، وفكرة ان الانسان يَهرم ولا يعود شابا. لذا، ظل رمز الشباب الدائم كما كلنا يعرف، حتى في شكله الذي احتفظ برونقه وشبابه، وكانت نفسيته تشبه شكله الخارجي بشبابها الدائم. صرنا نكبر نحن فيما هو بدا كأن الزمن توقف في حالته، حتى صرنا انا واخي وهو كأننا أخوة ننتمي الى جيل واحد. مع ذلك، فقد اجتهد في تربيتنا عند اللزوم، لكن بطريقة غير قاسية. اتذكر فقط انه ووالدتي كانا دوما مستاءين مني لأن علاماتي المدرسية لم تكن جيدة.

■ ماذا ورث غسان الرحباني عن والده موسيقيا وانسانيا؟

□ موسيقياً، ورثت عنه مسألة التلحين. حتى قبل ان ادخل المدرسة



الياس وغسان الرحباني.

توليت تلحين اغنية مكتملة بالانكليزية في وقت لم اكن اعرف حتى الانكليزية. وقد سجّلها والداي اولا على اسطوانة "ريل" ثم كاسيت وبعدها "سي. دي"، وما زلت احتفظ بها حتى اليوم على الكومبيوتر. هذا للقول بأن التلحين موهبة تأتي بالجينات. كنت في الرابعة من عمري. هناك والدتي التي تكتب سيناريو، وقد انجزت سيناريوات افلام عدة في مصر ولبنان مثل افلام جمعت جورج شلهوب والسي فرنيني، ووالدي ايضاً يكتب الشعر، وقد ورثت عنه كتابة الشعر المخصص للاغنية وايضاً التوزيع. التوزيع الموسيقي مثل التلحين موهبة ايضا، الى جانب مسألة تعلمه طبعا. يمكن للمرء أن يتعلم كيفية التوزيع لفرقة موسيقية، كما التسجيل والعزف والغناء. لكن التلحين والتوزيع وكتابة الشعر تأتي بالفطرة. طبعاً حين يصبح المرء ضليعا في اللغة، تتسع مخيلته ومعجمه ومرادفاته، فيصبح في امكانه الكتابة بشكل اعمق من ذي قبل، لأنه يصير فصيحا وبليغاً في التعبير كتابيا. كل هذه الامور ورثتها عن والدي. اما انسانيا، فقد ورثنا الآدمية، وهذا امر يعرفه الكل، أكانوا احبوا عملنا الموسيقي أم لم يحبونه. وهذه الصفة كلّفتنا غاليا في لبنان، فهو ظل آدمياً حتى الرمق الاخير، وقد علّمنا مع والدتي ان الكذب والنفاق في العمل وفي حياتنا اليومية مرفوضان تماما. كما علمنا طيبة القلب الزائدة احيانا. انا تعلمت لاحقاً انه لا يمكنك ان تكون طيب القلب مع كل الناس، خصوصا بعدما شاهدت الثمن الباهظ الذي كلفته طيبة قلبه. ما زلت احتفظ بهذه الاصالة وحبّ الناس وادخال السعادة إلى الناس المحيطين بي، لكنني تعلمت مع العمر ان ذلك لا يمكن تطبيقه مع كل الناس. فوالدي اصيب بخيبات وحزن كبير بسبب طيبة قلبه وتعاطيه المتساوي مع كل الناس. اخيرا، اود ان ألفت هنا الى ان لا احد في جيل والدي تعلّم التسجيل وليس فقط التوزيع، اي انه كان يسجّل في الاستديو كمهندس صوت. تصوّر انه علّمنا جاد وانا التسجيل على الكومبيوتر، وليس نحن الذي علمناه مع التقدم التكنولوجي. كان مواكبا للعصر بشكل مذهل من تسجيل اسطوانة "الريل" إلى الديجيتال وصولا الى التسجيل على الكومبيوتر. وهذه نقطة ملفتة لم ينتبه اليها احد.

هالة نهرا: قوته في انسيابية موسيقاه

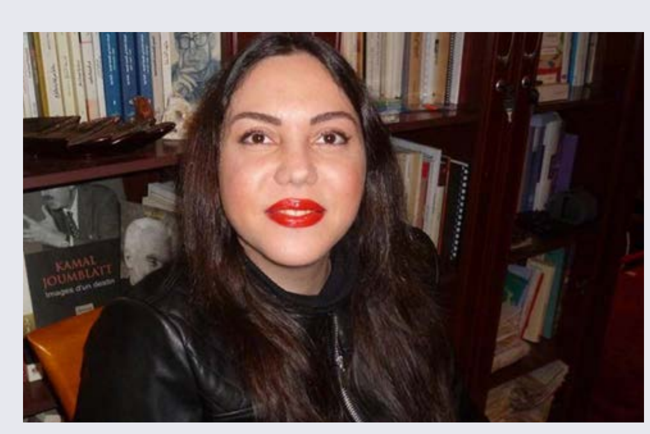
للتوقف عند قيمة ومستوى موسيقى الياس الرحباني، خصوصا بعد الجدل الذي تجدد مع رحيله واقامة المقارنات بين منتجه ومنتج الاخوين الرحباني، التقت "الامن العام" الباحثة والناقدة الموسيقية هالة نهرا.

■ ما الذي يصنع الخصوصية الموسيقية للياس الرحباني بالنسبة إلى شقيقيه وابناء جيله من الموسيقيين؟

□ ما يصنع خصوصية الياس الرحباني الموسيقية الرقي غالبا وعموما في اغنية البوب في امتدادها واختلافها وتنوعها التي تمكن من خلالها ان يعلق في اذهاننا وذاكرتنا حتى يومنا هذا. وهذا ليس بقليل، موائما في الوقت عينه بين الشعبي الخفيف ذي المستوى المتأنق وبين النخبوي في مناح وملامح منه. كما انه جمع ووازن ببراعة ومن دون تكلّف بين المشرقي العربي والغربي بشكل انسيابي. وقد تميز باسلوب السهل الممتنع الذي جنّح اعماله، والامثلة على ذلك كثيرة. نذكر بينها "دوبني الهوا" لغسان صليبا، "ياما سوا بفي الياسمينة" لجورجيت صايغ، و"عم بحلمك يا حلم يا لبنان" و"كل شي عم يخلص" لماجدة الرومي، "يا سارق مني مكاتيبي" لباسكال صقر، و"يا حبيب القلب"، و"رقصني دخلك يا حبيبي" لصباح، اضافة الى الاغاني الهائلة التي ادتها السيدة فيروز واضفت عليها بصوتها قيمة تاريخية استثنائية مثل "يا طير الوروار"، و"كنا نتلاقى من عشية"، وهناك "يا قمر الدار" لوديع الصافي، و"يا مارق عالطواحين" لنصري شمس الدين... هكذا نرى الياس الرحباني ملحنا يمتاز بالطلاقة والتنوّع الممهورين ببصمته.

■ دائماً ما ينظر النقاد إلى نتاج الياس الرحباني على انه ادنى مستوى وقيمة فنية من نتاج اخويه، هل هذا صحيح؟

□ الناس عموما، المختصون منهم وغير المختصين، يميلون عمدا او لاشعوريا الى المقارنات الجامدة والظالمة احيانا بين الفنانين والوجوه والقامات. لهذا قارنوا ايضا بين الياس الرحباني والاخوين عاصي ومنصور. علما ان المقارنة لا تجوز، لأن عاصي ومنصور شكلا مدرسة وتيارا وظاهرة استثنائية فريدة وتاريخية لا تتكرر، حفرت آثارها في سجل الموسيقى العربية واللبنانية، والفن اللبناني والعربي بما يشتمل عليه من مسرح غنائي وسينما. الياس



الباحثة والناقدة الموسيقية هالة نهرا.

تأثّر بالاخوين حتما، لكنه تمكّن من التغريد بمفرده، وله خصائصه واعماله المتفاوتة من حيث المستوى. الاخوان عملاقان، ومقارنة اي فنان بهما تعد مقارنة غير منصفة وغير منطقية. الياس الرحباني ليس ادنى من الاخوين، بل بعد الاخوين، حاملاً اسمه وليس ضمن اطار مدرسة الاخوين التي تركت اثرا فيه. وربما لجأ بعضهم الى المقارنات بسبب ميل الياس احياناً وليس دائما الى الاغاني الخفيفة، فيما عكست تجربة الاخوين في خلاصتها بنيانا وصرحا لا يضاهى.

■ ما هي نقطة قوة الياس الرحباني الموسيقية؟

□ نقطة قوته الموسيقية تكمن في ما ذكرته اعلاه. اسلوب السهل الممتنع الذي يزوّد الاغاني باجنحة، ويحررها من روح الثقل. ومثلما توجد جاذبية الثقل، هناك في المقابل جاذبية الخفة، والخفة تستلزم موسيقيا موهبة وذكاء. لهذا حفظنا اغاني الياس الرحباني عن ظهر قلب، ونشعر بأنها تمر كالنسيم المنعش. وهناك المواءمة بين العربي والشرقي والغربي بطلاقة وبلا تكلف او استعراض او ادعاء. وهناك عنصر ثالث يتمثّل في خلو جمله الموسيقية من التعقيد والفذلكة والرص والتركيب، وهي سلسة وجارية ورقراقة كالماء لا تشتمل على التركيب المفتعل والاصطناع.

تربية

العلاقات الإجتماعية في زمن كورونا وما بعده عنوانها الحذر وغربلة الأصدقاء

قضت جائحة كورونا على الحياة الاجتماعية في لبنان وكل دول العالم، بعد تعرضها لضربة مفاجئة غير مهيأة لكيفية مواجهتها، سوى التعامل مع الضرورات الواجب اتخاذها لحماية الانسان نفسه من وباء غير معروف مصدره حتى الان. مع هذا الواقع المستجد اصبح للناس عادات مغايرة لما كان سائدا، فهل نحن امام نظام اجتماعي جديد؟

العادات الاجتماعية هي استمرارية كما يقول علم الاجتماع. فاذا تعرضت لضربة من واقع معين ستتبدل ويتغير جوهرها. ما يعني اتجاهنا نحو هذا التبدل في التقاليد والعادات الاجتماعية في لبنان التي تغيرت اساسا باسلوبها في السنوات الاخيرة ما قبل تحكم وباء كورونا في مفاصل حياة الناس.

اعادة النظر في المسائل الاساسية في حياة اللبنانيين هي ابرز عنوان لهذه المرحلة، الى حد الوصول الى غربلة الاصدقاء انطلاقا من معيار واحد من سأل عنا لتفقد احوالنا في عزلتنا الاجتماعية؟

الاختصاصيون في علم الاجتماع يتوقفون عند تجارب سابقة عاشتها الشعوب مشابهة تقريبا لواقع فرضته جائحة كورونا على كل شعوب الارض، حيث يتوقعون عودة الحياة ما بعد القضاء على الوباء كليا، وبعطش كبير من الناس لاستعادة علاقاتهم الاجتماعية كرد فعل مشابهة لرد فعل سجين تلقى نبأ اطلاقه.

في لقاء مع "الامن العام" تحدث مدير كلية العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثاني ـ الدكتور طوني جرجس عن هذا الواقع الذي اصاب الحياة الاجتماعية في لبنان في الصميم، والى اين نحن متجهون مستقبلا بسلوكنا الاجتماعي، وهل سيبقى الحذر ملازما للناس كعنوان ملاصق لحياتهم ما بعد كورونا؟



مدير كلية العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثاني الدكتور طوني جرجس.

■ الواقع الذي فرضه انتشار وباء كورونا ادى الى انهيار العلاقات الاجتماعية التي كانت محورا اساسيا في حياة اللبنانيين باعتبارهم اشخاصا اجتماعيين، هل ستستعاد هذه العلاقات ام انهارت كليا، وضمن اي اطر ستكون مستقبلا واي وجه جديد لها ستتخذ؟

□ من دون شك اصابت جائحة كورونا المجتمع باكمله فغيرت، وفق الدراسات، مجرى حياة ثلاثة ارباع سكان العالم من ناحية تبدل نوعية العلاقات الاجتماعية بجوهرها، بعد خسارة امور اساسية فيها، كالحياة التعلمية الجامعية، الاندماج بين الطلاب، خسارة المراكز الرياضية والدينية كجزء من حياة عدد كبير من الناس، السفر والتنقل بحرية، التواجد في اماكن العمل كأمر له انعكاسه الايجابي على الفرد في مجال عطائه المهني. خسرنا الحياة العائلية الهادئة المنتظمة، علما ان هذه الخسارة لم تعد محصورة بالعلاقات بين الافراد، بل شملت كل الحياة الاجتماعية بشكل كبير الى حد فقدانها كليا في الفترة الاخيرة. طبعا، تتفاوت نسبة هذه الخسارة بين دولة واخرى بحسب واقع انتشار وباء كورونا وما يفرضه ذلك من اجراءات صارمة لها انعكاساتها السلبية على الناس رغم ضرورتها كما حصل في لبنان الشهر الماضي.

> ”نحن متجهون نحو التشبه بالمجتمعات الغربية حيث الفردية هي الطاغية“

■ مع هذا الواقع لم تعد العادات الاجتماعية التي كان يحرص عليها اللبنانيون ضرورة كالسابق، من ناحية مشاركة الاخر افراحه واحزانه، هل هناك اعادة نظر في هذه المسائل ومن يحدد اطارها العام؟

□ العادات الاجتماعية هي استمرارية. فالتقاليد التي كان يحرص عليها اللبنانيون قبل 20 عاما او 25 عاما لم تعد هي ذاتها من ناحية الاسلوب، خصوصا في القرى، لتتحول المعايدات من مباشرة بالانتقال من بيت الى آخر الى رسائل عبر الواتساب والى اقرب المقربين فقط. ما بعد انتشار وباء كورونا لم تعد الحفلات الاجتماعية التي تقام في الاعراس ضخمة كالسابق، بل باتت محدودة نوعا ما على الرغم من عدم انضباط الامور فيها حيث تتسع الدعوات احيانا لانها مناسبات فرح والناس لديها حب المشاركة فيها، علما ان البعض استفاد من جائحة كورونا للاحتفال بزواجه من دون تكليف مادية باهظة. الحرص على التمسك بهذه العادات تقلص في المناسبات الحزينة. فالناس ما قبل كورونا كانوا يشاركون في المأتم كواجب، لا للتفاعل مع الاخرين في حزنهم باعتبار ذلك من التقاليد الاجتماعية ليكون الامر بالنسبة الى عدد كبير منهم نوعا من القيود المفروضة عليهم ولا مجال للتهرب منها.

■ هل ما نعيشه في هذه المرحلة هو تمهيد لعادات اجتماعية جديدة في لبنان؟

□ نقول في علم الاجتماع، عندما تتعرض العادات لضربة من واقع معين ستتبدل. ما اراه في هذا المجال مستقبلا هو التشبه بالمجتمعات الغربية من خلال اعتماد التقاليد المتبعة لديها تحديدا في المناسبات الحزينة، حيث تقتصر المشاركة فيها على الدائرة الضيقة جدا لاصحاب العلاقة، حتى مناسبات الافراح سيشملها التغيير ايضا. ما بعد انتشار وباء كورونا لم نعد كلبنانيين مجتمعا موحدا، اصبحنا فرديين. ففي ظل جائحة كورونا لا قدرة للمجموعات الكبيرة على التعايش بسبب الخوف والشك من الاخر. علما ان ما حصل في فترة الاعياد في مطلع هذه السنة اعتبر ظاهرة اجتماعية لم يشهدها اي بلد آخر في العالم. فعلى الرغم من كل التحذيرات عمت السهرات النوادي الليلية والمطاعم باصرار من اللبنانيين يفسر بنوعين، بوعي لدى البعض وبلا وعي لدى البعض الاخر. الحالة الاولى ترجمت باقبال على فحوص P.C.R للتأكد من الاصابة بكورونا ام عدمها ما بعد الاحتفال بسهرة رأس السنة، فكان هذا التحدي الاجتماعي ظاهرة في ذاتها قياسا بمجتمعات اخرى. الاغرب في كل ◄

المقال

نعمة إفتقدناها

مع كل خسارة تواجهنا نسأل انفسنا ماذا تبقى لنا؟ فلنتمسك بالباقي من اجل ان نستمر. انها لعبة الحياة.

الخسارات التي حلت باللبنانيين على مدى عامين وبشكل متواصل لا تعد ولا تحصى على كل الصعد، وعلى الرغم من قساوة ما حدث معهم لم تتمكن جهة مسؤولة واحدة من ايقاف التدحرج نحو الهاوية.

اللبنانيون قابعون في منازلهم المغلقة ابوابها. لا في وجه وباء كورونا فقط، بل الاهم في وجه اقرب المقربين اليهم. اذا نظرنا الى هذا المشهد من الخارج الذي عمّ كل لبنان في الشهر الماضي نشعر بشيء ما يقول لنا انهم ينتظرون، ينتظرون املا ما يطل عليهم على غفلة كما حلت بهم المآسي على غفلة منهم ايضا.

اذا سعينا الى تفكيك تفاصيل كل تجربة قاسية يمر فيها الانسان في مراحل عدة في حياته، نجد في الامر مردودا ايجابيا، او رسالة خفية لم يتنبه اليها هذا الشخص ما قبل وقوعه في التجربة، او ربما فرصة قدمتها له الحياة بشكل غير مباشر لاعادة النظر في حياته، باعادة ترتيب اهدافه، اولوياته، الضرورات، المحاذير التي عليه ان يتجنبها او يتحاشاها، ماذا يلغي من حياته ومن بالتحديد. انه زمن المحاسبة، بوضع الناس في الغربال لنرى من سيبقى منهم وذلك بعودة سريعة الى ايام العزلة الاجتماعية وما انطبع في نفوس اللبنانيين خلالها تحديدا، من هو الصديق الذي خرق عزلتهم بسؤال للاطمئنان عنهم وعن احوالهم؟ ومن سعى الى التخفيف من وطأة العزلة على نفوسهم؟ هذا هو المقياس الذي سيحدد من سيبقى ومن سيلغى من يومياتنا.

ما بعد عودة الناس الى حياتهم الطبيعية وان طالت المدة، لن تكون اعادة النظر بشكل اساسي وعميق في مسائل حياتية، لان الحياة في هذه الفترة قد رتبت نفسها بنفسها بحسب الواقع الاقتصادي الذي حدد اطرها. اعادة النظر ستكون في علاقاتنا بالناس وبالمكانة التي سنقدمها لهم. لكن ويا للاسف، ما اكتشفناه من فقدان للمشاعر هو في نظرنا اكبر خسارة حلت بالانسان، ما يعني خسارته هو بالذات.

اما ما نتحدث عنه في شأن العلاقات الاجتماعية التي يرتقب عودتها ما بعد القضاء نهائيا على وباء كورونا فلن تكون، ما بعد هذه المرحلة، سوى علاقات شخصية محدودة جدا، ربما للتعويض عما افتقدناه من مشاعر في عزلتنا. فهناك، كما نرى، بحث جديد عن الانسان فينا.

بهذه الخلاصة خرج عدد كبير من اللبنانيين من تجربة قاسية غدرت بهم فهزت صميم حياتهم. ربما اهم ما فيها توقف البعض منهم عند النصف الملآن من الكوب كفرصة للاستفادة من المتبقي لهم من اجل ان يستمروا. لكن على الرغم من اهمية ما ذكرناه، هناك الاهم وهو الدرس الذي تعلمناه على مدى عامين لمعرفة قيمة الحياة التي كانت معطاة لنا بكل بساطة، بتفاصيلها اليومية حتى الروتينية منها، كانت جميلة.

نعمة افتقدناها.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

ما حدث خلال فترة الاعياد هذه السنة، هو احتفال اللبنانيين باول ليلة للاغلاق العام الذي فرض مطلع العام الماضي في بدايات انتشار وباء كورونا. الحالة الثانية التي عكست اللاوعي لدى بعض الافراد في لبنان، تحديدا في فترة اعياد هذه السنة، عبّر عنها بتناسى الواقع وعدم الاكتراث بالجائحة وتأثيراتها الصحية التي قد تؤدي الى الموت. تعود اللامبالاة هذه الى وصول الناس الى خيارين فقط، اما الموت من الجوع او من الاصابة بكورونا فاختاروا مواصلة حياتهم العادية ما دامت النتيجة واحدة بالنسبة اليهم. علينا ان لا ننسى ما عانى منه اللبنانيون اقتصاديا ومعيشيا قبل عام من انتشار وباء كورونا، فبسببها لم يعد لديهم القدرة على مواجهة مفاعيل هذه الجائحة لانهم ما قبلها كانوا متعبين ومنهكين من واقعهم الاقتصادي الذي ازداد اهتراء ما بعدها.

■ اي مسائل اساسية في حياة اللبنانيين سيعاد النظر فيها مستقبلا بعد معاناتهم على مدى عامين من واقع معيشي مأسوي تفاقم بعد العزلة الاجتماعية التي فرضها انتشار وباء كورونا؟

□ هناك تراتبية في العلاقات الاجتماعية، علاقات متينة وعادية وهامشية. الثانية والاخيرة سقطتا مع الواقع الجديد الذي فرض على الناس فوجدوا ان لا ضرورة لاستمراريتهما. ما حصل منذ عام واكثر، خصوصا بعد العزلة الاجتماعية، هو غربلة كل العلاقات حتى التي تدخل في خانة الصداقات فهذه الغربلة طاولتها ايضا. وحدها الصداقات المتينة ستدوم وديمومتها مرتبطة بنوعية التواصل ومضمونه بين الاصدقاء في فترة الحجر المنزلي، بمعنى، العزلة ستحدد من هو الصديق انطلاقا من معيار واحد، هل كان هذا الاخر من اقرب المقربين في عزلة الناس عن بعضهم البعض ومن كان الصديق بالنسبة اليهم. لكن ما بعد الخروج من العزلة المنزلية والعودة الى الحياة الطبيعية سيتحكم عامل اساسي في استمرارية علاقات الصداقة حتى المتينة منها. هذا العامل مرتبط بالسلوكيات التي سيعتمدها الفرد اجتماعيا. هل هناك تشابه بين طرفي العلاقة، بالحذر في التعاطي مثلا والحرص على عدم تعريض الاخر لخطر العدوى من اي وباء مستقبلا؟ ما بعد كورونا سيتم انتقاء الصداقات والمسألة مرتبطة بالسلوك الاجتماعي العام للفرد. فالطباع المتشابهة ستقبل ببعضها البعض. من هذه الناحية ستتم الغربلة.

> **الحذر هو عنوان هذه المرحلة ولا نعرف الى متى سيدوم؟**

■ هل سيبقى الحذر ملازما للانسان في تعاطيه مع الغير ما بعد القضاء على وباء كورونا؟

□ الحذر هو عنوان هذه المرحلة وما بعدها ولا نعرف تحديدا الى متى. الامر مرتبط بالقضاء على هذا الوباء كليا وبامكان حصول الناس على اللقاح. لو بقي مصاب واحد بكورونا، سيبقى الخوف والحذر الاجتماعي هو المتحكم في مفاصل حياة الناس وسلوكهم بشكل عام. علما ان مسألة الحذر وضرورة اعتماده عكست صراعا بين الاشخاص المصابين وغير المصابين. فالحذر الاجتماعي من المصاب بكورونا فيه الكثير من اللوم والمحاسبة على تعريض الشخص نفسه للخطر، وبالتالي تعريض الاخرين لهذا الخطر. فالعزلة الالزامية للمريض مثلا من اجل التعافي، ستزيد من عزلته النفسية التي قد تؤثر عليه سلبا ما بعد التعافي، تحديدا الحذر منه.

■ هل هناك نظام اجتماعي جديد يرسم طريقه حاليا في ظل جائحة كورونا، وكيف ترى معالمه؟

□ علينا الفصل بين لبنان ودول اخرى. هناك اختلاف بين المجتمعات بتقاليدها والعادات المتبعة لدى شعوبها حتى ما بين الدول المجاورة لبعضها البعض كلبنان والدول العربية مثلا. على الرغم من هذا الاختلاف، يكشف واقعنا الحالي اتجاهنا نحو التشبه بالمجتمعات الغربية حيث الفردية فيه هي الطاغية، وسنجد انفسنا في عالم آخر من العادات والتقاليد تحمل معها الكثير من السلوك الاجتماعي السائد حاليا. علما ان عددا كبيرا من الناس فقدوا مع جائحة كورونا علاقاتهم الاجتماعية التي كانت مبنية على قاعدة واحدة تتمثل باللقاءات المباشرة، غير المتوافرة حاليا، وبتنظيم السهرات ورحلات السفر مع تكوين مجموعات من الاشخاص للتسلية وتمضية الوقت. الاهم من كل ذلك، خسارة الانسان صداقاته الشخصية التي كانت ملجأ ذاتيا له بحثا عن الراحة النفسية. كل هذا العالم الذي كان محور الحياة سيعاد النظر فيه وباولوياته وضروراته. ما بعد كورونا اكتشف الناس ان هناك علاقات لا لزوم لها، وعلى هذه الاساس ستتم اعادة ترتيب حياتهم مستقبلا. طبعا، هناك نظام اجتماعي جديد من دون ان يحدده او يرسمه احد ومن غير الممكن ان نرى معالمه الان، فالامر منوط بالقضاء نهائيا على وباء كورونا، متى، هل هذه السنة ام بعد سنتين، هنا الوضع سيختلف.

■ هل يجب على الشعوب ان تتحضر لكيفية مواجهة الازمات المصيرية التي تهدد حياتها على الارض؟

□ الضربة التي اصابت كل المجتمعات في العالم كانت مفاجئة لها. كبار علماء الاجتماع تحدثوا عن المجتمعات وانواعها، لكن ما افتقدت اليه دراساتهم على مدى اجيال هو كيفية دراسة مجتمعات تواجه ازمات مصيرية للوصول الى نتيجة او خلاصة ترشد الناس الى كيفية العيش في اندماج اجتماعي، رغم تحكم الازمات المصيرية في مسار حياتهم. اذا توقفنا عند تجارب مشابهة لما نعيشه اليوم، كانتشار الانفلونزا الاسبانية التي استمرت عامين مع اتخاذ سبل الوقاية التي نعتمدها حاليا، او تفشي مرض الطاعون، سنجد عودة الناس الى حياتهم الطبيعية بعد فترة معينة من القضاء نهائيا على الوباء. فمن طباع الانسان النسيان. ما اراه بعد زوال هذه الجائحة هو عودة اللبنانيين مباشرة الى الحياة مع عطش كبير من قبلهم لاستعادة علاقاتهم الاجتماعية، كرد فعل مشابه تماما لرد فعل سجين بعد تلقيه نبأ اطلاقه. رد الفعل هذا يشبه فورة اجتماعية تعود الحياة بعدها الى طبيعتها السابقة.

د. م

فيروس كورونا
٢٠١٩ (كوفيد١٩-)
كيف تحمي نفسك والآخرين من العدوى

أمور يجب تجنبها

تجنب ملامسة العينين أو الأنف أو الفم.
وتجنب تناول الطعام غير المطهي جيداً.



تجنب التعامل المباشر دون وقاية مع حيوانات المزرعة أو الحيوانات البرية والأسطح التي تلامسها الحيوانات.



تجنب الاتصال المباشر للاشخاص الذين سافروا إلى أحد البلدان الموبوءة، أو الذين تظهر عليهم الأعراض التالية: حمى، سعال، وضيق التنفس.



تجنب تناول المنتجات الحيوانية غير المطهية، بما في ذلك اللحوم النيئة والبيض، تجنب شرب الحليب غير المغلي أو غير المبستر.

الجمهورية اللبنانية - وزارة التربية والتعليم العالي
الجمهورية اللبنانية - وزارة الصحة العامة


منظمة الصحة العالمية - لبنان


يونيسف - لكل طفل

تغذية

ناتالي عقيقي غزّة
دائرة الشؤون الصحية

كيف يمكن تفعيل نظام جهاز المناعة في الجسم؟

مارسْ الرياضة وخفّفْ التوتر وحسّنْ نظامك الغذائي

يقوم جهازك المناعي عموما بعمل كبير في الدفاع عنك ضد الكائنات المسببة للامراض. لكن في بعض الاحيان يفشل، فتغزو الجراثيم الجسم وتجعلك مريضا. هل من الممكن تعزيز جهاز المناعة؟ ماذا لو قمت بتحسين نظامك الغذائي؟ هل تتناول فيتامينات او مستحضرات عشبية معينة وتجري تغييرات اخرى في نمط الحياة تساعد في تعزيز المناعة؟



طرق صحية لتقوية جهاز المناعة

في الشق الاول، يجب اختيار نمط حياة صحي. يعد اتباع الارشادات العامة للصحة الجيدة افضل خطوة فردية يمكن اتخاذها للحفاظ على نظام مناعة قوي وصحي بشكل طبيعي. يعمل كل جزء من اجزاء جسمك، بما في ذلك الجهاز المناعي، بشكل افضل عند حمايته من الاعتداءات البيئية ودعمه باستراتيجيات الحياة الصحية، مثل اتباع الامور التالية:

- لا تدخن.
- تناول نظاما غذائيا غنيا بالفواكه والخضروات.
- مارس الرياضة باستمرار وتمرن بانتظام.
- حافظ على وزن صحي.
- اذا كنت تشرب الكحول اشربها باعتدال.
- احصل على قسط كاف من النوم.
- اتخذ خطوات لتجنب العدوى مثل غسل يديك بشكل متكرر وطهي اللحوم بطريقة جيدة.
- حاول قدر الامكان التقليل من التوتر وتخفيف القلق.

الجهاز المناعي والعمر

مع تقدمنا في العمر، تقل قدرتنا على الاستجابة المناعية، ما يساهم في حصول المزيد من العدوى والتعرض لامراض السرطان. مع ارتفاع متوسط العمر المتوقع في البلدان المتقدمة، ازدادت ايضا حالات الاصابة بالامراض المزمنة المرتبطة بالتقدم في العمر. في حين ان بعض الاشخاص يتقدمون في العمر بشكل صحي، فان استنتاج العديد من الدراسات هو انه، مقارنة بالشباب، يكون كبار السن اكثر عرضة للاصابة بالامراض المعدية، والاهم من ذلك، انهم اكثر عرضة للوفاة بسببها.

تعد التهابات الجهاز التنفسي والانفلونزا وفيروس COVID-19 وخاصة الالتهاب الرئوي، من الاسباب الرئيسية للوفاة بين الاشخاص الذي يزيد عمرهم عن 65 عاما في جميع انحاء العالم. لا احد يمكنه التكهن على وجه اليقين سبب حصول ذلك. في المقابل، ظهر انخفاض في الاستجابة المناعية للعدوى من خلال استجابة كبار السن للقاحات.

على سبيل المثال، اظهرت دراسات لقاحات الانفلونزا انه بالنسبة الى الاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما، يكون اللقاح اقل فعالية مقارنة بالاطفال الاصحاء (فوق السنتين). لكن على الرغم من انخفاض الفعالية، فان اللقاحات ضد الانفلونزا و S. pneumoniae قد خفضت بشكل ملحوظ معدلات المرض والوفاة لدى كبار السن مقارنة بعدم التطعيم.

يبدو ان هناك علاقة بين التغذية والمناعة لدى كبار السن. يعرف احد اشكال سوء التغذية المنتشر بشكل مدهش حتى في البلدان الغنية، اذ يمكن ان يصيب كبار السن سوء التغذية، حيث يعاني الشخص من نقص في بعض الفيتامينات الاساسية والمعادن التي يتم الحصول عليها من النظام الغذائي او المكمل له. يميل كبار السن الى تناول كميات اقل من الطعام، وغالبا ما يكون لديهم تنوع اقل في وجباتهم الغذائية. من الاسئلة المهمة هل تساعد المكملات الغذائية كبار السن في الحفاظ على نظام مناعي اكثر صحة. على كبار السن مناقشة هذا السؤال مع اطبائهم.

النظام الغذائي وجهاز المناعة

يحتاج نظام المناعة الى تغذية جيدة ومنتظمة. منذ فترة طويلة ادرك العلماء ان الاشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع ويعانون من سوء التغذية، هم اكثر عرضة للاصابة بالامراض المعدية. على الرغم من ذلك، ليس من المؤكد ما اذا كانت زيادة معدل المرض ناجمة عن تأثير سوء التغذية على جهاز المناعة. لا تزال هناك دراسات، قليلة نسبيا، حول تاثير التغذية على الجهاز المناعي للانسان. هناك بعض الادلة على ان النقص في المغذيات الدقيقة المتنوعة، على سبيل المثال نقص الزنك والسيلينيوم والحديد والنحاس وحمض الفوليك والفيتامينات A وB6 وC وE، يغير الاستجابات المناعية في الحيوانات.

الرياضة جيدة ام سيئة للمناعة؟

ممارسة الرياضة بانتظام هي احدى ركائز الحياة الصحية. فهي تحسن صحة القلب والاوعية الدموية، وتخفض ضغط الدم، وتساعد في التحكم بوزن الجسم، وتقي من مجموعة كبيرة من الامراض. لكن هل تساعد الرياضة في تعزيز نظام المناعة لديك بشكل طبيعي والحفاظ عليه في حالة صحية؟ مثل النظام الغذائي الصحي تماما، يمكن ان تساهم التمارين الرياضية في تامين صحة جيدة بشكل عام وتاليا في توفير نظام مناعي صحي. وقد تساهم ايضا بشكل مباشر اكثر، في تعزيز الدورة الدموية الجيدة التي تسمح لخلايا الجهاز المناعي ومواده بالتحرك عبر الجسم بحرية والقيام بعملها بطريقة جيدة.

كيف يتولى الجهاز المناعي مقاومة العدوى؟

الجهاز المناعي هو عبارة عن جيش متكامل يدافع عن موطنه من الغزاة، ويتم تحصين هذا الجيش من خلال الجلد وطبقة القرنية في العين وبطانة المخاط الموجودة في الفم والرئتين والخلايا والانسجة في الامعاء.

كذلك تساعد الافرازات والسوائل التي تخرج من الجسم في دفع الجراثيم الى الخارج، فيما تتولى الانزيمات الموجودة فيها قتل الجراثيم.

تتمثل هذه الافرازات والسوائل في العَرَق، دموع العين، المخاط في الانف، وافرازات المهبل. لذلك، فان اي ضرر في الجلد او في هذه الانسجة وتلف الخلايا والخلل في الافرازات والسوائل، يعرّض الجسم الى هجوم الجراثيم ويصبح متاحا لانتقال العدوى.

رياضة

رئيسة نادي الراسينغ بيروت: تحمّلت المسؤولية لإعادة الثقة وتجنيب النادي أزمة

تدرك باولا فرعون رزق ان توليها مهمات رئاسة نادي الراسينغ بيروت في هذه الظروف الصعبة ليس ترفا، بل هو واجب رغم ادراكها صعوبة المهمة. تؤمن المرأة الاولى التي تتولى رئاسة ناد كروي في لبنان بقدراتها وبالعمل المؤسساتي، ضمن مجموعة متعاونة لتحقيق الاهداف



رئيسة نادي الراسينغ بيروت باولا فرعون رزق.

في مقابل اعترافها بصعوبة عودة فريق الراسينغ الى موقعه الطبيعي هذا الموسم، تحمل باولا فرعون رزق مشروعا لتطوير عمل النادي ورفعه الى مصاف العمل المؤسساتي الشفاف والمنظم، لاسيما دعم المواهب الصاعدة من فرق الناشئين والاكاديميات التي تتعاون معها بموجب اتفاقيات تعمل على توسيع مروحتها لتأمين مستقبل لائق للشباب من خلال لعبة كرة القدم.

"الامن العام" حاورتها عن حاضر النادي ومستقبله.

■ لماذا باولا فرعون رزق رئيسة لنادي الراسينغ؟

□ ان اكون اول سيدة تترأس ناديا كرويا في لبنان، فهذا وسام شرف لنادي الراسينغ الذي طالما تميز على مر السنين بمبادئه وثقافته وقيمه، وانا فخورة لاختياري للقيام بهذا الواجب. اللجنة الادارية في النادي تتألف من 11 عضوا منهم ثلاث سيدات. اتمنى ان لا يشكل هذا الامر استثناء، بل يكون بداية للتغيير واثبات قدرة المرأة في كل المجالات. انا في منصبي انطلاقا من مواكبتي لنشاط النادي، واشرافي سنويا مع فريق عمل على بعض النشاطات الاجتماعية والتحضير للعشاء السنوي ولحملة تبرعات للنادي، ثم كنت لاحقا من اعضاء الهيئة الادارية ومسؤولة عن العلاقات العامة من العام 2016. لكن بعد التداول بين القيمين على النادي والهيئة العامة، بعدما دخل النادي في الفراغ من جراء استقالة الرئيس وعدد من اعضاء الهيئة الادارية على ابواب انطلاق الدوري، وافقت على تحمل المسؤولية لاعادة بث الثقة لاسيما بعد الاستقالات، واثر خسارة الفريق في الفترة الانتقالية نخبة من اللاعبين بسبب عدم التمكن من تجديد عقودهم.

> **منفتحة على العمل مع اي فريق يحب النادي**
>
> **اختيار الاعضاء ارتكز على الخبرة والنزاهة والتضحية**



■ الى اي مدى لعب الوزير والنائب السابق (والدك) ميشال فرعون دورا بوصولك الى المنصب؟

□ لم يطمح والدي يوما الى ترؤس نادي الراسينغ بل الى دعم من يترأسه. شمل دعمه عددا من النوادي ابرزها نادي الحكمة، غير ان لنادي الراسينغ مكانة خاصة نظرا الى رمزيته على صعيد بيروت والجميزة وتاريخ كرة القدم والرياضة والتزلج وغيره. حتى ان جدي بيار فرعون كان رئيسا فخريا للنادي لفترة. لذا، لم يشجعني والدي على تولي رئاسة النادي بل ابتسم عندما طلبوا منه ذلك. لم يقتنع الا بعد ان ارتأت بعض المرجعيات ان تعمل لهذا الهدف، واعتبرتني الشخص المناسب لهذه المرحلة. اخبرني والدي انه حاول منذ 15 عاما دعم النادي مع مجموعة كبيرة، من دون ان يعني ذلك انه سيدعم النادي حاليا اكثر من قبل. نصحني ان استقيل اذا شعرت ان الجميع لا يتحملون مسؤولياتهم الى جانبي، ويحاولون ان يخففوا حمولتي بازاء المشاكل الصعبة التي ورثتها وابرزها صندوق فارغ وفريق خسر معظم لاعبيه. علما ان اولويات بعض الداعمين تنحصر في دعم مسائل اجتماعية او تربوية اكثر من الامور الرياضية، ما قد يزيد من متاعبي. اما والدي فله خبرة استطيع ان اعتمد عليها عند الضرورة، وهو من المتابعين لشؤون النادي وشجونه منذ سنوات، وفي الوقت نفسه يفتح الباب لتشجيع اي شخصية لديها طموح بدعم النادي وان على حسابه.

■ هل توليك المنصب هو رسالة من عائلة فرعون انها لن تتخلى عن النادي؟

□ ما يعتبره البعض طموحا او غرورا او رسالة، نحن نعتبره واجبا او مسؤولية او خدمة. الرسالة هي انني قبلت تحمل هذه المسؤولية في هذه المحطة الصعبة، بحيث حتمت الظروف ان اتحملها شخصيا لتجنب دخول النادي في ازمة كبيرة. اطمئن الجميع انه ليس الهدف ابدا ان يكتب اسم فرعون على النادي الذي له تاريخ يتجاوز العائلة، علما ان للعائلة في بيروت ولبنان تاريخا معروفا في الخدمة العامة في كثير من المجالات منذ اكثر من 150 سنة. ◄

مقال

كرة القدم اللبنانية ليست في خير

انتهت المرحلة الاولى من بطولة الدوري 61 لكرة القدم لنوادي الدرجة الاولى للرجال. موسم استثنائي يترافق مع علامات استفهام كبيرة تطرح على الاداء والنتائج وشكل الدوري. نقاط كثيرة يمكن الوقوف عندها لأن الصورة العامة لبطولة الدوري غير مشجعة.

فنيا هو الادنى مستوى في السنوات العشر الاخيرة على الاقل. قد يعتبر البعض ان النتائج هي المعيار وهذا خطأ، لأن المعيار الوحيد هو ما تقدمه الفرق على ارض الملعب.

البطولة هي الحدث، والاندية تشارك فيها بهدف خروج فائز واحد على الاقل. لكن كلما كان هذا الحدث فاشلا، تقاعست الاندية عن القيام بدورها، فيما الكسل يجر الكسل وينسحب تاليا على اللاعبين الذين يشاركون بدورهم في تقديم مستوى على حجم الحدث. غياب اللاعبين الاجانب "عرّى" المستوى العام للبطولة، لكن لا يمكن القول ان الانذار لم يأت سابقا من اللاعبين الاجانب انفسهم، لاسيما من المدربين.

هذا الواقع لا يمكن تجاهله، فيما تكمن المشكلة الاساسية في العقلية التي تدار بها اللعبة من جهة، والمدرسة الكروية المعتمدة في غالبية النوادي من جهة اخرى. غياب اللاعب الاجنبي عن بطولة الدوري هذا الموسم، لم يعرّ المستوى الفني للفرق فقط، بل فضح النوادي بازاء طريقة عملها التأسيسي للاعبيها.

لا يحكم على قوة الدوري او ضعفه من عدد الاهداف المسجلة. فكثرة تسجيل الاهداف تعني ضعفا في الدفاع، وقلة التسجيل تعني ضعفا في الهجوم. لذلك فان التوازن مهم في مجمل البطولة. كما لا يمكن الحكم على المستوى من المنافسة على اللقب، لأن المنافسة تنحصر اساسا هذا الموسم بين فريقين فقط هما الانصار المتصدر والنجمة الوصيف، فحتى فريق شباب الساحل صاحب المركز الثالث لا يعتبر انه من المنافسين.

معيار الحكم على المستوى الفني للدوري يبدأ من الوقت الملعوب و"التوقفات" خلال المباريات، وتنسيق اللعب وسرعته، والقوة البدنية لدى اللاعبين. تباين الاداء من مباراة الى اخرى، والاخطاء الدائمة في التمرير، وقلة التحرك من دون كرة، اضافة الى ضعف الفعالية امام المرمى، والسقوط عند كل التحام واضاعة الوقت، وكثرة الاعتماد على الركلات الثابتة، كلها امور تدل على المستوى الضعيف للاعب وللفرق في آن واحد. في الواقع، هذه الامور لم تستجد هذا الموسم بل تتكرر في كل المواسم، في وجود اللاعبين الاجانب او في غيابهم.

ربما من الخطأ اعتبار غياب اللاعبين الاجانب هو السبب في تدني المستوى، لسبب بسيط ان مستوى معظم الذين يتوافدون منهم الى الدوري اللبناني، يتشابه مع مستوى اللاعبين المحليين. وحدها نوادي العهد والانصار والنجمة تتعاقد مع اجانب في مستوى جيد، يقدمون اضافة فعلية الى الفرق وبقية اللاعبين اللبنانيين. في المقابل، لا يمكن استبعاد تأثير غياب الاجانب عن الفرق، الا ان المشكلة الفعلية تكمن في ان يتمتع الاجنبي بمستوى قريب من مستوى اللاعب المحلي، الا انه يقدم في المقابل اداء افضل منه، وقادر على انهاء الهجمات وبناء اللعب وصنع الفرص والدفاع بطريقة افضل.

الاندية ليست وحدها الملامة، لأن فرقها تشارك في بطولة معدومة التسويق. لا ارباح منها ولا من يربحون. ويبقى السؤال البديهي: من يريد الاستثمار في دوري كهذا؟

عموما، كل ما يحصل يصب في المنتخب، فالمستوى بين اللاعب المحترف في الخارج واللاعب المحلي يتسع اكثر. المسؤولون عن المنتخبات يعلمون انه في حال استمر الوضع على ما هو عليه، لن تعود مشاركة اللاعبين الشباب في عدد اكبر من الدقائق تجدي نفعا. في اختصار كرة القدم اللبنانية ليست في خير.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

■ هل لهذه الخطوة اي ابعاد او اهداف غير رياضية؟

□ اذا كان المقصود اهدافا سياسية، هناك عتب علينا منذ سنوات اننا نساند النادي من دون اي اهداف سياسية. لقد كانت الحاجة ملحة في النادي للخروج من الازمة، اما الباقي فهو مجرد تكهنات. الاهداف الرياضية والاجتماعية في الشأن العام وحتى السياسية هي شرعية، اذا بقيت ضمن الاطار النبيل في خدمة المجتمع والوطن. علما ان سوء استغلال السلطة في لبنان والفساد يشوهان صورة الخدمات. النادي مهم لابناء المنطقة، وانا منفتحة للعمل مع اي فريق يحب النادي مهما كانت مبادئه وانتماءاته السياسية، لأن الاهم ان تبقى الخدمة العامة بعيدة من تلبية المصالح الشخصية وتتعارض مع المصلحة العامة.

■ كيف تفسرين اسناد المناصب الاساسية في اللجنة الادارية للنادي (نيابة الرئيس، امانة السر، امانة الصندوق، المحاسبة) الى اشخاص من فريق عمل والدك؟

□ مطلبنا في الاختيار ارتكز على الخبرة، النزاهة والتضحية. اؤكد هنا ان في اللجنة الادارية فريقا متجانسا يتابع شؤون النادي منذ سنوات، وهذه الكفايات تعمل ضمن روح العطاء ومحبة النادي وتحاول الابتعاد من الخلافات التي تأتي في معظم الاحيان لخدمة مصالح بعيدة من الرياضة واقرب الى النكد الذي تجاوزناه لمصلحة النادي وفريقه وجمهوره.

■ هل القرارات داخل اللجنة الادارية تخضع للنقاش وتتخذ بالاجماع او بالاكثرية؟

□ اعتبر السؤال تدخلا في الشؤون الداخلية للنادي، لكني اؤكد لك انني مؤمنة بالانفتاح والمشاركة بالقرار واحترام المبادئ والانظمة ومبدأ التشاور. اؤمن بالديموقراطية مع حسم المسائل عند الحاجة.

■ هل تعتقدين ان عمر هذه اللجنة طويل، وهل يمكن ان تشهد تغييرا قبل انتهاء ولايتها؟

□ لست متمسكة بأي منصب بشكل عام، واذا اردت اختصار ولايتي وولاية اللجنة فيجب ان تعطيني بدائل. اذا اقتنعت ان البديل يخدم مصلحة النادي اكثر، فانا جاهزة وسعيدة لدعم اي توجه جديد، اما اذا كان طموح البعض هو المس باستقرار النادي، فهنالك فريق كبير من محبي النادي سيكون لهم بالمرصاد.

■ هل تتابعين كل التفاصيل الفنية المرتبطة بالفريق؟

□ منذ ان توليت مهماتي بدأنا العمل مع الاجهزة الفنية لكل الفرق والتي لي ملء الثقة باعضائها. هناك لجنة لكرة القدم تتابع يوميا اعمال الفريق، واستحدثنا منصب مشرف عام على الاجهزة الفنية ما ثبت العمل المؤسساتي الذي نعمل على تطويره من خلال رفع التقارير الدورية، وهذا ما يتيح لي متابعة هذه التفاصيل.

■ كم تبلغ ميزانية الفريق لهذا الموسم؟ من يتحملها؟ وهل من جهات داعمة؟

□ في ظل الظروف التي يمر فيها العالم وخاصة لبنان، ان من ناحية جائحة كورونا والوضع الاقتصادي وعدم الثبات في المهل، يصعب تحديد الميزانيات. نعم انها الحقيقة الصعبة التي علينا جميعا الاعتراف بها ما يشكل تحديا كبيرا لجميع الاندية، ولكن تظل للرياضة اهميتها الاجتماعية والانسانية. هنا علينا شكر الاتحاد اللبناني لكرة القدم وعبره الاتحاد الدولي "فيفا" للوقوف الى جانب الاندية الرياضية ودعمها ماديا، لاسيما قرار عدم استقدام لاعبين اجانب ما اراح ميزانيات النوادي بشكل كبير واعطى فرصة للاعبين اللبنانيين بالبروز والعطاء اكثر. في ما يخص ميزانية نادي الراسينغ، كانت ترتكز في السابق على حملة التبرعات من خلال العشاء السنوي، اما اليوم فالوضع بات اصعب على الرعاة كافة وعلينا جميعا التضحية قدر المستطاع.

■ في اول لقاء مع اللاعبين ماذا طلبت منهم وبماذا وعدتهم؟

□ اكدت لهم انهم العمود الاساس للنادي وعليهم ترتكز كل اعمالنا التي نسعى ونصبو اليها، وقلت لهم انهم يمثلوننا على الارض ونجاحهم نجاحنا، وان اداءهم هو انعكاس لمبادئ النادي واخلاقه وعمله. كذلك اكدت اننا سنقف الى جانبهم في جميع المراحل الصعبة. من ناحيتهم، وبعد الاستقرار الاداري والمادي والفني الذي كان من اولويات عملنا، وعد اللاعبون بعدم التفريط بنقطة عرق ارضاء لانفسهم اولا ولتاريخ النادي العريق.

■ هل تحملين مشروعا للعودة بالفريق الى مصاف دوري الدرجة الاولى؟

□ الدرجة الاولى هي المكان الطبيعي لنادي الراسينغ ونعمل جميعا على تحقيق هذا الهدف. اما من ناحية المشروع الذي احمله هذه السنة واتمنى ان انجح فيه بالتعاون مع جميع اعضاء الهيئة الادارية، فهو تطوير عمل النادي الى مصاف العمل المؤسساتي الشفاف والمنظم وخاصة دعم المواهب الصاعدة من فرق الناشئين والاكاديميات التي نتعاون معها بموجب اتفاقيات نعمل على توسيع مروحتها لتأمين مستقبل لائق لشبابنا من خلال لعبة كرة القدم. علما ان فريقنا هذا الموسم يضم نخبة من الشباب، وقد شكل ذلك تحديا لنا. لا شك في ان الدرجة الاولى ستعود قريبا مع المزيد من التنظيم والعمل.

■ هل يملك مدير الفريق سعيد جريديني صلاحيات واسعة، وهل تثقين بقراراته؟

□ العمل في نادي الراسينغ هو عمل هيكلي منظم، فالجميع يتحملون



تتوسط لاعبي الفريق.

مسؤولياتهم ويعملون ضمن فريق متجانس وخاصة الاجهزة الفنية، من مدير الفريق والمدرب ومعاونيه ولجنة كرة القدم. لدي كل الثقة بكل شخص يمارس دوره ويتحمل مسؤوليته داخل هذه المنظومة. جريديني هو مدير الفريق وعضو في الهيئة الادارية، وهذا الامر انعكس ايجابا على اداء الفريق.

■ لماذا استبعد جورج حنا عن امانة الصندوق؟

□ من اهم مبادئ الديموقراطية المداورة في المراكز ما يثبّت الشفافية. حنا نائب للرئيس وعضو في لجنتي المال وكرة القدم، ما يؤمّن استمرار العمل وتطويره. اختار ان يكون نائبا للرئيس بعد تحمله امانة الصندوق لسنوات.

■ كيف يمكن وصف العلاقة مع خوري رعية السيدة للروم الارثوذكس في الاشرفية الاب الياس فرح؟

□ العلاقة ممتازة دائما مع الاب الياس

> **الدرجة الاولى هي المكان الطبيعي للنادي ونعمل على تحقيق ذلك**
>
> **العمل في النادي هيكلي منظم والجميع يتحملون مسؤولياتهم**

فرح الملقب بالاب الروحي للنادي والذي طالما سعى الى لمّ الشمل والحفاظ على تاريخ هذا النادي العريق.

■ لماذا استبعد جورج مراد من اللجنة الادارية للنادي، وهل يمكن ان نراه قريبا؟

□ لجورج مراد مكانة كبيرة في قلوب جميع محبي نادي الراسينغ ومشجعيه، وهو على تواصل يومي مع كل القواعد الشعبية للنادي. مركز مستشار خاص للرئيسة وللهيئة الادارية يمكنه من العمل لمصلحة النادي على اكثر من صعيد، وهذا هو الاساس من توزيع الادوار لفريق عمل يصبو الى التطور والتقدم.

■ هل يمكن طمأنة جمهور فريق الراسينغ ومحبيه بأن الاستقرار الاداري والمادي في النادي طويل الامد؟

□ "ايد وحدا ما بتصفق"، لذلك فان الهواجس المادية للنادي كبيرة وسنرى نية بعض الشركات في مواصلة الدعم، وهذا هاجس عدد كبير من النوادي. لذا، على بلدية بيروت دعم اهم اربعة نواد بيروتية او اكثر، كما هي الحال في الكثير من المدن. نعمل كمعظم الشركات والنوادي على امل في ان يوفقنا الله ويوفق منطقتنا التي تكبدت اضرارا كبيرة واهلها العظام في بيروت والاشرفية الذين لهم اولويات في الهم انما تبقى لهم عاطفة خاصة تجاه نادي الراسينغ. وسنبقى نعمل مع الجمهور والمحبين لبث اجواء الاستقرار على الصعد كلها.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

2020 الأسوأ في تاريخ الرياضة المحلية والعالمية
هل تشهد 2021 عودة الحياة إلى الأحداث الكبرى؟

حمل العام 2020 عنوان التحولات الرياضية الدراماتيكية بسبب وباء كوفيد ـ 19 الذي ضرب العالم، وغيّر العديد من مسار البطولات والاحداث القارية المهمة، فتم الغاء بعضها وتأجيل بعضها الاخر الى العام الجاري، فيما اعتمدت اجراءات قاسية وتدابير حازمة في البطولات والمسابقات، خوفا من التقاط الفيروس وللحد من انتشاره بين اللاعبين، المدربين والاداريين



منتخب كرة السلة تأهل الى نهائيات كأس آسيا.

لم يكن احد من قادة الرياضة حول العالم يتصور ان وباء خطيرا قادر على فعل ما عجزت عنه الحروب العسكرية الواسعة او الازمات السياسية الحادة، فحتى وطأة تلك الحروب او الازمات لم تتمكن من توقيف الحركة الرياضية عن الدوران، وبقيت في منأى عن الصراعات، وواصلت بطولاتها الى شاطئ الامان، خلافا لوباء كورونا الذي لم يستثن الوسط الرياضي من ضحاياه.

عالميا، تمثلت الخيبة الرياضية الاكبر في تأجيل اولمبياد طوكيو الصيفي بعدما انتظر المنظمون وقتا طويلا قبل اصدار القرار، وتجرع الكأس المرة اثر انسحاب الدول المشاركة الواحدة تلو الاخرى خوفا من تعرض رياضييها لخطر الاصابة، وقدرت الخسائر الناتجة من القرار بملايين الدولارات. لكن ما لبث ان انسحب هذا القرار على بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم، ثم على بطولة كأس الامم الافريقية، وكذلك على مسابقة كأس الامم الاميركية الجنوبية التي ارجئت جميعها الى العام الجاري، فيما تمثلت الضربة الاقصى في الغاء نسخة 2020 من بطولة ويمبلدون البريطانية لكرة المضرب وبطولات دولية مهمة اخرى في العديد من الالعاب الجماعية والفردية.

في مقابل الشلل الرياضي والخسائر المادية الفادحة التي تكبدتها الاتحادات الدولية والاتحادات المحلية ومن خلالها النوادي، علت الاصوات بضرورة عودة الحياة الى القطاع الرياضي وان تدريجا وسط اجراءات وقائية استثنائية تحد من انتشار الوباء في شكل كبير، وفي الوقت عينه تخفف ولو جزئيا من الخسائر المادية والاضرار المعنوية والفنية التي يتكبدها العاملون في القطاع.

الاستجابة لم تتأخر، فكانت العودة الفعلية المتدرجة الى الملاعب في تموز الفائت الذي شهد اختتام منافسات معظم البطولات الكروية المحلية في اوروبا، ابرزها في ايطاليا حيث توج جوفنتوس بطلا للدوري للمرة التاسعة تواليا، وفي المانيا حيث احرز بايرن ميونيخ لقبه الثامن على التوالي في دوري البونديسليغا، كما نجح ريال مدريد في اسبانيا في استعادة لقب الدوري، بينما انتزع ليفربول لقب الدوري الانكليزي الممتاز بعد غياب طويل استمر ثلاثين عاما.

في آب استضافت العاصمة البرتغالية لشبونة بطولة مصغرة بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة لاستكمال البطولة الكروية الاقوى والامتع دوري ابطال اوروبا بكرة القدم (شامبيينز ليغ) بدءا من الدور الربع النهائي، والتي انتهت بتتويج فريق بايرن ميونيخ الالماني باللقب القاري اثر فوزه في المباراة النهائية على فريق باريس سان جيرمان الفرنسي بنتيجة 1-0. كما استضافت مدينة كولن الالمانية بطولة مصغرة مشابهة لاستكمال منافسات الدوري الاوروبي لكرة القدم التي احرز لقبها فريق اشبيلية الاسباني (السادس له في هذه المسابقة) اثر فوزه في المباراة النهائية على انتر ميلان الايطالي بنتيجة 3-2.

في كانون الاول توج البولندي روبرت ليفاندوفسكي بجائزة افضل لاعب في العالم، في حفل توزيع جوائز الفيفا في مدينة زوريخ السويسرية، كاسرا القاعدة ومتفوقا على الثنائي الاشهر في العالم الارجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، بعد احرازه خماسية تاريخية في الفريق البافاري بدأت بلقب البوندسليغا، واستكملت بمسابقة الكأس المحلية، ولقب دوري ابطال اوروبا، وكأس السوبر الالماني واختتمت بالسوبر الاوروبي.

اما في كرة السلة، فتمكن فريق لوس انجلس لايكرز بقيادة نجمه ليبرون جايمس في تشرين الاول من احراز لقب بطولة الدوري الاميركي للمحترفين (NBA) للمرة 17 في تاريخه، معادلا الرقم القياسي الذي كان يحمله غريمه التاريخي بوسطن سلتيكس.

في عالم سباقات السرعة، عادل سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون (35 عاما) رقم الاسطورة الالماني مايكل شوماخر من حيث عدد مرات الفوز بلقب بطولة العالم لسباقات الفورمولا واحد (7 مرات) بعدما انتزع المركز الاول في سباق جائزة تركيا الكبرى في تشرين الثاني.

> الخيبة الرياضية الاكبر كانت تأجيل اولمبياد طوكيو الصيفي
>
> من مآسي عام 2020 وفاة كوبي براينت ودييغو مارادونا

من المآسي العالمية لعام 2020، تحطم مروحية نجم فريق لوس انجلس لايكرز والمنتخب الاميركي لكرة السلة كوبي براينت (41 عاما) في كانون الثاني، في مدينة كالاباساس في ولاية كاليفورنيا ما ادى الى وفاته وابنته جيانا وافراد الطاقم السبعة. في تشرين الثاني صدم عشاق كرة القدم حول العالم بوفاة الاسطورة الارجنتينية دييغو مارادونا عن 60 عاما بسبب ازمة رئوية حادة وتفاقم قصور مزمن في القلب، وذلك بعد اسبوع على خضوعه لعملية جراحية في رأسه لازالة ورم دموي. كما خسرت الكرة الايطالية في بداية كانون الاول نجمها السابق باولو روسي هداف مونديال اسبانيا 1982، الذي قاد بلاده لاحراز اللقب الثالث في تاريخها، والاول منذ عام 1938. كما غيب الموت المدرب الفرنسي السابق ميشال هيدالغو الذي قاد منتخب "الديوك" الى لقبه الكبير الاول في كأس الامم الاوروبية عام 1984 على ارضه، وحارس مرمى ليفربول ومنتخب انكلترا السابق راي كليمنس احد افضل الحراس في جيله، وكريستوف دومينيسي احد افضل اللاعبين الذين مروا في تاريخ منتخب فرنسا للركبي، والبريطاني ستيرلينغ موس احد ابرز الاسماء في سباقات الفورمولا واحد في الخمسينات الذي لم يتمكن من احراز لقب البطولة وحل في المركز الثاني اربع مرات. كما خسرت الكرة العراقية نجمها المونديالي احمد راضي صاحب الهدف اليتيم لابناء الرافدين في مونديال مكسيكو 1986، الذي سجله في مرمى حارس بلجيكا جان ماري بفاف. ◄



الاسطورة الارجنتينية دييغو ارماندو مارادونا.

▶ محليا، اعاد العام 2020 الرياضة اللبنانية بالذاكرة الى عقود زمنية خلت، وتحديدا حقبة الحرب الاهلية التي جمدت كل النشاطات. لكن الجمود تسبب به هذه المرة الازمات المتلاحقة انطلاقا من الضائقة الاقتصادية والمالية في خريف 2019 مرورا باحداث 17 تشرين وصولا الى جائحة كورونا التي عطلت كل النشاطات، فخيم السكون داخل القاعات الرياضية المغلقة وفي الملاعب الكبيرة.

صحيح ان الازمات التي عرفها لبنان ضربت القطاعات كلها، لكن القطاع الرياضي كان الاكثر تأثرا فالغيت كل المسابقات والبطولات والمباريات، واضطر الرياضيون الى ملازمة منازلهم حينا، والبحث حينا آخر عن قوت لعائلاتهم بعيدا من ممارسة الرياضة حيث كان يعتبرها الغالبية منهم مورد رزقهم الرئيسي.

على الرغم من ان بطولات كرة القدم وكرة السلة كانت قد انطلقت في تشرين الاول 2019، لكن احيانا تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فقبل ان ينقضي الشهر توقف كل شيء بسبب التحركات الميدانية واقفال الطرقات والخشية من الاحداث الامنية. وبينما كانت تسعى الاتحادات الى اعادة اطلاق نشاطها، اصطدمت بوباء كوفيد ـ 19 وبقرار الحكومة باعلان حالة التعبئة العامة والاقفال العام، ما اجهض كل المساعي لعودة الحياة الى الملاعب، ودفع تاليا المسؤولين الى الغاء الموسم الرياضي برمته.

كرويا، شكلت الهبة المالية (مليون دولار) التي قدمها الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الى الاتحاد اللبناني الحجر الاساس لاعادة استئناف النشاط، خصوصا بعد تحويلها على شكل مساعدات الى النوادي في كل الدرجات والرياضات المتفرعة، ما اعاد الحياة ولو في شكل غير اعتيادي في ظل انظمة جديدة تتكيف مع الواقع المستجد بينها الغاء التعاقد مع لاعبين اجانب والاعتماد على اللاعب المحلي حصرا مع كوتا للاعبين الشبان والناشئين، وهذا ما سينعكس مستقبلا على المنتخب الوطني ايجابيا بحسب ما يأمل المشرفون على المسابقات، فيما قلت الصفقات بين الاندية والتي اقتصرت على اللاعبين المحليين وكان ابرزهما انتقال اللاعب الدولي نادر مطر الى الانصار قادما من الغريم التقليدي النجمة.



الضربة الاسوأ تمثلت في الغاء نسخة 2020 من بطولة ويمبلدون

ترافق ذلك مع بروتوكول صحي يحاكي الى نحو كبير البروتوكولات التي اعتمدت في الملاعب الاوروبية. ويسعى الاتحاد على الرغم من الصعوبات وقرارات التعبئة العامة الى اختتام موسمه باقل كلفة وافضل الممكن، كما ان المنتخب الوطني الذي غاب عن التنافس طويلا بعد تحقيقه نتائج عادية في الاونة الاخيرة يتأهب لمتابعة التصفيات المزدوجة المؤهلة الى نهائيات كأس العالم واسيا، فضلا عن الاستعداد لخوض بطولة كأس العرب في قطر.

اختلف الامر في كرة السلة، فلم تكد البطولة تنطلق حتى توقفت على الرغم من محاولات الاتحاد اعادة اطلاقها، الا ان الواقع كان مريرا لاسيما بعد انسحاب الراعي الرسمي (الفا) واضطرار النوادي الى اعادة النظر في العقود المبرمة مع اللاعبين وطريقة تسديدها بالعملة المحلية ام الاجنبية. هذا الامر ادى الى شلل تام في الكرة البرتقالية، فضلا عن هجرة العديد من اللاعبين الى بطولات خارجية لاسيما دول الخليج، اضافة الى مدربين ابرزهم الثلاثي الحاصل على لقب البطولة غسان سركيس وفؤاد ابوشقرا واحمد فران.



الحارس عبدالرحمن شبارو.

لم تقتصر السلبيات عند هذا الحد، بل انسحبت على المنتخب الوطني الذي لم يتمكن من تحقيق الحلم المونديالي للمرة الرابعة في تاريخه بعد ثلاث خسارات متتالية امام الصين ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية، على الرغم من الدعم الرسمي والشعبي وتوفير الاتحاد كل الامكانات لهذا الاستحقاق. الا ان التعويض لم يتأخر وجاء عبر التأهل الى نهائيات كأس اسيا المقبلة والتي استكملت بطريقة التجمع في العاصمة البحرينية المنامة.

والغيت العديد من الفعاليات والبطولات، منها بطولتا الكرة الطائرة وكرة اليد، وغاب للعام الثاني تواليا سباق ماراثون بيروت الدولي، كما الغي رالي لبنان الدولي للسيارات.

على الرغم من كل ذلك، آثرت الادارة الرياضية انجاز انتخابات الاتحادات (باستثناء اتحاد كرة القدم)، حيث سادت التسويات غالبية الاتحادات بينما كانت المنافسة مفتوحة في اتحاد الكرة الطائرة، اذ صعد وليد القاصوف الى رئاسة الاتحاد بعدما فازت لائحته كاملة ليستلم الدفة من ميشال ابي رميا. اما "ام المعارك" فكانت في اتحاد كرة السلة حيث بقي اكرم حلبي في منصبه لاربع سنوات مقبلة بفوز لائحته كاملة بنتيجة 15-0 على اللائحة المنافسة التي ترأسها الرئيس الاسبق للاتحاد جورج بركات. وستعرف انتخابات اللجنة الاولمبية وجوها جديدة، اذ يستعد المحاضر الدولي ورئيس اتحاد المبارزة (Escrime) ونادي مون لاسال جهاد سلامة لترؤس اللجنة خلفا لجان همام الذي عزف عن الترشح لاسباب خاصة وعائلية.

"ام المعارك" كانت في انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة

افتقدت الرياضة اللبنانية وجوها عدة في العام 2020 كان ابرزهم عبدالرحمن شبارو الذي يعد من افضل حراس المرمى في تاريخ كرة القدم اللبنانية. كما خطف فيروس كورونا حارس مرمى نادي الحكمة في الثمانينات حسين طاهر، فيما توفي الحارس الدولي السابق لنادي الانصار وسام كنج اثر معاناة مع مرض عضال. اما الخسارتان الاشد ايلاما فتمثلتا في رحيل لاعب الانصار الدولي السابق محمد عطوي (33 سنة)، بعدما استقرت في رأسه رصاصة طائشة، حيث مكث نحو شهر في العناية الفائقة في غيبوبة قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة في ايلول الماضي، والمهاجم الشاب لفريق الحكمة بيروت لكرة القدم محمد علي فحص (22 سنة) اثر نوبة قلبية مفاجئة خطفته في كانون الاول الماضي.

يأمل اهل الرياضة في ان لا تكون السنة الجديدة كسابقتها، ويمنون النفس في ايجاد برامج بديلة وحلول ناجعة لاستنهاض الحركة الرياضية من كبوتها وابعادها من الازمات المحلية، وتاليا اعادة صياغة انظمة عصرية جديدة ومتطورة تقود القطاع الحيوي برمته.

الاحداث الرياضية عام 2021

تبدأ ابرز الاحداث المرتقبة عام 2021 على الصعيد الكروي:

- من قطر التي تستضيف من الاول من شباط الجاري الى 11 منه كأس العالم للاندية.
- بطولة كأس الامم الاوروبية بكرة القدم التي ستجرى في 12 دولة، ويبدو ان الاتحاد الاوروبي متمسك بقراره في انتظار تطور فيروس كورونا.
- نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم "شامبيينز ليغ"، المقرر في اسطنبول، لم يتخذ قرار ما اذا كان سيسمح بالحضور الجماهيري ام لا، على غرار نهائي لشبونة 2020.
- بطولة كأس امريكا الجنوبية كوبا امريكا التي ستقام في دولتي الارجنتين وكولومبيا في الصيف المقبل.
- تعود عجلة تصفيات كأس العالم (قطر 2022) للانطلاق من جديد في القارات الخمس.
- دورة الالعاب الاولمبية المؤجلة من العام الماضي الى صيف 2021، والمقررة في اليابان، قبلة انظار العالم حيث من المقرر ان تجرى من 23 تموز الى 8 آب.
- اما مصر، فاستضافت بطولة العالم لكرة اليد من 13 كانون الثاني الماضي حتى 31 منه، في حين تستقبل الجزائر دورة العاب البحر المتوسط بين 10 حزيران المقبل و20 منه في مدينة وهران الساحلية.

كما تبرز جوائز الفورمولا واحد والدورات الكبرى للتنس التي بقيت وفق مواعيدها السنوية. الا ان جميع الامور تبقى مرتبطة بتطورات جائحة كورونا، سواء من حيث الانتشار او الانحسار.

رياضة

نمر جبر

الأمين العام للإتحاد اللبناني للريشة الطائرة: هدفنا تسليط الضوء أكثر ونشرها أوسع

تأسس اول اتحاد للريشة الطائرة عام 1993 بعد حصوله على العلم والخبر من المديرية العامة للشباب والرياضة. لكن على الرغم من مرور اكثر من 27 عاما على تأسيس اول اتحاد للعبة، لم تتمكن الريشة الطائرة من حجز مكان متقدم لها على الخارطة الرياضية اللبنانية لاسباب عدة، الا في السنوات الاخيرة

ارتبط تأخير انتشار هذه الرياضة بالسياسات غير المدروسة التي انتهجها القيمون على اللعبة لسنوات طويلة، حتى اصبحت عاملا اساسيا في عدم تقدمها او تطورها. ندرت البطولات والمسابقات والمشاركات الخارجية، وظلت اللعبة تدور في حلقات مفرغة منذ تأسيسها حتى العام 2005، حين اصدر وزير الشباب والرياضة في حينه الدكتور احمد فتفت قرارا اوقف بموجبه الاتحاد عن اي نشاط وحل لجنته الادارية التي لجأت الى القضاء. خاضت معركة قضائية استمرت سنة ونصف سنة، نالت على اثرها قرارا من مجلس شورى الدولة في 26 تشرين الاول 2007 قضى باعادة تفعيل عملها. تاريخيا، اشتهرت لعبة الريشة الطائرة، القريبة جدا من البونا، في القرن التاسع عشر في الهند ابان الانتداب الانكليزي. فتحولت بسرعة وسيلة تسلية لضباط الجيش الملكي البريطاني الى ان وصلت الى احد افراد عائلة دوك دو بوفور في بلدة بادمنتون هاوس في غلوسيسترشاير في انكلترا، فاشتهرت منذ ذلك الحين بلعبة البادمنتون اي الريشة الطائرة.

لم يجزم الباحثون في ان تكون لعبة تي جيان زي قد تطورت مع مرور الزمن، وتحولت الى لعبة الريشة الطائرة البادمنتون التي انتشرت في شكل واسع في القرن العاشر قبل المسيح في كل من الصين واليابان والهند واليونان. قبل البادمنتون كانت البونا، وقبلهما كانت لعبة الريش، وكرة المضرب، وقديما لعبة تي جيان زي التي انتشرت في القرن الخامس قبل المسيح في اليابان التي تعتمد على ضرب الريشة بالقدمين. انتشرت اللعبة بسرعة قياسية في اوروبا، وتشكل اول اتحاد للريشة الطائرة في بريطانيا عام 1893، وبعد 41 عاما، اي في العام 1934، تشكل الاتحاد الدولي للعبة ويضم حاليا اكثر من مئة دولة.

محليا عانت اللعبة منذ تأسيسها في العام 1993 من واقع مؤلم ينطبق على الكثير من الرياضات المحلية ولا يقتصر على لعبة الريشة الطائرة وحدها. هذا الواقع بدأ يتبدل تدريجا ويشهد تغييرا وان طفيفا منذ العام 2008 بانتخاب اتحاد جديد. ثم بانتخاب اتحاد آخر في العام 2012 برئاسة قائد فريق الرياضي بيروت ولاعب منتخب لبنان في كرة السلة ومدير منتخباته سابقا جاسم قانصوه الذي جدد لولاية ثانية في العام 2016 قبل ان يعاد انتخابه في كانون الاول الماضي لولاية ثالثة على رأس لجنة ادارية شهدت بدورها تغييرات طفيفة، تمثلت بدخول العنصر النسائي الى الادارة من خلال تولي رولا مجذوب منصب نائبة الرئيس وبول روكز منصب الامانة العامة بدلا من سمير شاغوري.

روكز، الذي دخل الى ادارة اللعبة منذ العام 2008، تعرف الى الريشة الطائرة عن كثب في نادي مون لا سال ويمارسها منذ سنوات، اعترف لـ"الامن العام" بصعوبة المهمة وبفشل المرحلة الاولى عندما حاول الاتحاد العمل من خلال النوادي اعادة اللعبة الى الخارطة الرياضية المحلية والعربية والقارية والدولية "لكن سرعان ما تغير هذا الواقع بعد القرار الاستراتيجي بالانطلاق من المدارس ومن خلال الصغار لتأسيس جيل جديد من اللاعبين". واكد ان الاتحاد اعتمد على تطوير ثلاثة عناصر تشكل القاعدة الثابتة والمتينة لانطلاقة ناجحة للعبة هي المدرب والحكم واللاعب.

روكز الذي يؤمن بأن النجاح الفني لا يمكن ان يتحقق الا من خلال اداء اداري متطور شفاف "لم يتوان عن اعادة ربط العلاقات مع كل الاتحادات العربية والقارية والدولية، التي كانت مقطوعة لاسباب عدة، تحت شعار توفير كل وسائل الدعم لمساعدة الاتحاد. فكان لتولي رئيس الاتحاد قانصوه منصب نائب رئيس الاتحاد الاسيوي، ثم عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي ونائب رئيس لجنة التطوير والعلاقات العربية والقارية والدولية، الاثر الفاعل الذي ترجم بدورات تدريب ضمن برنامج التطوير شاتل تايم الدولي (Shuttle Time) لتخريج مدربين في اشراف الاتحادين الدولي والاسيوي، تلاها تنظيم دورات صقل لمدربي المدارس والمؤسسات التربوية الخاصة والرسمية في البقاع والجنوب وكسروان".

وكشف عن خطة يعتمدها الاتحاد منذ سنوات بالتعاون مع اساتذة التربية البدنية والرياضية، لحض طلاب المدارس الذين يشكلون القاعدة التي يجب ان ننطلق منها، خصوصا المدارس التي تعتمد البكالوريا الفرنسية والتي لديها ما يقارب الف طالب يمارسون البادمنتون ضمن برنامج التربية الرياضية والبدنية، على التواصل مع الاتحاد والنوادي للمشاركة في البطولات والمسابقات التي تقام على مدار السنة.

اضاف: "وضعنا روزنامة نشاط لعام 2021، تتضمن الى بطولة وكأس لبنان، دورات اتحادية لكل الفئات العمرية ودورات صقل للحكام والمدربين، ومعسكرات تدريبية للاعبين محليا وخارجيا بالتعاون مع الاتحادين الدولي والاسيوي، اضافة الى المشاركة الجدية في بطولات خارجية لاكتساب مزيد من الخبرة من خلال الاحتكاك بلاعبين من مستوى متقدم".

واكد ان الاتحاد، بعدما حقق تقدما ملموسا في ملفي التركيز على طلاب المدارس وتطوير اسلوب المدرب المحلي وقدراته، يصب اهتمامه راهنا على "لفت النظر الى اللعبة وتسليط الضوء عليها اكثر ونشرها بطريقة اوسع واشمل في مختلف المناطق". واعترف بأن تطور مستوى المدرب واداءه "ساهما في شكل فعال في خلق لاعبين صغار يحبون الريشة الطائرة ولديهم فنيات وقدرات في حاجة الى صقل ورعاية واهتمام".



الامين العام للاتحاد اللبناني للريشة الطائرة بول روكز.

واكد المضي قدما في "استراتيجيا دعم النوادي التي لديها فئات عمرية وتعمل على تطوير اللاعبين الصغار، والاهتمام بصقلهم من خلال توفير المعدات والتجهيزات التي تساعدها على القيام بعملها في ظروف جيدة". ولم يخف مساعي الاتحاد لكي يشمل الدعم كل النوادي من خلال موقع رئيس الاتحاد في الاتحادين الدولي والاسيوي. وعن الصعوبات المادية التي يواجهها الاتحاد، اشار روكز الى ان الازمة "لا تقتصر على اتحاد الريشة الطائرة فقط بل تطاول غالبية الاتحادات. لم نحصل في السنتين الاخيرتين على اي مساعدة من وزارة الشباب والرياضة خلافا للاتحاد الاسيوي الذي لم يتردد في تزويدنا مساعدة مالية لتسيير امورنا الادارية، اضافة الى مساعدة عينية من الاتحاد الاسيوي لتسهيل امورنا اللوجستية".

لا يزال الامين العام للاتحاد اللبناني للريشة الطائرة، الذي يحمل شهادة محاضر اسيوي، متفائلا بانتشار اللعبة في المحافظات. فبعد ان كان عدد اللاعبين في بطولات الفئات العمرية لا يتجاوز 20 لاعبا ولاعبة، ارتفع العدد في السنوات الاخيرة الى اكثر من 400 لاعب ولاعبة. يعوّل على الجيل الناشئ من اجل بدء تحقيق نتائج على الصعيد العربي ولاحقا على الصعيدين القاري والدولي على الرغم من الفارق الشاسع في المستوى. لكنه لا يتردد في المقابل، في الاعراب عن خشيته من التأثير الكبير للازمات الاجتماعية والاقتصادية والمالية والصحية المتلاحقة التي ستترك اثرا سلبيا على المستوى الفني والبدني للاعبين واللاعبات التوقف القسري الذي فرضته الدولة على مختلف النشاطات الرياضية، وتحديدا تلك التي تقام داخل قاعات مقفلة، ما انعكس سلبا على اللاعبين واللاعبات وترجم تراجعا واضحا على الصعيدين الفني والبدني. اضاف: "الاولوية لدينا كانت ولا تزال الحفاظ على صحة اللاعبين واللاعبات ولن نخاطر وسنتخذ كل التدابير لحمايتهم خلال التمارين والمباريات".

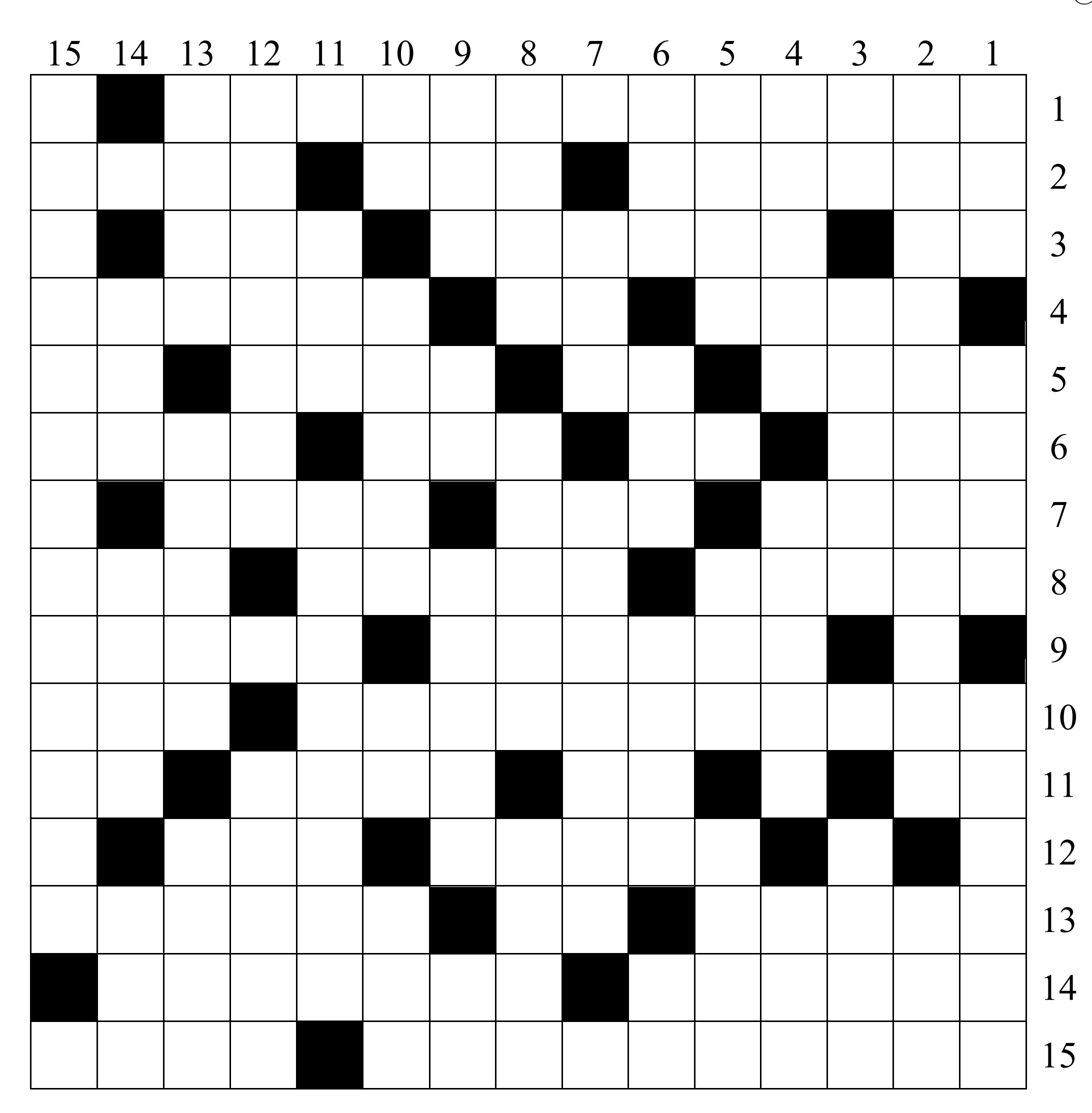
الاتحاد بقي خلال مرحلة الاقفال التام بسبب كوفيد - 19 على تواصل مع واللاعبين من خلال حصص تدريبية كانت تنظم عن بعد للحفاظ على الحد الادنى من اللياقة، كما خضع عدد من المدربين والحكام المصنفين اسيويا لدورات صقل مع الاتحادين العربي والاسيوي. ونظم الاتحاد خلال تلك الفترة دورات شاتل تايم في طرابلس وعكار وفي الجامعة الانطونية في بعبدا بهدف نشر اللعبة. كذلك اشرف على الدورة الودية التي نظمها نادي مون لا سال على ملاعبه".

الاوسع انتشارًا في القارة الصفراء

- تعتبر الريشة الطائرة اللعبة الشعبية الاولى في كل من الهند وماليزيا والصين واندونيسيا والاوسع انتشارا في القارة الصفراء.
- في العام 1972 دخلت الريشة الطائرة الالعاب الاولمبية التي استضافتها العاصمة الالمانية ميونيخ كرياضة استعراضية. بعد خمس دورات متتالية، اي في العام 1992، اعتمدت اللعبة رسميا في الالعاب الاولمبية التي استضافتها العاصمة الاسبانية برشلونة.
- الريشة نوعان: ريشة من البلاستيك تستعمل في التمارين، واخرى من الريش تعتمد رسميا في المسابقات والبطولات الدولية والرسمية. علما ان لكل ريشة سرعة تختلف عن الاخرى.
- يضم الاتحاد 14 ناديا ويقارب عدد اللاعبين الاتحاديين 250 لاعبا ولاعبة، وعدد مزاوليها في كل لبنان زهاء 10 الاف لاعب ولاعبة. في المدارس والمؤسسات التربوية يزاولها عدد كبير من الطلاب وتحديدا الذين يخضعون لامتحانات البكالوريا الفرنسية.
- تحتل الريشة الطائرة المرتبة الاولى في الرياضات التي تمارس في المدارس الاوروبية وفي شكل خاص في المدارس الفرنسية، وهي الاكثر انتشارا في المدارس اللبنانية التي تعتمد البكالوريا الفرنسية.

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

-1 شاعر عراقي راحل -2 عاصمة تنزانيا – مسكن الرهبان – عاصمة جمهورية افريقا الوسطى -3 دق الجرس – شاعر فرنسي من مؤلفاته "زهور الشر" – فقرة في اتفاق -4 انثى الحمار – للاستفهام – آخر ملوك القوط قضى عليه طارق بن زياد -5 مادة مطاطة تُستخدم بنوع خاص كسدادة اوعية – اسم بوذا في الصين – منطقة في جنوب ما بين النهرين استوطنها السومريون – ضمير منفصل -6 تدبير من الله – خاصته – ما يُلف عليه الغزل او الخيوط – ينقضّ عليه بغتة -7 باب عظيم – جزيرة اماراتية – عائلة لاعب كرة قدم ياباني سابق -8 حصن صليبي يُعرف بقلعة الشقيف – دناءتهم – يهرب من السجن -9 سلسلة جبال تركية – فيلم مصري بطولة سعاد حسني قصة الاديب الراحل يوسف السباعي -10 استاذ جامعي ومؤرخ لبناني راحل – اقليم في السعودية يمتد بين صحراء النفود الكبرى والربع الخالي -11 تهيّأ للحملة في الحرب – نوتة موسيقية – مصوّر – انت بالاجنبية -12 اسرة – تحزن -13 ذكر الحجل – عائش – لقب غاندي -14 صنف شائع من الازهار الجميلة موطنها الاصلي المكسيك تعيش في المتوسط – مدينة روسية -15 لاعب كرة سلة اميركي راحل – احدى المهن الفنية

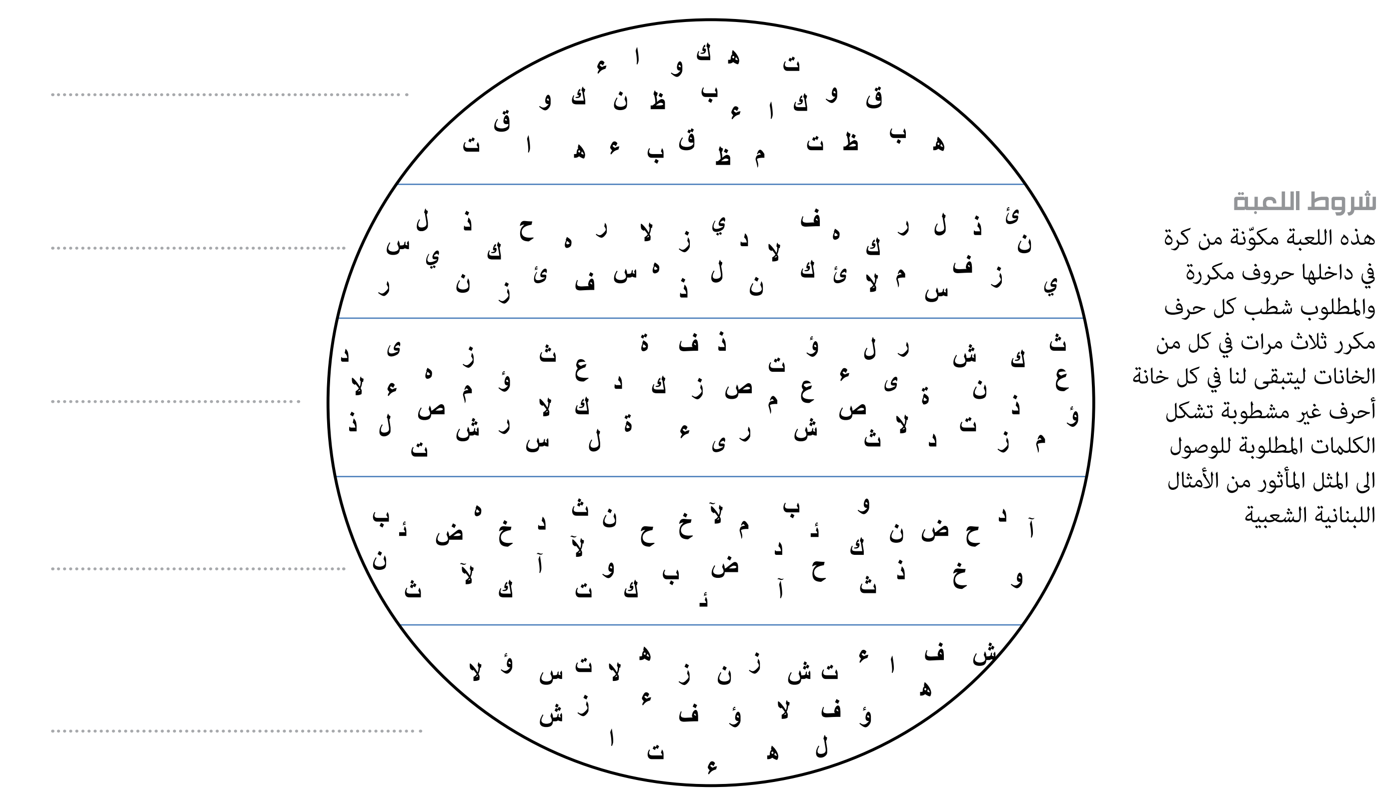
عموديا

-1 قمر ممتلىء – قلعة لبنانية – مشروب كحولي -2 احد رؤساء الولايات المتحدة الاميركية – كل جزء من مجموع الجسد -3 جواب – جزيرة سعودية في البحر الاحمر – من الطيور -4 مؤلف موسيقي بولوني – فرقة رياضية تجوب البلاد سيرا – وريث الملك -5 اله مصري – ارتفع الزرع – صوت تعبئة الماء في الدلو -6 قارب الفعل ولم يفعل – من الحيوانات – اول حروف الابجدية الاغريقية – مقياس مساحة -7 لعب ومرح – الارشادات المفيدة -8 مغنية بريطانية شهيرة – من تقع عليه تبعة عمل او امر – نسبة الى مواطن من بلد عربي -9 عملة ايطالية – جُحر العقرب والعنكبوت – مسافة رحلة – رفع صوته بالبكاء -10 امر خفي – مدينة فرنسية – سنوّر – من فارق الحياة -11 طائر ليلي – رغباتها المرجوة -12 من اعظم شعراء العرب تخرج على يديه ابوالفرج الاصفهاني له "الجمهرة في اللغة" – ما يؤخذ في الحرب قهرا او عنوة -13 مربط السفن على الساحل – موسيقي نمساوي – ثوب ملوّث -14 ينفر من الظلم – ارخبيل في اوقيانيا من جزر ميلانيزيا عاصمته سوفا – خداع -15 لاعب كرة ارجنتيني راحل

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

ح	ر	ا	ه	د	ز	ا	ر	ت	ك	ل	ي	ف	س
ي	م	س	ت	ع	ر	ب	ي	ا	ع	ظ	م	ة	س
ف	س	ل	ي	م	ا	ل	ح	ص	ش	ل	ذ	ع	ظ
ا	ح	ل	ص	ل	ا	د	ي	ش	ر	ت	د	ح	ن
ي	ن	ر	ا	ر	م	ت	س	ا	ا	ا	س	ج	ل
ل	ح	س	ا	ن	د	ي	ا	ب	ل	و	ي	م	و
ا	ب	ص	ا	ن	م	ل	ا	ح	م	ب	ز	ل	ث
ه	و	ا	ج	ب	ا	ت	ر	ا	م	ع	ظ	ي	م
ل	و	د	ش	ر	م	ي	ل	ي	ر	ف	خ	ف	ر
ل	ل	ن	ز	ي	ر	س	ق	م	ع	ا	ل	ي	ح
ا	ق	ا	و	ي	م	ا	ت	ا	م	و	ق	م	خ
د	ت	ج	ع	ا	ت	ن	ط	م	و	ح	ا	ت	ا
ب	س	ح	م	ي	ب	ا	ه	ش	د	ل	ا	خ	س
ع	م	ت	ي	ر	ش	ي	د	ك	ر	ا	م	ي	ر

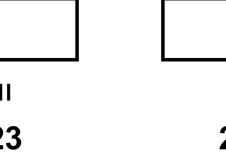
**الكلمة الضائعة مكونة من 11 حرفا:
رئيس حكومة لبناني راحل**

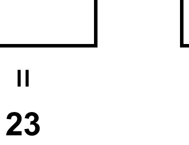
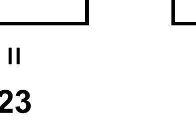
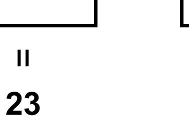
استمرار – المناصب – ازدهار – تمام سلام – تكليف – حسان دياب – حفظ – حظ – خالد شهاب – خاسر – خفر – ذل – رشيد كرامي – رشيد الصلح – سعد الحريري – سليم الحص – طموحات – عبدالله اليافي – عظمة – عوز – مستشار – مقومات – مستعرب – معالي – مستقل – مثول – مرشد – نجيب ميقاتي – ناجح – واجبات – وزير

تسلية

حروف مبعثرة





شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- اراض خالية لا ماء فيها ولا كلأ ولا ناس
2- نهر ايراني من اقدم الانهر في التاريخ
3- وحدة تُستعمل في قياس حجم الحرف
4- ولاية اميركية ضمن اراضيها قاعدة كيب كانافيرال الفضائية
5- يقدّم اليه النصح
6- مملكة قديمة في سوريا اكتشفت انقاضها من خلال تل اثري يدعى رأس شمرا
7- امكنة مرتفعة في الجبال
8- اول رئيس لجمهورية فايمار في المانيا
9- ما يُلوّن به الشعر
10- قائد اميركي لعب دورا بارزا في الحرب العالمية الثانية
11- نوع من الخيوط القوية
12- فرقة عظيمة من الجيش
13- نهر لبناني ينبع من تنورين ويصب في البحر الابيض المتوسط
14- استعادة السوق لنشاطها بعد ركود
15- من اجمل البحيرات في ايطاليا تنتشر على ضفافها فيلات جذابة
16- ازاح اللثام عن وجهه

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

احد رؤساء الولايات المتحدة الاميركية (1856-1924) واحد اهم رموز الحركة التقدمية في البلاد. قاد اميركا خلال الحرب العالمية الاولى نحو النصر.

5+13+12+3+4+16 = ارخبيل عاصمته هونيارا
6+2+7+10+11+15 = احرف متشابهة
1+9+14 = سلاح قديم
2+6+8 = خشب بالاجنبية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

شباط 1840: نيوزيلندا تصبح مستعمرة بريطانية عاصمتها اوكلاند.

شباط 1960: فرنسا تختبر اول تفجير نووي على ارض الجزائر.

شباط 1972: انضمام امارة رأس الخيمة الى اتحاد دولة الامارات العربية المتحدة.

شباط 1996: سقوط طائرة ركاب تركية من طراز بوينغ في المحيط الاطلسي ومقتل جميع ركابها وطاقمها.

معلومات عامة

وحيد القرن او الكركدن حيوان ضخم يعيش في قارتي آسيا وافريقيا. يتميز بقصر نظره وبحاسة شم ممتازة تمكنه من اكتشاف اعدائه بسهولة. وجوده في الادغال مهدد بالانقراض بسبب الاتجار غير المشروع بقرنه الوحيد الغني بمادة الكيراتين التي تدخل بشكل اساسي في تكوين الشعر والاظافر ومينا الاسنان. ميزته انه رغم وزنه الثقيل، يستطيع وحيد القرن الجري بسرعة كبيرة.

طرائف

كانت ملكة فرنسا ماري انطوانيت معادية للثورة الفرنسية. قام الثوار بقص شعرها واطاحوا رأسها بالمقصلة. مرت الايام، واذ بخبر يطن في أذن الاديب الفرنسي الشهير بومارشيه عن ان احد المخرجين الفاشلين يحضّر لمسرحية اختار لها بطلة هي الملكة ذاتها.
تأوّه الاديب مرددا: مسكينة ماري انطوانيت، هل كُتب لها ان تُعدم مرتين؟

اقوال مأثورة

"انها مجرد وظيفة. ينمو العشب، الطيور تطير، الموج يقصف الرمال. اما انا فاضرب الناس"

(محمد علي كلاي).

SU DO KU

3		7	8					
	8			5	2			
							5	
5				6			3	9
			4					1
		3	9			2		
1	7	8		9				2
		9	6			5	8	

مستوى صعب

				3	8	7		
8	6		1				5	
	9	3		5	7			6
4					9	6		8
	5				4	1	3	
2			3					
7	2			8				1
					3			2
		4		1				

مستوى وسط

	8	6		7		4		2
7		3				9		8
			8	6	9			
	6		4	5			9	
	2	5				6	1	
	9			1	3		8	
			1	3	7			
1		4				5		9
6		8		4		3	2	

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 88

حل حروف مبعثرة

1- النشيج 2- امحوتب 3- هرماس 4- اوكا 5- سدمان 6- فريزر 7- عاكف 8- ليبرا 9- الوجف 10- كانولا 11- عنان 12- دربي 13- دهليز 14- سوار 15- ادغال 16- اتاكاما

حل SU DO KU

6	5	2	8	7	9	1	3	4
9	7	1	6	4	3	5	2	8
8	4	3	1	5	2	7	9	6
5	8	6	7	9	4	2	1	3
2	9	4	3	1	5	6	8	7
1	3	7	2	6	8	9	4	5
3	1	8	5	2	7	4	6	9
4	6	5	9	8	1	3	7	2
7	2	9	4	3	6	8	5	1

مستوى صعب

2	8	7	6	5	3	4	9	1
5	3	4	2	1	9	7	8	6
9	1	6	4	7	8	2	5	3
8	4	9	3	6	2	5	1	7
1	7	3	5	8	4	6	2	9
6	5	2	7	9	1	8	3	4
7	6	1	9	2	5	3	4	8
3	9	5	8	4	6	1	7	2
4	2	8	1	3	7	9	6	5

مستوى وسط

3	8	1	2	4	5	9	7	6
6	2	7	3	9	8	5	1	4
9	5	4	6	7	1	2	3	8
5	4	6	7	3	2	8	9	1
1	7	9	5	8	6	3	4	2
8	3	2	4	1	9	7	6	5
2	9	5	1	6	3	4	8	7
7	6	8	9	5	4	1	2	3
4	1	3	8	2	7	6	5	9

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

سانتا كلوز

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا
1- برج خليفة – آت 2- ياكوتسك – بلس 3- رالف لورين 4- وز – رت – امي 5- الكاتراز – امازون 6- ياوم – الميت – لقنه 7- رمل – نفخ – سبها 8- بينمية – العاصي 9- نابلس – ارب – رمضان 10- اعلمها – عميد 11- اسوان – ميم – سيدني 12- ل ل – عكا – نو 13- ال – دانس – فسر 14- سندس – تيغراي 15- انتاركتيكا

عموديا
1- ايرين باباس 2- لاميا – لنا 3- كولن باول – دن 4- ام – مل – الدست 5- بيروت – نيسان 6- را – زرافة – عنتر 7- جكر – الخ – المكسيك 8- خوارزم – ارميا – غت 9- لتلت – يسلبهم – فري 10- يسف – اتبع – نساك 11- فكلهم – هار – سوريا 12- الاصمعي 13- برازق – يضمد 14- اليمونة – اين 15- تسنينه – كندي

حل اسماء من التاريخ

ميشال ابراهيم طعمه

حل مثل في الدائرة

اول دخولو شمعة عا طولو

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الدولة الفاشلة

الدول على مساحة العالم تنقسم الى نوعين: ناجحة او فاشلة. الاولى معروفة بتماسكها السياسي والاقتصادي والإجتماعي الذي يتكلل بحضورها في المجتمع الدولي. اما الثانية فيمكن تعريفها والتعرف اليها من شتى انواع التصدع الذي يصيبها، ومن عدم قدرتها على اداء وظائفها على رقعتها الجغرافية، وصولا الى هامشيتها في العلاقات الدولية، ذلك ان وظائفها تتمثل في توفير الادوات السياسية لمواطنيها بدءا من القوانين المتقدمة الناظمة لعلاقة المواطن حقوقا وواجبات في كل ميادين العيش، وصولا الى متانة الدولة ذاتها وقدرتها على استجابة الازمات ومواجهتها.

الدولة الفاشلة ليست مصطلحا جديدا. فهي موجودة منذ ان وجدت الدول. هي صفة ملازمة لكل دولة تعجز عن اداء وظائفها ما يجعلها ميدانا لقراءة كل معايير الفشل وعلى كل المستويات الامنية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ما يؤدي الى تصدع اجتماعها السياسي، وبالتالي تصبح عاجزة عن لعب دورها ككيان مستقل. عليه، يصبح كل من فيها من مكونات وقوى وافراد في حالة خوف مستمر ما يجعلها قابلة للاحتلال، او لحكم الميليشيات والعصابات بعدما تفقد السيطرة على كل شيء. وفقدانها السيطرة هو نتيجة لفشلها في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي.

معايير قياس الدولة الفاشلة عديدة وكثيرة، تبدأ من فقدانها القدرة على حماية ذاتها وفشلها في احتكار "العنف المُقونن"، ما يعرّضها لحكم اللاقانون والفوضى المسلحة، مرورا بتآكل شرعية السلطة نفسها امام شعبها وصولا الى عجزها عن تأمين الخدمات العامة، وذهابها الى المجتمع الدولي للتوسل على شعبها وبإسمه. وهذا يكون تتويجا للفوضى الداخلية جراء انعدام العدالة والمساواة والتفاوت الاجتماعي بين المواطنين، وتقدم شعور الجماعات على شعور المواطنة.

الدول لا تنتقل الى درك الدولة الفاشلة بصورة مفاجئة، انما جراء تراكم عناصر الفشل على مختلف الصعد، وفي سياق تراكمي ومتواز. واعتبار الدولة فاشلة تحكمه معايير ووقائع متعددة اهمها عدم قدرة الدولة على حماية سيادتها سواء من الداخل ام الخارج، وتضاؤل المساحة الديموقراطية ما يفضي الى التشكيك والطعن في شرعية الحكم ايا تكن طبيعته (رئاسي، ملكي، برلماني.....)، وتفشي الفساد الذي يسيطر على كل شيء.

مع الدولة الفاشلة تنعدم القواعد الاخلاقية والقيمية، وتغيب التنمية الاقتصادية المتكافئة، ويرتفع معدل التدهور الاقتصادي والصحي والتعليمي، ويطغى منطق التعسف واساءة استخدام السلطة وتعدد معايير العدالة. اكثر من ذلك تتحول الدولة الفاشلة الى خطر على جوارها، وكذلك على المجتمع الدولي ككل، اذ تصير ولاّدة مشاكل وازمات ديموغرافية وامنية.

هكذا تصير الدولة الفاشلة دولة خوف يسيطر عليها ككيان وكإتحاد بين مكوناتها. فيصبح القلق من المستقبل هو الحاكم والمتحكم المطلق بالاحزاب والمراجع الدينية وقوى المجتمع المدني والاقتصادي والصناعي والتجاري. عندها يبدأ البحث عن "خارج ما" للجوء اليه او حتى للاستقواء به. وتذوب الروح الوطنية المشتركة في مقابل ازدهار العشائرية والقبلية والمذهبية، وتتقدم الاعراف على القوانين. يحل "شيخ الصلح" بدلا من القاضي النزيه والعادل. تصبح التجارة بالقيم السمة الاساس، وتحل التقلبات في المواقف محل قيَم الوفاء. يسيطر التعصب في وجه التفاعل الحضاري. الانتماء ينتقل من الاكبر الى الاصغر والاضيق. فبدلا من ان يكون الولاء للوطن يصبح للطائفة او المذهب او المنطقة والعشيرة وحتى للاحياء والشوارع.

الدولة لا تفشل من تلقاء ذاتها. المجتمع هو شريكها في الفشل والنجاح. الدولة لا تهترىء بتقادم الزمن انما بسبب سوء الادارة التي يسمح بها المجتمع ويسكت عن كفايتها الهشة، فهو من يقيم الدولة في الاساس، وممارسته لحقوقه السياسية تبقى هي معيار الرقابة الاكثر شفافية. المجتمع هو من يحدد اولوياته وفقا لمستويات وعيه وادراكه.

اما مقومات الدولة الناجحة، فهي كل شيء عكس الدولة الفاشلة. ويبقى على الشعب ان يكون على قدر المسؤولية.

إلى العدد المقبل

1945
1946 1947
1948 1949 1950
1951 1952 1953
1954 1955 1956 1964 1972 1974
1957 1958 1959 1963 1966 1968 1971 1973
1960 1961 1962 1965 1967 1969
1975 1979 1976 1977 1970
1987 1978 1980 1981
1988 1989 1986 1985 1984 1983 1982
1990 1991 2001 2002 2003
1993 1992 2000 2004 2005 2008
1994 1999 2006 2007 2009
1998 2010 2011 2012 2013 2015
1997 2016 2017 2014
1996 2020
1995 2019
2018



كل سنة
راسـخة
في قلوبنا